من موسكو بالبريد الجوي

انباء

جريدة اسبوعية

العدد ٢٨ (٢٢٣)
السبت ١٤ يوليو (تموز) ١٩٧٣

تفاصيل الزيارة التى قام بهـا الوفد الحزبى الحكومى السوفييتى الى الجمهورية العربية السوريـة بمناسبة تحويل مجرى نهر الفرات.

تحول استقبال اهالى موسكو لرسل فيتنـام البطلـة الى تظاهرة للصداقة والتضامن .

في الصورة العليا : القادة السوفييت مـع القـادة الفيتناميين .

في الصـورة تحت : اهالى موسكو يحيون بحرارة موكب الضيوف الفيتناميين والقـادة السوفييت .

«في احراش التايغـا الرهيبة» ريبورتاج عن ثـروات سيبيريـا الاسطـورية للصحفى البلغـارى خـريستو تروبانوف . ص ١٠ و١١

«لقـاء الثورتيـن المصرية والسوفييتية» السفير المصرى فـى موسكو يحيى عبد القادر يكتب عـن ثورة يوليو المجيدة بمناسبة ذكراها الواحدة والعشرين . ص ٥

«اسبوع الصداقـة السوفييتية الجزائريـة في اذربيجان» تظاهـرة بارزة للثقافة والفنـون الجزائرية . ص ١٤ و١٥

«فلاديمير ماياكوفسكي شـاعـر الثـورة البروليتارية» مقـال للـدكتور بيرتسوف بمناسبة احتفالات البلاد بالعيد الثمانين للشاعر العظيم . ص ١٣

اقرا فى ملحق هـذا العدد الوثائق الرسمية التى صدرت بعد زيارة بـودغورنى لبلغاريـا وكوسيغين للنمسا ، الى جانب خطابات كيريلينكو فى سوريا .

ملاكمة

نتائج الدورة العشرين لبطولة اوروبا

انتهت فى بلغراد يوم ١٠ يوليو الدورة العشرون لبطولة اوروبا فى الملاكمة والتى عادت على الرياضيين السوفييت بنصر فى الحساب العام غير الرسمـى للفريق ، وباربع ميداليات ذهبية . ونال هذه الميداليات زاصيبكو وكليمانوف وليميشيف واوليانيتش ، وحاز كامنيف ولودين وكودوتايف على ثلاث ميداليات احداها فضية والاخريان برونزيتان على التوالى . هذه هى حصيلـة اول دورة رسمية بعد الاولمبياد اشترك فيها ١٤٨ ملاكما من ٣٢ بلدا .

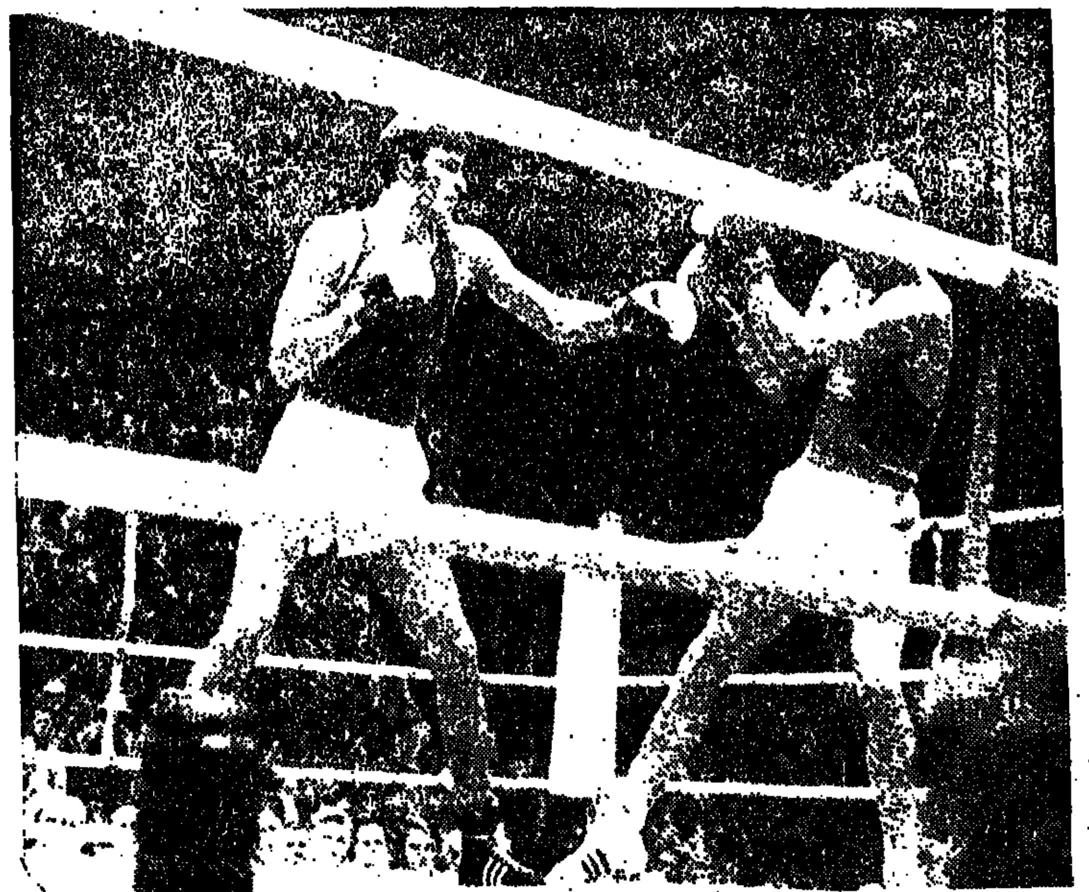

البطل الاولمبى ليميشيف (الى اليسار) فى مباراته الختامية فى دورة الالعاب الاولمبية فى ميونيخ .

وسبق للفريق السوفييتـى ان بدا طريقـه المظفـر فى مباريـات بطـولة اوروبـا مـن بلغراد بالذات وذلك قبـل ١٢ سنـة آنذاك حصل ملاكمونا على ٥ ميداليات ذهبية وفـازوا بالمركـز الاول وفى دورة مدريد سنة ١٩٧١ (تجرى مباريات بطولـة اوروبا مرة كـل سنتين) فاز الملاكمون الرومانيـون اما على حلبة الاولمبياد فلم ينـل الجائزة الذهبيـة الا كوزليتسـوف وليميشيف . وطبيعى ان يدعو فشل الملاكمين السوفييت (هكذا اعتبـرت نتيجة بطولة اوروبا التاسعة عشرة ، ومباريـات الاولمبياد العشرين) لدى الخبراء والمدربيـن والرياضييـن انفسهم ، الى ضرورة اعادة النظر فى اساليب اعداد الملاكمين .

وتوجه الى مباريات البطولة فـى بلغراد فريق ضم اربعة فقط مـن المشتركين فى اولمبياد ميونيـخ امـا البقية وهـم ١١ مـلاكما فقـد نزلوا الى حلقـة بطولـة اوروبا لاول مرة ، وظهر فى الدورة لاول مرة ايضـا المدرب الاقـدم لمنتخب الاتحاد السوفييتـى يورى رادونيالك الـذى سبق وان فـاز بالميداليـة الفضيـة فى مباريات الاولمبياد سنة ١٩٦٠ فى رومـا والآن بعد ان انتهى كل شىء لاباس من استعراض دورة بلغراد من جديد وجوانبها الحسنة والسيئة .

وقد اجرينا الحديث التالى مـع الكسندر كابوستكين الحكـم الدولى ورئيس قسم الملاكمة لدى لجنـة الرياضة للاتحاد السوفييتى .

س : كيف تم انتقاء الفريـق الى بطولة اوروبا ؟

ج : بعد الهزائم فى الاولمبياد كان المعيار الرئيسى للاختيـار امرين : استقرار مهارة الرياضى ، والعمر .

وامامنـا الان مباريات الاولمبياد لسنة ١٩٧٦ ، ويجب ان يصبـح المعيار السابق نواة انتقاء فريقنـا الاولمبى المقبـل . لقـد كان متوسط عمر الفتيان ٢٢ سنة ، والمستقبـل امامهم بكل آفاقه ، واظن انه مـن المهم علاوة على ذلك ، ان بطليـن فقط من ابطـال البلاد قـد دخلا المنتخب وكثيرون لم يحصلوا حتـى على جوائز بطولة الاتحاد السوفييتـى الاخيرة . نحن لم نخطىء فى الاختيار (واظن ان الامر كذلك) لمـن المسر جدا ان الرياضيين الشباب قد اظهروا فى الدورة قدرة على خوض مباريات عنيفة مظهرين خير صفاتهم التكتيكية التكنيكية والمعنوية على حد سواء .

س : هل كنتم واثقين بالنصر ؟

ج : لايمكن للمرء ان لايثق . ولو ان الشكوك ساورتنا فى النهاية اذا اعتبرنا ان خمسة من ملاكمينا واجهوا اربعة رومانيين ابدوا براعة رائعة فى بطولة اوروبا السابقة وهنا فـى بلغراد ايضا . اضف الى ذلـك ان ليميشيف كان عليه خوض المعركـة مع الملاكم الرومانى نيستاكا عمليـا بيد واحدة هى اليسرى لان يـده اليمنـى ، وهى سلاحـه الجبار ، اصيبت فى بداية المباريات . ولاشك فى النجاح الذى حققه الفتيـان اذ اعادوا لبلادنا لقب الفريق الاقوى غير الرسمى بعد انقطاع استغرق ثمانى سنوات .

س : والآن بشىء من التفصيل عن ابطالنا ؟

ج : لقد بدأت الحديـث عـن ليميشيف وسابدا بـه هنا مرة اخرى عمر ليميشيف ٢١ سنة ، ولكنـه الان ملاكم مجرب والاهم من ذلك انه يملك ارادة قوية . وكان الجميـع يعرفون ان يده اليمنى متضررة فهذه امور يصعـب اخفاؤهـا . وكان الخصوم يخشون ضربات هذه اليـد اكثر ما يخشون . ولم يستعملها الا فى النهاية عندما كان يتقرر مصيـر الميدالية الذهبية ولم ينقذ خصمه من الضربـة القاضيـة الا دقة الجرس

ولاشك فى ان ليميشيف الان اقوى ملاكم من وزنه (الى ٧٥ كغم) فـى اوروبا ، وهو يحس احساسا مرهفا بسير المباراة ويتنقل ببراعة ويدير المعركة بمقدرة .

ولاول مرة يفوز ملاكم سوفييتـى بلقب بطل اوروبا فى وزن الريشـة وهو فلاديسلاف زاصيبكو البالـغ من العمر ٢٠ سنة وهو طالب مـن دونيتسك اشتـرك قبـل دورة بلغراد بـ١٠٠ مباراة . وفى السنـة الماضية اصبح الفائز الثالث بجائزة بطولة الشباب لاوروبـا وهاهو الان يربـح كل المباريـات فى بلغراد بتكتيك ذكى جدا .

وعمر اناتولى كليمانوف ٢٤ سنة وهو يشتغل فى مصنع فى مدينـة جدانوف ، وخبر منجزاته المرتبـة الثانية فى بطولة البلاد . والان يحمل اللقب الاوروبى الرفيع . وطريقتـه هى الهجوم حيث يصعب كبحه ، وحيث يظهر تنوعا غنيا بالوسائل التكتيكية التى يستخدمها .

ومن السر ان يكون لدينا مـن جديد ملاكم ماهر فى الوزن الثقيل ، وهو فيكتور اوليانيتش (وهو ضابط من روستـوف وعمره ٢٤ سنـة) واصل التقاليد المجيدة لملاكمينا من الوزن الثقيل وربح بثقة البطولـة ومن ابرز صفاته التركيـز والطموح وله مستقبل باهر .

واود فى الختام ان اشير الى ان مباريات البطولة التى انتهت اظهرت نمو مهارة الملاكمين الاوروبييـن وتنافسا حادا لم يسبق له مثيل فى كل الاوزان .

وهذا يعنـى ان الصراع فـى الاولمبياد سنة ١٩٧٦ سيكون عنيفا للغاية .

شيفرين

كورتشنوى

كاربوف

بيرن

انتهت فى لينينغـراد اول دورة للمباريـات الاقليمية فى الشطرنج حيث تبارى ١٨ لاعبا من ١٢ بلدا لمدة شـهر تقريبـا على حق الاستمرار فى المباريات لمنازلة بطل العالم : وقد عرف ثلاثة من الفائزين وهم :

استـاذا الشطرنج الدولى كاربوف وكورتشنوى وكلاهما من الاتحاد السوفييتى ، وبيرن ، من الولايات المتحدة الامريكية . وستبدأ الدورة الاقليمية الثانية فى البرازيل فى السادس والعشرين من يوليو . وستسفر عن تحديد ثلاثة فائزين . وسينضـم الى الفائزين الستـة استاذان من اسـاتذة الشطرنج السوفييت اللذين سيتباريان فيما بعد وهما بوريس سباسكى وبتروسيان ، وبذلك ستتكون مجموعة من ٨ من لاعبى الشطرنج المعروفين وسيتبارون فيمـا بينهم فى «لعبة المرشحين» وسيحق للفائز منهم ان يجلس قبالة بطل العالم روبيرت فيشر . تلك هى الصورة المعقدة لاولمبيـاد الشطرنج ، وسنتـابع النتائج .

الادارة : موسكو
٢/١٦ شارع غوركي
تليفون : 00 — 90 — 229
للتلغرافيا :
Moscow "Moscow News"
فى حالة نقل اى مواد من جريدتنا يرجى الاشارة الى المصدر

أنباء موسكو
تصدر عن اتحاد الجمعيات السوفييتية للصداقة والعلاقات الثقافية مع البلدان الاجنبية
رئيس مجلس الادارة
ياكوف لومكو
رئيس التحرير
جميل بشيروف

جمعت الحروف فى مطبعـة «ايسكرا ريفوليوتسى»
طبعت بمطابع جريدة «ازفستيا»
طبع ١٩٧٣/٧/٣
اينديكس ٥٠٠٩٠

Цена 10 коп. Индекс 50090.
«Анба Моску» («Московские новости на арабском языке») № 27 (222), 7 июля 1973 г.

بأقلام القراء

الشباب

قرأت في احد اعداد «انباء موسكو» ريبورتاجا عن زيارة وفد الشباب المصري الى الاتحاد السوفييتي وسفرته الممتعة الى جمهورية اذربيجان السوفييتية . ويظهر من الاستقبال والكلمات التي القيت من جانب ممثل الشبيبة السوفييتية والمصرية والزيارات التي قام بها الوفد الى بعض مقاطعات جمهورية اذربيجان ، يظهر من ذلك كله عمق الشعور الاخوي المتبادل الذي يربط شبيبة بلدينا .

ان تبادل الزيارات بين وفود الشباب وتبادل الخبر والمناء معارف كل منا عن البلد الآخر من شأنه ان يدعم ويوطد صداقة شعوبنا ويعزز الاتجاه نحو التعاون في كافة المجالات الامر الذي يؤثر تأثيرا كبيرا على تحقيق المثل العليا التي تصبو اليها شعوبنا .

جابر معاذ عبد المعطي
(جمهورية مصر العربية)

* * *

ردود خاصة

ارسل الينا كثير من قراء جريدتنا في مختلف البلدان العربية اجوبتهم على اسئلة مسابقتنا السنوية التقليدية «ماذا تعرف عن الاتحاد السوفييتي ؟» والمخصصة هذا العام لمدينة موسكو عاصمة بلادنا . وكان ضمن الاجوبة رسائل قصيرة يطلبون فيها اخبارهم بوصول اجوبتهم على اسئلة المسابقة ونزولا عند رغبتهم ننشر اسماء هؤلاء الاخوة والاخوات ونخبرهم بأن رسائلهم قد وصلت ونتمنى لهم حظا سعيدا .

الاخوان والاخوات : محمد العاسر محمد وجليل الهواري وسعد الدين خالص والانسة بهاء محمود وعبد العزيز عبد النبي وهلال ياسين ونادرة سالم وخليل مزعل خليل (جمهورية مصر العربية)

الاخوان والاخوات : كامل علي ياسين ومزعل كاظم وسمراء خضر وهيفاء محمد وادريس القس وعلي الربيعي وادهام عاطي وسليم مرتضى ويونس الياس (الجمهورية العراقية)

والاخوان : مجيد العصري وزهير كامل وخالد عبد الوهاب وابراهيم الزعبل وجاسم العبد وهالي السيطي واسحق مرقص وسعد الدين التميمي (الجمهورية العربية السورية)

والاخوان : عبد علي خطاب وسامر العجيل وبدر الدين الواعظ وهاشم العلي ومحمد الجرجاوي (جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية)

والاخوان والاخوات : بومسعود الدرداني ومونى خلدون وسمراء الهلال وبوعيسى المروالي وجليل بوعسز (جمهورية الجزائر الديمقراطية الشعبية)

والاخوان : عبد الله علي وغازي الجزائري وحنظل الوالي وعزيز بوقديد (الجمهورية التونسية)

والاخ بشار جميل (الجمهورية اللبنانية)

والاخوان : عيسى عماد الدين وزهير السعدي (الاردن)

في العدد القادم

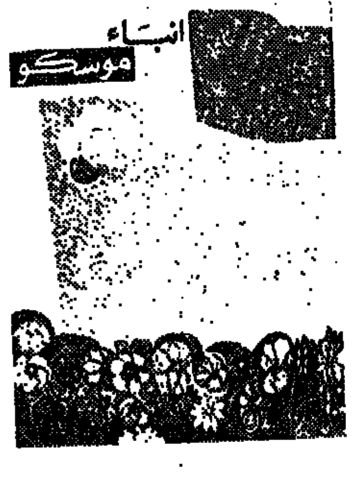

- * ريبورتاجات وتحقيقات عن مهرجان موسكو السينمائي الدولي الثامن الذي يجري الآن في موسكو .
- * حديث مع خالد محي الدين رئيس لجنة انصار السلام المصرية .
- * مواد عن استعدادات الشباب السوفييتي لمهرجان الشبيبة الدولي في برلين .
- * «التعايش السلمي حجر الاساس في سياسة الدولة السوفييتية» مقال للبروفيسور ليبيديف .
- * وغير ذلك من المواضيع الى جانب ابوابنا الثابتة فضلا عن غلافنا الملون .

استخراج الحديد الخام في الاتحاد السوفييتي

سؤال وجواب

بعث الينا القارئ الجزائري رويحة عبد الله برسالة يطلب فيها ان نتحدث عن استخراج الحديد الخام في الاتحاد السوفييتي .

وها هو ذا اناتولي ميتايف رئيس قسم صناعة صهر المعادن الحديدية بجهاز التخطيط السوفييتي ، يجيب على الطلب .

ان انتاج الحديد الخام في الاتحاد السوفييتي فرع جبار من صناعة التعدين مزود بأحدث العتاد . ومنذ اواخر الخمسينيات يشغل الاتحاد السوفييتي بثبات المرتبة الاولى في العالم من حيث انتاج الحديد الخام وقد بلغ استخراج الحديد الخام في الاتحاد السوفييتي في عام ١٩٧١ ، ٢٠٣ ملايين طن وفي الولايات المتحدة ٨٦ وفي فرنسا ٥٦٫٤ وفي بريطانيا ١٠٫٧ وفي المانيا الاتحادية ٦٫٤ وفي اليابان – ١٫٤ وسيبلغ استخراج الحديد الخام الى نهاية الخطة الخمسية الحالية في عام ١٩٧٥ مقدار ٢٤٨ مليون طن ويجدر بالذكر ان صناعة استخراج الحديد الخام في بلادنا لاتلبي احتياجات مصانعنا الى هذه المادة الخام فحسب ، بل تصدر مقادير كبيرة منها الى البلدان الاجنبية ايضا وتشتري معظمها بلدان الاسرة الاشتراكية .

لقد اكتشف في الاتحاد السوفييتي واعد للاستغلال كثير من مصادر الحديد الخام الغنية وفي مقدمتها مكمن كورسك حيث تبلغ احتياطيات الحديد الخام الممتاز اكثر من ٥٠ مليار طن . اما احتياطيات الحديد الخام الذي يحتوي على نسبة منخفضة من الحديد فلاتنفد اذ تبلغ ١٠ تريليونات من الاطنان وهناك كذلك مصادر غنية للحديد الخام في شمالي غربي القسم الاوروبي من الاتحاد السوفييتي ، وفي سيبيريا ، والشرق الاقصى ، وكازاخستان ، وماوراء القفقاس . واتسع استغلال احتياطات الحديد الخام في مصدري كريفوي روغ والاورال .

ومن مميزات صناعة التعدين السوفييتية اليوم التمركز العالي للانتاج واحجام المؤسسات الكبيرة . وكانت تنشأ في الاعوام الخمسة عشرة الاخيرة في مراكز استخراج الحديد الخام السوفييتية مؤسسات كبيرة تجري فيها كل العمليات التكنولوجية المتعلقة باستخراج الحديد الخام وتكسيره وتكثيفه لكي ترتفع نسبة الحديد فيه لدرجة عالية .

اما المناجم فتعمل فيها احدث الآلات وتطبق احدث طرق الاستخراج والتكثيف . وقد تمت مكننة كل الاعمال المتعلقة بنقل الحديد الخام من المناجم وتنتشر اكثر فاكثر ادارة الماكينات من بعد كما يستخدم في المناجم على نطاق متزايد التليفزيون الصناعي وغيره من وسائل المراقبة والادارة بواسطة التليفزيون .

ويزداد استخراج الحديد الخام في المناجم المكشوفة باعتبار هذه الطريقة اكثر تقدما . وتبلغ حصة الحديد الخام الذي يستخرج بهذه الطريقة ، اكثر من اربعة اخماس كل ما يستخرج في البلاد من هذا الفلز . ومن اكبر مراكز استخراج الحديد الخام في المناجم المكشوفة مركز الجنوب في منطقة كريفوي روغ الذي تبلغ طاقته اكثر من ٣٠ مليون طن من الحديد الخام في السنة . ومركز كاتشكانار بالاورال ٢٣ مليون طن ومركز ليساكوفو بكازاخستان ٣٦ مليون طن . وقد نشأت ولاتزال تنشأ مؤسسات جبارة لاستخراج الحديد الخام في منطقة كورسك .

والمنجم مكشوف في هذا المركز ، وهو عبارة عن حفرة جبارة مستطيلة يبلغ عمقها اكثر من مئة متر ، مدرجة الجوانب . وتبلغ مساحة الطبقة الغنية بالحديد حوالي ٣ كيلومترات مربعة ، كما يعادل عمقها ٢١٫٦ متر ويبلغ معدل نسبة الحديد ٥٦٫٩٪ ويجري حفر التراب واستخراج الحديد الخام مكانيكيا . فتعمل هناك حفارات جبارة وقطارات كهربائية وشاحنات هائلة . وينقل الحديد الخام من المنجم المكشوف الى المصنع لكسره وتصنيفه وتجري ادارة الناقلات وغيرها من اجهزة هذا المصنع من لوحة الادارة المركزية اوتوماتيكيا .

استخراج خامات المعادن في عام ١٩٧١
(بملايين الاطنان)

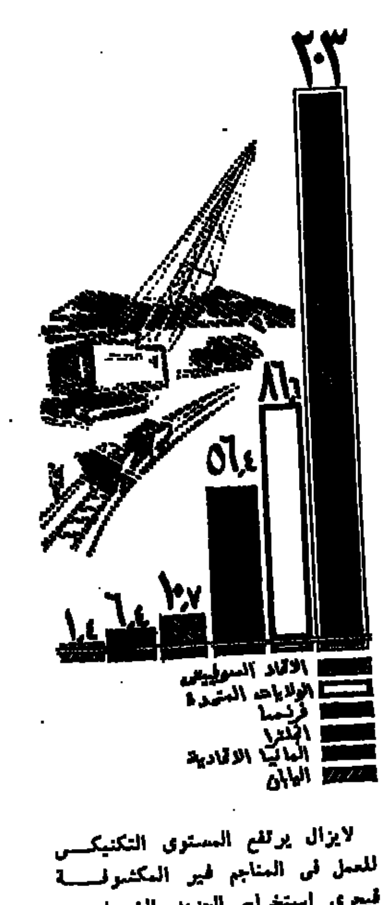

لايزال يرتفع المستوى التكنيكي للعمل في المناجم غير المكشوفة فيجري استخراج الحديد الخام من عمق كبير وتزود المناجم العميقة برافعات جبارة للغاية . لقد اعتبر منجم «ميفانت–غلوبوكايا» في كريفوي روغ الذي يبلغ عمقه ٩٠٠ حتى ١٠٠٠ متر ، في حينه من اعمق المناجم في العالم اما الآن فسبقه منجم فريد آخر وهو منجم رقم ٢ الذي يحمل اسم «ارتيوم» ويبلغ استخراج الحديد الخام فيه ١٢ مليون طن في السنة . وعملية الاستخراج فيه ممكننة من بدايتها الى نهايتها .

ويوجه في مصانع تركيز وتكثيف الحديد الخام اهتمام كبير لتحسين ظروف عمل العمال وحمايته . ويعرض العمال للفحص الطبي بانتظام .

ويعمل العلماء والمهندسون السوفييت الآن لإنشاء مؤسسات لاستخراج الحديد الخام يجري فيها العمل بواسطة الوسائل الميكانيكية والاوتوماتيكية التي تستغني عن اشتراك الانسان في العمليات تحت سطح الارض . وسيعمل في مثل هذه المؤسسات مديرو عملية الانتاج والخبراء في تنسيق الالات والاجهزة فحسب .

أعمال الكشف في احد المقالع التابعة لمديرية التعدين في مقاطعة بيلغورود .

ليونيد بريجنيف يزور كوبا

سيزور الرفيق ليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي جمهورية كوبا زيارة ودية في فترة بين شهر ديسمبر القادم وشهر يناير سنة ١٩٧٤ وذلك تلبية للدعوة التي وجهها الرفيق فيديل كاسترو روس السكرتير الاول للجنة المركزية للحزب الشيوعي الكوبي ورئيس وزراء الحكومة الثورية لجمهورية كوبا .

بدأت في الكريملين في العاشر من يوليو المباحثات بين القادة السوفييت والوفد الحزبي الحكومي لجمهورية فيتنام الديمقراطية . اشترك فيها عن الجانب السوفييتي ليونيد بريجنيف ونيقولاي بودغورني واليكسي كوسيغين واندريه غروميكو واندريه غريتشكو وقسطنطين كاتوشيف وغيرهم من شخصيات الدولة والحزب . واشترك فيها عن الجانب الفيتنامي لي زوان وفام فان دونغ ولي تخين لي وغيرهم من اعضاء الوفد .

وفي سير المباحثات التي جرت في جو من الاخوة والصداقة والتفاهم التام والاخلاص بحثت القضايا الدولية الراهنة التي تهم الطرفين ومسائل تطوير وتعميق العلاقات الودية السوفييتية الفيتنامية والتعاون لصالح بناء الاشتراكية في جمهورية فيتنام الديمقراطية والتنفيذ المنتظم لاتفاقية باريس بشأن فيتنام .

وفي اليوم نفسه اقامت اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي وهيئة رئاسة مجلس السوفييت الاعلى للاتحاد السوفييتي والدولة السوفييتية مأدبة غداء في قصر الكريملين الكبير على شرف الضيوف الفيتناميين .

وقد تبادل ليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي ولي زوان السكرتير الاول للجنة المركزية لحزب الشغيلة الفيتنامي الكلمات .

في الصورة : اهالي العاصمة السوفييتية يحيون الوفد الفيتنامي الضيف وقادة الحكومة السوفييتية .

بداية طريق نحو اوروبا جديدة

بقلم : ياكوف لومكو
مراسل الجريدة الخاص

اختتمت المرحلة الاولى من مؤتمر هلسنكي وعاد وزراء الخارجية الذين كانوا يمثلون في المؤتمر بلدان اوروبا والولايات المتحدة وكندا الى اوطانهم .

كان مايقرب من ٨٠٠ صحفي يتابعون اعمال المؤتمر بانتباه كبير . واجمع اغلب مندوبي اكبر الصحف والمجلات العالمية على تقدير المرحلة الاولى بانه كان مثمرا وناجحا . ومثل هذا التقييم لنتائج المرحلة الاولى يشارك فيه الوزراء المشتركون في المؤتمر الذين اتيح لمراسل الجريدة ان يتحدث معهم .

فالتر شيل (المانيا الاتحادية) : نتائج المرحلة الاولى مثيرة للامل . لقد تحقق عمل طيب .

ستيفان اولشوفسكي (بولونيا) : من الاهم ان يفتتح الطريق لاقامة علاقات بين الدول وفقا للاقتراحات المقدمة في المؤتمر .

متشل شارب (كندا) : اظن ان المؤتمر حقق نجاحا جديا ... لقد تبادلنا الاراء بصراحة تامة .

اختي كاريالاينين (فنلندا) : العمل الذي تحقق في هذه المرحلة من المؤتمر كان جديا وبناء وجرت المناقشة في جو من العمل الجدي .

اندريه غروميكو (الاتحاد السوفييتي) : اتخذ المؤتمر في مرحلته الاولى قرارات هامة ومن اهمية هذه المرحلة ايضا ان الدول المشتركة قد تقدمت باقتراحاتها . ونعرف الان مواقف جميع الدول المشاركة كما انها تعرف موقفنا . هكذا وضع اساس طيب للعمل في المستقبل . فاقترحت كل من الدول بعد انتهاء المرحلة الاولى شيئا خاصا . ولذلك يتوقع اجراء مناقشات طويلة لوضع وثيقة مشتركة . وهناك اختلاف في آراء بعض المشاركين ولكن من المهم ان الجميع يريدون السير الى امام .

لم تكن المرحلة الاولى لدورة تم فيها تبادل الاراء وعرضت وجهات نظر الدول المشاركة فحسب، بل اتخذت في هلسنكي قرارات عملية هامة تفتح طريقا امام المرحلة الثالثة والختامية من المؤتمر . فقد قرر الوزراء ان المرحلة الثانية من المؤتمر ستبدأ في ١٨ سبتمبر القادم وان تجتمع في ٢٩ اغسطس القادم هيئة التنسيق في جنيف لاعداد المرحلة الثانية . ويتوقع ان تتحقق في اعمال المرحلة الثانية من المؤتمر الوثائق التي تقدم بها وزراء الخارجية في فنلندا اى ان توضع مبادئ بناء الامن الاوروبي واسس التعاون بين الدول الاوروبية

لقد انعكس نجاح المرحلة الاولى من المؤتمر في موافقة المؤتمر في جلسته الاخيرة بالاجماع على البيان الاجمالي الذي لم يكتف بعرض القرارات المتخذة ، بل اعلن رغبة الدول المشاركة الشديدة في انجاز كل المراحل الثلاث من مؤتمر الامن والتعاون في اوروبا بنجاح ، وجاء في البيان ان الوزراء قد اعربوا عن عزم حكوماتهم على المساعدة في انجاح اعمال المؤتمر المستمرة .

واليوم حينما انتهت الاعمال في قاعة «دار فنلندا» يمكن استخلاص بعض النتائج من مواقف المشاركين ومدى إصرارهم على وضع هذه المسالة او تلك والاشارة الى المسائل التي يطرحونها قبل كل شيء .

ان البلدان الاشتراكية تقف موقفا واضحا دقيقا وتظهر ادراكا عميقا لان صرح العلاقات المقبلة في اوروبا يمكن ان يعتمد على اساس متين من المبادئ التي تضمن امن جميع الشعوب . اما مشروع البيان العام عن اسس الامن الاوروبي ومبادئ العلاقات بين الدول في اوروبا الذي تقدم به الوفد السوفييتي فهو عبارة عن وثيقة مدروسة من جميع الجوانب تاخذ بعين الاعتبار مصالح كافة البلدان المشاركة. وتضم هذه الوثيقة ١٠ مبادئ ذات اهمية اولوية . سيساعد تطبيقها كما اشير في المشروع السوفييتي على تطوير العلاقات الطبيعية والودية بين الدول .

وتقدمت البلدان الاشتراكية باقتراحاتها حول جميع مسائل جدول اعمال المؤتمر، كما تقدمت البلدان الغربية بعدد من المقترحات حول التعاون الثقافي وتبادل المعلومات واصدار مطبوعات اوروبية هامة والتعاون الاقتصادي والعلمي والتكنيكي وأعلن الوفد الفرنسي انه يقدم مشروع البيان حول التعاون في مجال الثقافة . ان كل ذلك سيكون مسواد مفيدة لإعداد مشاريع الوثائق في المرحلة الثانية من المؤتمر .

يتبين من الخطب والاقتراحات ان هناك علامات موقف مشترك تظهر في كثير من مسائل الامن والتعاون والى جانب الرغبة في المساهمة في انجاح المؤتمر برزت ميزة هامة وهي الجو البناء الذي كان يسود قاعات «دار فنلندا» .

ومن الواضح ان يظهر في الاقتراحات الملموسة حول جدول الاعمال بعض الاختلاف في المواقف . فهناك محاولة تضييق المفهوم عن قضايا الامن الاوروبي والتعاون والحد منها بقالب «حركة البشر والافكار بحرية» ولكن مما يثير الامل ما ظهر في المؤتمر من وحدة الاراء في اهم مسائل الامن والتعاون في اوروبا .

أن النتيجة الايجابية للمرحلة الاولى هي عامل طيب يهيئ الطريق للمرحلتين القادمتين من مؤتمر الامن والتعاون الاوروبيين . رغم ان لهذه النتيجة اهميتها بحد ذاتها . فقد افتتح أسبوع الجلسات في هلسنكي مرحلة جديدة في حياة اوروبا . فقد قال وزير الخارجية الفرنسي جوبير في خطابه ان «ممثلي العالمين الاوروبيين يجلسون هنا جنبا الى جنب ويحاولون التفاهم» . هذه خطوة تاريخية هائلة تخطوها اوروبا مبتعدة عن «الحرب الباردة» ومذاهبها . كما انها خطوة في طريق التعايش والمسابقة السلميين .

هلسنكي يوليو عام ١٩٧٣

الاتحاد السوفييتي - سوريا :

التعاون والصداقة لخير التقدم

زيارة الوفد الحزبى الحكومى لسوريا بمناسبة تحويل مجرى نهر الفرات .

الرئيس السورى حافظ الاسد وكيريلنكو يراقبان تحويل مجرى نهر الفرات

تلبيـة لدعوة من حكومـة الجمهوريـة العربية السوريـة وقيادة حزب البعث العربى الاشتراكى فى القطر السورى وصل الى دمشق فى ٣ يوليو وفد حزبى حكومى سوفييتى برئاسـة كيريلينكو عضو المكتب السياسى للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى وسكرتير اللجنـة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى .

وضم الوفد نيبوروجنى عضو اللجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى ووزير الطاقـة والكهربة ، ومورديفينوف نائب رئيس لجنـة العلاقات الاقتصادية مع البلدان الاجنبيـة لدى مجلس الوزراء ومحى الدينوف السفير السوفييتى فى سوريا . ورافق الوفد بوميلوف ورومياتسيف من مسئولى جهاز اللجنة المركزيـة للحزب الشيوعى السوفييتى وكذلك صيتينكو من كبار موظفى وزارة الخارجية .

واستقبل الوفد فى ميناء دمشق الجوى محمد جابر بجبوج الامين العام المساعد لحزب البعث وفايز ناصر وزير البترول والطاقـة والثروة المعدنية وغيرهما من الشخصيات الرسمية .

وقد التقى كيريلينكو فى يوم قدوم الوفد بالامين العام المساعد للقيادة القطرية لحزب البعث العربى الاشتراكى فى سوريا محمد بجبوج وجرى بينهما حديث ودى اعرب بجبوج فيه من الشكر الجزيل للاتحاد السوفييتى على تلك المساعدة الكبيرة التى يقدمها لسوريا فى بناء منشاة الفرات الكهرمائية واشار الى ان الشعب السورى سيحقق بمساعدة الشعب السوفييتى الصديق نجاحات اقتصاديـة جديدة .

واضاف يقول ان الشعب العربى لن ينسى ابدا تلك المساعدة التى قدمها الاتحاد السوفييتى له . وقد قدر محمد بجبوج تقديرا عاليا موقف الاتحاد السوفييتى فى تاييد نضال البلدان العربية ضد العدوان الاسرائيلى المستمر ولتحرير الاراضى العربية المحتلة . وقال ان الشعب السورى يكن الشعور بالاحترام والعطف الكبيرين نحو الشعب السوفييتى .

واشار كيريلينكو فى حديثه الى ان الشعب السوفييتى يتتبع باهتمام مايحقق الشعب السورى من النجاحات فى طريق التحولات الاجتماعيـة الاقتصادية التقدمية واعرب عن الثقة فى ان تكون منشاة الفرات الجارى بناؤها بمساعدة الاتحاد السوفييتى مصدرا جبارا لقدرة سـوريا . ثم اشار كيريلينكو الى متانـة واستقرار موقف الاتحاد السوفييتى المبدئى لتاييد نضال الشعوب العربية العادل .

وفى نفس اليوم اقيـم لقـاء بين رئيس الوفد الحزبى الحكومى السوفييتى كيريلينكو وعبد الحليم خدام نائب رئيس الوزراء ووزير خارجية الجمهورية العربية السورية . وقد تبادلا فى سير حديث ودى الاراء فى المسائل التى تهم البلدين ورحب عبد الحليم خدام بكيريلينكو كممثـل الاتحاد السوفييتى الصديق واشار الى ان منشاة الفرات التى تشيد بمساعدة الاتحاد السوفييتى انما هى رمز للصداقـة بين شعبى الاتحاد السوفييتى وسوريا .

تهانى القادة السوفييت بمناسبة تحويل مجرى نهر الفرات

رئيس الجمهورية العربية السورية
والامين العام لحزب البعث العربى الاشتراكى
الرفيق حافظ الاسد
رئيس وزراء الجمهورية العربية السورية
الرفيق محمود الايوبى

دمشق

باسم اللجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى وهيئة رئاسة مجلس السوفييت الاعلى فى الاتحاد السوفييتى والحكومـة السوفييتيـة والشعب السوفييتى كله ، نهنئكمـا من صميم قلوبنـا ، والشعب السـورى المحب للعمل ، بهذه المناسبة الكبيرة فى حياة بلادكما وهى تحويل مجرى نهر الفرات . اننا نشارككما الاعتزاز بهذا النجاح البارز .

لقد بدأ تحقيق الحلم الابدى للشعب السورى بترويض الفرات . ولسوف يكون تشييد منشاة الفرات الكهرمائية خطوة كبيرة فى طريق تطوير الجمهورية العربية السورية اقتصاديا ، وتكوين قاعدة متينة للنهوض باقتصادها ورفع مستوى معيشة الجماهير العاملة فى البلاد . نتمنى للشعب السورى الشقيق تحقيق انجازات جديدة فى تعزيز قدرة وطنه الاقتصادية والعسكرية ، ونجاحا فى النضال ضد العدوان الاسرائيلى الامبريالى والصهيونية والرجعية فى الشرق الاوسط .

واننا لنبدى ثقتنا الوطيدة بان يكون التعاون السوفييتى السورى فى بناء الفرات مساهمة كبيرة فى تعزيز الصداقة بين شعبى الاتحاد السوفييتى وسوريا لصالح جميع القوى التقدمية والمحبة للسلام فى العالم .

ليونيد بريجنيف — نيقولاى بودغورنى — اليكسى كوسيغين

الفرات ووفاء الاصدقاء

فى ٤ يوليو اقام الامين العـام المسـاعد للقيادة القطرية لحزب البعث العربى الاشتراكى محمد جابر بجبوج مادبة غداء تكريمـا للوفد الحزبى الحكومـى السـوفييتى برئاسـة ا . كيريلينكو عضو المكتب السياسى للجنـة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى وسكرتير اللجنة المركزية .

وقد تبـادل محمد جابر بجبوج وكيريلينكو الكلمات فى مادبـة الغداء هذه التى جرت فى جو من الود والصداقة .

وقد وجه محمد جابر بجبوج الى اعضاء الوفد السوفييتى تحية ودية رفاقية حارة وقال انـنا نحتفل فى هذه الايام بتحويل مجرى نهر الفرات وقد تحقق هذا الانجاز العظيم نتيجـة للتعاون المخلص بين حزبينا وبلدينا .

وكذلك وصف محمد جابر بجبوج بناء منشـاة الفرات الكهربائية بانه دليل على الصداقـة السورية السوفييتية المتينة الصامدة لتجربـة الزمن والمتطورة باستمرار . هذه الصداقـة التى تقوم على اساس مبدئى يتفق والمصـالح المشتركة للشعبين والبلدين ، وهى تتمشى مع طموحهما المشترك لاقامـة علاقات الصـداقة والتعاون على اساس الاحترام المتبادل ، والنضال المشترك ضد الامبريالية والصهيونية .

واستطرد محمد بجبوج يقول ان كثيرا من التغيرات الاقتصادية والاجتماعية السياسيـة التاريخية الهامة قد حدثت فى سوريا منذ ثورة مارس عام ١٩٦٣ . وقد انجز بعض المشـاريع الضخمـة اما بعضهـا الاخر فيجرى تنفيذه وتحققت كل هذه المشاريع او تتحقق بمساعدة

(البقية على ص ٦ و٧)

لحظة تحويل مجرى نهر الفرات

لقاء الثورتين المصرية والسوفييتية على طريق التحرر الوطنى ومكافحة الاستعمار والامبريالية

بقلم : يحيى عبد القادر
سفير جمهورية مصر العربية
فى الاتحاد السوفييتى

سيظل يوم الثالث والعشرين من يوليو ١٩٥٢ يوما بارزا لا فى تاريخ نضـال الشعب المصرى فحسب ، حيث حقق نموذجا رائعا للثورة الوطنية فى سبيـل التحرر الوطنى ومكافحة الاستعمـار والامبريالية وضد جميع صور الاستغلال والتخلف وفى سبيل بنـاء حياة افضل ، بل لقد انعكست اثاره على المنطقة العربية باسرها ، كما امتدت هذه الآثار البعيدة المدى على حركة التحرير فى افريقيا وفى آسيا وفى امريكا اللاتينية .

فى ذلك اليوم بدا الشعب المصرى ثورتـه المجيدة حيث داس باقدامه على كل الرواسـب المتخلفة من بقايا قرون الاستبداد والظلم وانطلق الى بناء حياة جديدة على ارضه من المبادئ الستة المشهورة التى صاغتها ارادة التغيير الثورى من مطالب النضـال الشعبى واحتياجاتـه وذلك فى مواجهة :

١- جيوش الاحتلال البريطانى الرابضة فى منطقة قناة السويس ، فكان المبدأ الأول للثورة هو «القضاء على الاستعمار واعوانه» .

٢- تحكم الاقطاع الذى يستبد بالأرض والفلاح ، ويتعاون مع الاستعمار ، فكان المبدأ الثانى هو «القضاء على الاقطاع» .

٣- تسخير موارد الثورة لخدمة مصالح مجموعة من الراسماليين ، فكان المبدأ الثالث هو «القضاء على الاحتكار وسيطرة راس المال على الحكم» .

٤- الاستغلال والاستبداد الذى كان نتيجة محتمة لهذا كله ، فكان المبدأ الرابع «اقامة عدالة اجتماعية» .

٥- وفى مواجهـة المؤامرات لاضعـاف الجيش واستخدام ما تبقى من قوته لتهديد الجبهـة الداخلية المتحفزة للثورة ، فكان الهدف الخامس هو «اقامة جيش وطنى قوى» .

٦- وفى مواجهة التزييف السياسى الذى حاول ان يطمس معالم الحقيقـة الوطنيـة كان الهدف السادس هو «اقامة حياة ديموقراطية سليمة» لقد حققت الثورة المصرية خلال تاريخها المجيد وفى خلال واحد وعشرين عاما وهى فترة قصيرة فى تاريخ الشعوب ومن خلال تطبيقها لمبادئهـا الستة وتطويرها لها الكثير من المنجزات .

لقد ناضلت نضالا لا هوادة فيه ضد قوات الاحتلال البريطانى حتى طهرت اراضيها من آخر جندى من جنوده فى عام ١٩٥٦ ، وحققت بذلك استقلالا وطنيا حقيقيا منذ مئات السنين ، وآمنت الثورة بان تحرر مصر جزء لا يتجزأ من حريـة الوطن العربى فقادت بحزم كفاحا ضد الاستعمار والامبريالية فناضلت ضد اخضاع مصر وشقيقاتها العربية لمناطق النفوذ وضمها الى الاحلاف العسكرية واقامة القواعد الاجنبية على اراضيها وكانت ابرز معاركها معركتها ضد حلف بغداد الذى اصبح بعدئذ بدون بغداد .

وجنبا الى جنب مع تحرير الوطن عملت الثورة على تحرير المواطن من سيطرة الاقطاع والقضاء على الاحتكار وسيطرة راس المال على الحكم ، فحددت الثورة الملكية الزراعية ووزعت الاراضى على الفلاحين لاتاحة حق الملكيـة لجموع غفيرة منهم لم تتح لهم هذه الفرصة عبر قرون طويلة من الحكم الاقطاعى والغت الضرائب على صغـار المزارعين ، وقضت على الاحتكـار والشركات الاجنبية التى تستنزف موارد البلاد فكانت قوانين التمصير والتاميم التى استردت ثروات البلاد من ايدى الغاصبين الاجانب وحققت سيطرة الشعب على اقتصادياته وفى مقدمتها البنوك والشركات الكبرى وعلى راسها شركة قناة السويس ووضعت خطط الانتاج الاولى بهدف مضاعفة الدخل القومى كل عشر سنوات ، وكلـل هذا النشاط بصدور القوانين الاشتراكية عام ١٩٦١ والقوانين المكملة والمثلثة لها عام ١٩٦٣ فنقلت ملكية الكثير من المؤسسات الى الملكية العامـة للشعب واقيـم قطاع عام قوى ايمانا بحتمية الحل الاشتراكى باعتبـاره المخرج الوحيد الى التقدم الاقتصادى والاجتماعى وهو الطريق الى الديموقراطيـة بكل اشكالها السياسية والاجتماعية .

وخلال كل ذلك وضـع حد ادنى لاجور العمال وادخلت تعديلات جذرية على التشريعات العمالية والنقابية فى مصر وعولجت المشاكل العماليـة الاجتماعية والاقتصادية على النحو الذى يكفـل للعمال - بالقطاع العام والخاص - حقوقهم المشروعة ويتيح لهم المشاركة الفعالة ليس فقط فى ادارة المؤسسات التى يعملون بها بل وفى المساهمة الجادة فى الحيـاة السياسية والاقتصاديـة على مستوى الدولة .

وايمانـا من الثـورة بـان التحرر الوطنى والاستقلال السياسى لا يمكن اقامتهما وصيانتهما بمعزل عن الاستقلال والتطور الاقتصـادى فقد عملت الثورة منذ قيامها على القضـاء على مظاهر التخلف والتبعية الاقتصادية وحاربت جميع صور الاستغلال الامبريالى لثروات مصر ، وقضت على المفهوم الذى رسخه الاستعمار بان مصر بلد زراعى ومضت الثورة فى طريق التنميـة الاقتصاديـة والتصنيـع الشامل للبلاد واقامة قاعدة صلبـة متينـة للصناعات الوطنيـة ، فكان من اول مشروعاتها تنفيذ مشروع السد العالى فى اسوان توسيعا لرقعة البلاد الزراعيـة وتوفير طاقـة كهربائية هائلـة لتشغيل المصانع الحديثة التى دابت على انشائها وانشات ما لا يقل عن ١٢٠٠ مصنعا لسد طاقة كبرى من احتياجات البلاد ، ونتيجة لمشروعات التنمية المختلفة ارتفع الدخل القومى الى حوالى ثلاثة اضعاف ما كان عليه عام ١٩٥٢ وزاد انتاج الطاقة الكهربائيـة من ٢١٢٥ مليون كيلوات ساعة فى ١٩٥٩ الى ٧٣١٦ مليون كيلوات ساعة فى ١٩٦٩ ، وبعد ان كانت مصر تعتمد فى الوقود الذى تستخدمه على ما تستورده من الخارج اصبح انتاجهـا من البترول حوالى ٢٠ مليون طنا ووصلت المنتجات البترولية الى حوالى ٢٠٥ مليون طنا .

وقد جـاء برنامج العمل الوطنى الصادر فى ٢٣ يوليو ١٩٧١ مؤكدا على ضرورة زيادة معدلات التطبيق الاشتراكى الذى انتهجته الثورة وتضمنه الميثاق فبدات تنفيذ انجازات اشتراكية هامة منها ما يتصل بالتنمية الاشتراكية ومنهـا ما يتصل بمكاسب اشتراكيـة جديدة للعمال والفلاحين ، ويضاعف من اهميتها انها انجزت فى ظل عدوان اسرائيل جاثم على اراضينا . فقد زاد معدل نمو القطاع العام كمـا زاد حجم الاستثمار فى هذا القطاع ، وصفيت تماما تجارة الجملة الخاصـة واصبحت كلها فى يد القطاع العام كما زاد دور القطاع العام فى تجارة التجزئـة . وفى القطـاع الزراعى عممت الجمعيات التعاونية الزراعية بحيث اصبحت الزاميـة وزادت مساحـة الاراضى التى تزرعها الدولة مباشرة . وبالنسبة للعمال خفضت ساعات العمل الى ٤٢ ساعة اسبوعيا ، كما صدر قانون بالمسـاواة فى الحقوق بين عمال القطاع العام والقطاع الخاص ، كما تم التوسع فى تطبيق قانون التامينات الاجتماعية بحيث اصبحت تشمل فئات لم تكن تشملها من قبل ... الخ .

ان هذا الخط الوطنى التحررى بما تضمنه من نضـال ضد السيطرة الاستعماريـة والاستغلال الامبريالى فى شتى صوره واشكالـه سواء داخل حدود مصر او خارجها وبخاصة فى البلاد العربية وبلاد افريقيا لم يرق لقوى الاستعمار والامبريالية فكان ان تعرضت بلادنـا لاشد الوان الضغط الاقتصادى والسياسى لقهر ارادة الشعب المصرى ، وعندما فشل الاستعمار والامبرياليـة فى فرض ارادتهما على مصر ووقف عجلـة التطور والتقدم لجئـا الى العدوان السافر بالاستعانة باداتهمـا الصهيونيـة واسرائيل - فكـان ان تعرضت مصر للعدوان الثلاثى عام ١٩٥٦ ، ولكن مصر خرجت بانتصارها على هذا العدوان اقوى مما كانت بل واصبح هذا الانتصـار عاملا جبـارا فى توطيد وتقويـة حركـة التحرر الوطنى والنضال ضد الامبريالية اذ رات فيه الشعوب المغلوبـة على أمرهـا دليلا على الطاقات الهائلة الكامنة فيهـا وشاهدا على قدرتهـا فى مواجهـة اعتى النظـم الامبريالية .

الا ان مؤامرات الامبريالية لم تتوقف عند هذا الحد ولم تياس فعاودت محاولتها فى عام ١٩٦٧ بالهجوم الاسرائيلى على مصر وسوريا والأردن فى يونيو من ذلك العام والذى يعتبر من اهم المعارك الفاصلة فى محاولات الامبريالية والاستعمار لقهر حركة التحرر الوطنى والتقدم الاجتماعى . ولايزال شعبنـا يناضل فى سبيل القضاء على آثار هذا العدوان والتوصل الى تسوية عادلة ومشرفة آخذا فى اعتباره مدلول هذه المعركة لا بالنسبة لكيانه الذاتى ووحدة اراضيه واراضى الدول العربيـة التى تعرضت للعدوان وحقوق الشعب الفلسطينى فحسب بل وبالنسبة لحركـة التحرر الوطنى فى العالم باسره .

تلك هى مبادئ ثورة ٢٣ يوليو ، وذلك هو خط نضالها الثورى فى سبيل تحقيق هذه المبادئ - فاما وقد انتهجت مصر هذا الاسلوب فقد اصبح طبيعيا ان تلتقى ثورة ٢٣ يوليو مع ثورة اكتوبر ، فالثورة المصرية والثورة السوفييتية تلتقيان فى اكثر من مجال فهمـا يقفان فى صف واحد فى الجبهة العالميـة المعادية للاستعمار والامبرياليـة وهما يلتقيان على طريق التحرر الوطنى ، كمـا يؤمنان بالنضـال ضد العلاقات الاستغلالية الاقطاعية منها والراسمالية على السواء .

ومن ثم فقد فتحت الثورة المصريـة الطريق لاقامة علاقات الصداقة المتينة المتنامية والتعاون النزيه على اساس من المساواة والاحترام المتبادل بين مصر والاتحاد السوفييتى - وقد اثمرت هذه الصداقة وذلك التعاون ثمارا عظيمة ستظل تذكر دائما بالتقدير كمثال طيب على العلاقات النزيهة بين دولة كبرى ودولة من دول العالم الثالث - لقد عاون الاتحاد السوفييتى مصر فى معاركها فى سبيل التنمية الاقتصادية وفى مواجهـة العدوان الامبريالى ولقيت منـه التاييد المادى والسياسى والعسكرى . ويذكر شعب مصر بالتقدير وقوف شعب الاتحاد السوفييتى وقيادته الى جانبه فى معركة السد العالى اذ كان للمساعدة السوفييتية الضخمة فضل كبير فى انجاز هذا المشروع الهائل الذى يقف صرحا شامخا يرمز للصداقة والتعاون بين البلدين - ويعاون الاتحاد السوفييتى مصر الآن فى اقامة صرح آخر لايقل عن ذلك اهمية وهـو مجمـع الحديد والصلب فى حلوان ، فضلا عن مساعداته فى اقامـة العديد من الصناعات فى جمهورية مصر العربية وتطويرها . كمـا لاينسى الشعب المصرى وقفة الاتحاد السوفييتى الواضحة والحازمة الى جانبه فى عدوان ١٩٥٦ مما كان له اكبر الأثر فى القضاء على ذلك العدوان - والآن فان الاتحاد السوفييتى يواصل مساندته وتاييده المادى والسياسى والعسكرى لجمهوريـة مصر العربية فى نضالها فى سبيل القضاء على آثار عدوان يونيو ١٩٦٧ .

ان علاقات الصداقة والتعاون المثمر القائمة على المساواة والاحترام المتبادل بين جمهوريـة مصر العربية والاتحاد السوفييتى تزداد تطورا ورسوخا بفضل معاهدة الصداقـة والتعاون بين البلدين والتى تشكل قاعدة صلبة فى تطوير التعاون بينهما فى كافة المجالات بما فى ذلك تقوية قدرة جمهورية مصر العربية على ازالة آثار العدوان وتقوية قدرتها على مواجهة العدوان الامبريالى الصهيونى .

لقد عبر الرئيس السادات عن شعور الشعب المصرى تجاه مساندة الاتحاد السوفييتى فى وقت المحنة فقال «ان الاتحـاد السوفييتى وبوحى من مبادئ صلبة يؤمن بها كان فى هذه المحنة خير الأصدقاء واوفى الأصدقاء» .

ان الصداقـة بين مصر والاتحـاد السوفييتى صداقة مبدئية راسخة ، فهى صداقة يوثقها الولاء لمبادئهما ويوطدها نضالهما المشترك فى سبيل اهدافهما ، وطالما انهما متمسكان بهذه المبادئ وتلك الأهداف فسيستمر ابدا كفاحهما من اجل قضايا التحرر الوطنى السيـاسى والاجتماعى ضد الاستعمار والامبريالية والصهيونية .

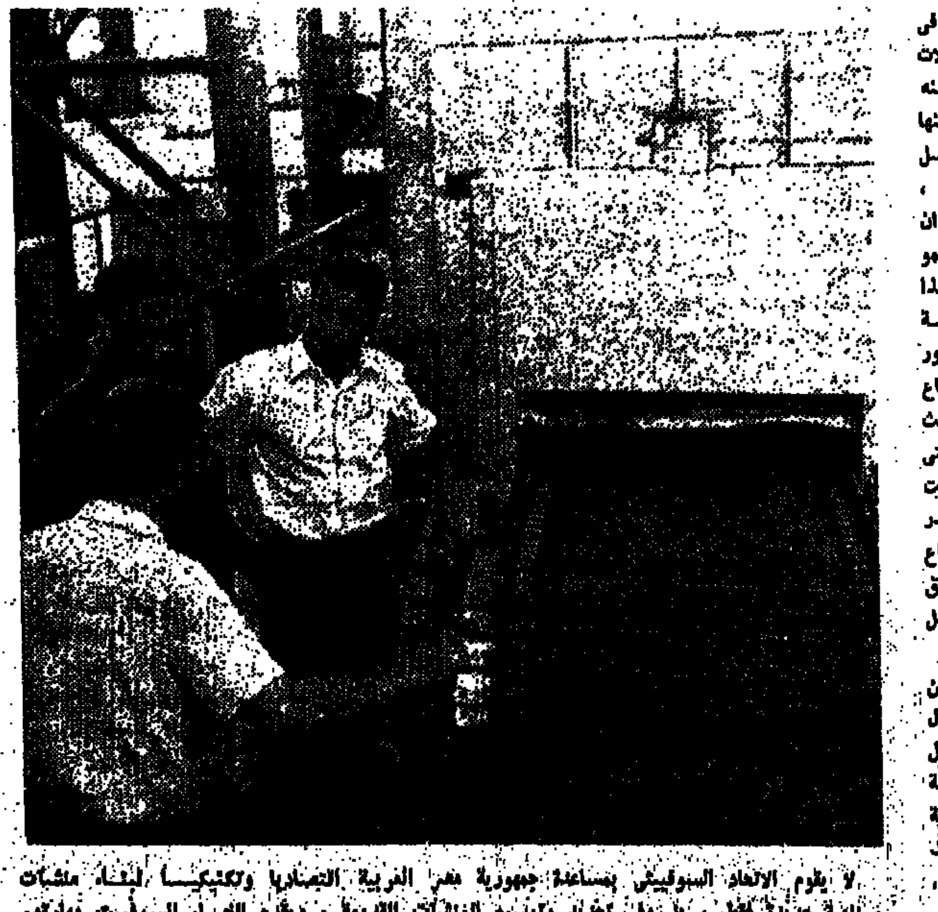

لا يقوم الاتحاد السوفييتى بمساعدة جمهورية مصر العربية اقتصاديا وتكتيكيـا لبنـاء منشآت صناعية جديدة فقط ، بل وفى تجديد وتوسيع المنشآت القديمة ، ويقدم الخبراء السوفييت مهاراتهم الى زملائهم المصريين .

فى الصورة : المهندسان الموسكوفيان كوساكوف وباباشكين يناقشان مع عامل الميكانيك المصرى بعض قضايا الانتاج .

مرحلة هامة فى تحضير المؤتمر العالمى

انتهى فى موسكو عمل اللقاء الاستشارى الدولى الثانى بشان عقد المؤتمر العالمى للقوى المحبة للسلام فى شهر اكتوبر من هذا العام كما هو مقرر . واشترك فى اللقاء ممثلو ٥٦ منظمة حكومية وغير حكومية دولية ولجان وطنية بشان اعداد المؤتمر من ٧٨ بلدا وناقشوا فى جو الصراحة والتفاهم سيـــر الاستعدادات للمؤتمر فى بلدانهم وحددوا اشكال واساليب النشاط اللاحق بشان تحضير وعقد هذه الندوة الدولية الكبرى . وتالفت خلال اللقاء لجنة تحضيرية دولية كمــا تالفت لمعالجة المسائل الجارية لجنة تنفيذية اختير لرئاستها السيد تشانــدرا السكرتير العام لمجلس السلم العالمى .

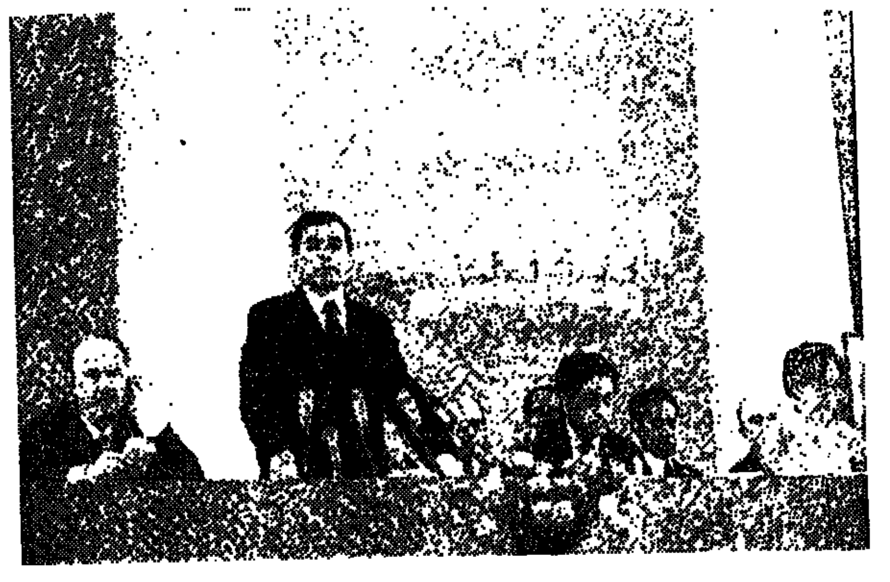

رئيس اللجنة السوفييتية لدعم المؤتمر العالمى للقوى المحبة للسلام زيميالين يفتتح اللقاء

واكد الخطباء فى اللقاء ان تحضير المؤتمر يجرى فى ظروف ملائمــــة فالتقدم الايجابى فى الوضــــع الدولى والذى تحقق فى الاساس بنتيجة نجاح تطبيق السياسة الخارجية السلميـــــة للاتحاد السوفييتى وبرنامــــج السلام الذى رسمه المؤتمر الرابع والعشرون للحزب الشيوعــــى السوفييتى يرسى اساسا حسنا للنشاط المثمـــر الذى يمارسه انصار السلام فى جميــــع البلدان .

واشار ديلاوين عضــــو المجلس التنفيذى للاتحـــاد العالمــــى للمدن المتاخية الى ان الاتفاقيات التى تــــم التوصل اليها بين الاتحاد السوفييتــى والولايات المتحدة الاميركيـــــة وفى مقدمتها الاتفاقية المطلقة الاجل حول درء الحرب النووية مساهمــــة كبيرة فى قضية السلام . واشاد بالاهميـــــة العظيمة لزيارتى ليونيد بريجنيـــــف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى الى الولايــــات المتحدة الاميركية وفرنســــا . وتلا رسالـــة منظمتـــه التى تضم ٢٠٠٠ مدينة من ٨٠ بلدا بمناسبة منــــح ليونيد بريجنيف جائزة لينين الدولية «لقاء توطيد السلـــم بين الشعوب»

وجاء فى الرسالة اننـا نحييك ايهـــا المناضل الكبير ضد الحرب الباردة ومن اجل التعايش السلمـــى ومن اجل نزع السلاح التام العام ومن اجل الشعوب والعدالة الاجتماعية .

ونوه كثير من الخطباء فى اللقـــاء باعمال الشعب السوفييتى لصالـــــح السلام . وصدر فى نهاية اللقاء بيان اشير فيه الى ان المؤتمر المرتقب يتخذ طابع حدث منقطع النظير من حيث سعة تركيب القوى المؤيدة له ومن حيـــث اهمية الارضية التى تتضمن جميــــع جوانب مشاكل السلم العام والامـــن والعدالة وبفضل آفاق وحدة الاعمـــال التى تتفتح يوما بعديوم .

واقر اللقاء الاستشارى الثانى بانه من المناسب ان تدرس لجان المؤتمر الثلاث عشرة وان تبحث المواضيـــع التالية :

التعايش السلمــــى والامن الدولى الهند الصينية . الشرق الاوسط . الامن الاوروبى والتعاون . السلم والامن فى آسيا . نزع السلاح . التحرر الوطنى الكفاح ضد الاستعمار والعنصريـــــة التطور والاستقلال الاقتصادى . التعاون فى قضية صيانة البيئة الطبيعيـــــة التعاون فى ميدان التعليم والثقافـــــة التعاون الاقتصادى والعلمى والتكنيكى المشاكل الاجتماعية وحقوق الانســـان والسلم . تعاون المنظمات الحكوميـــة وغير الحكومية الدولية .

وتشكلت هيئات تحرير لاعـــــداد تقارير اللجان وجمع كل الوثائق التى ستقدمها الوفود الى لجنة المؤتمـــــر التحضيرية .

واشـــار زيميانين رئيس اللجنـــة السوفييتية لدعم المؤتمر فى خطابــــه امام المجتمعين الى انـــــه توجد كل المبررات للامل بان نشاط القــــوى والحركات المحبة للسلام نشاطا منسقا ومؤسســـــا على الارادة الخيرة خلال المؤتمر سيعبر اكمل تعبير عن امانى وتطلعات الشعوب الى الغـــد المشرق للجيل الحالى والاجيال المقبلة .

لقد اظهر اللقـاء الاستشارى الدولى الثانى فى موسكو مدى انتشار ورسوخ سعى وارادة شتى تيارات الراى العام الى اعادة بناء العلاقات الدوليـــــة على اساس الاستقلال الوطنى والوحــــدة والتقدم الاجتماعى والحرية والعدالــــة والسلام .

ودعا اللقاء من جديد كل من يسعى نحو هذه الاهداف الى الاعمال النشيطة المشتركة .

ب . ريشيتوف

برقية القادة السوفييت الى هوارى بومدين

بعث ليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى ونيكولاى بودغورنى رئيس هيئة رئاسة مجلس السوفييت الاعلى للاتحاد السوفييتى واليكسى كوسيغين رئيس مجلس وزراء الاتحاد السوفييتى برقيـــــة الى هوارى بومدين رئيس مجلس الثورة ورئيس مجلس وزراء الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية عبروا فيها عن التهنئات واطيب التمنيـــات بمناسبة العيد الحادى عشر لاعلان استقلال البلاد .

وجاء فى البرقية ان السوفييتيين يتتبعون بعطف كبير جهود الشعب الجزائرى الصديق فى قضية خلق مجتمع جديد وانجاز الثورة الزراعية وغيرها من التحولات الاجتماعية الاقتصادية الجذرية الرامية الى ترسيخ وتطوير المكاسب التاريخية للثورة الجزائرية .

وعبرت البرقية عن التمنيات للشعب الجزائرى الصديق بمزيد من النجاح فى طريق التطور الاشتراكى الذى اختاره وعن الثقة من ان علاقات الصداقة والتعاون الشامل بين الاتحاد السوفييتى والجزائـــر ستتقوى وستنمو لخير شعبى البلدين ولصالح الأمن الدولى وتعزيـــز جبهة جميع القوى المناهضة للامبريالية .

(بقية المنشور على ص ٤)

البلدان الاشتراكية وفى مقدمتهـــا الاتحــــاد السوفييتى . ولاتساعد هذه المشـــاريع الكبيرة على تطوير اقتصاد سوريا وزيادة دخلها الوطنى وتشغيل اليد العاملة فحسب بل تشكل اساسا لتنمية وتعميق التحولات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية التقدمية التى تسرع بمسيرة الشعب الســـورى الى الامام فى طريق التحرر والتقدم وبناء الاشتراكية .

واستطرد محمد بجبوج يقول ان كل وثائـــق حزبنا المنهاجية تنطلق من مبادىء تحرير الثروة الوطنية واستغلالها والعمل من اجل دعم الاستقلال والتطور الاقتصادى والاجتماعى فى طريق التقدم والاشتراكية .

ولذلك بدأ استخراج البترول اعتمـــادا على القوى القومية ورسمت بل وتتحقق المشـــاريع الضخمة واكبرها مشروع سد الفرات وكذلك مد الخطوط الحديدية وبناء مصانع لانتاج الاسمدة والفوسفات ومشـــاريع صهر المعادن وغيرها ويشكل كل ذلك اساســـا للتحول الجذرى فى تركيب البلاد الاجتماعى الاقتصادى ويساعد على تقدم سوريا وتطورها .

ثم قال محمد بجبوج انه يمكن اعتبار ســـد الفرات من اهم المشـــاريع من هذا النوع فى العالم من حيث كلفة العمل وحجمه واهميتـــه الاقتصادية والاجتماعية . ولايمكن ان يقارن من هذه الناحية الا مع السد العالى فى جمهوريـــة مصر العربية الذى بنى بمســـاعدة الاصـــدقاء السوفييت ايضا .

ولقد اشار محمد بجبوج الى ان سد الفرات العظيم اصبح وسيبقى الى الابد رمزا للصداقة السورية السوفييتية المتزايدة . وقد تم الاتفاق بشان بنائه فى عام ١٩٥٧ وبعدها شرع الخبراء السوفييت فى دراساتهم المتعلقـــــة بالمشروع غير ان تنفيذه تاجل لمدة طويلة نتيجة دسائس ومناورات الرجعية . ولكن الرجعية لم تفلح فى سد الطريق فى وجه مسيرة شعبنا التحررية فى طريق التقدم ، كما لم تنجح فى فرض شروطها فقد استطاع الشعب السورى ان يحقق ما كان يطمح اليه بقيادة حزب البعث العربى الاشتراكى ، وكانت الاتفاقية المعقودة مع الاصدقاء السوفييت ببناء السد الجبار تعبيرا عن ذلك . لقد بدأت الدراسات الاقتصاديـــة والتكنيكيـــة فى عام ١٩٦٦ ، وفى ٦ مــــارس ١٩٦٨ بدأ تنفيـــذ المشروع رسميا .

ثم مضى محمد بجبوج قائلا ان تحويل مجرى نهر الفرات وسط هذه الاحتفالات المهيبة حدث تاريخى هام فى حياة الشعب الســـورى ونضاله فى سبيل التحرر والبنـــاء ويؤكد هذا الحدث صلابة العلاقات السورية الســـوفييتية ومتانــــة المبادىء التى تقوم عليها .

واشــــار محمد بجبوج الى ان قرارات حزب البعث نبهت الى اهمية علاقات الصداقة والتعاون مع البلدان الاشتراكية وفى مقدمتها الاتحـــاد السوفييتى وطابعها المبدئى ووصفت هذه العلاقات بانها عامل هام فى الخطة الاستراتيجية للحزب والثورة . وقد تطورت هذه الاستراتيجيـــة بعد حركة التصحيح برئاسة الفريق حافظ الاســــد تطورا مســـــتمرا كما تطورت وتعززت علاقات الصداقة والتعاون . واستطرد محمد بجبوج يقول ان الرئيس حافظ الاســـد الامين العام لحزب البعث السورى قد وجه اهتماما خاصا الى تنفيذ المشاريع فى مواعيدها بل والى زيادة الجهد حتى يمكن انجازهـــا قبل الموعد المحدد والاسراع بوتائر العمل . وقـــد بذل العمـــال والفنيون السوريون كل جهودهم لتحقيـــق هذه المهمـــة النبيلة . ويجب التعبير عن الشكر الجزيل لهم على عملهـــم الدؤوب الذى تكلل بمثل هـــذه النجاحات الكبيرة .

ومضى محمد بجبوج يقول ان الشعب السورى يعيش فى الوقت الحاضر مرحلة صعبـــة وخطرة من تاريخه . فالى جانب مهام النضال ضد العدوان الصهيونى الامبريالى والمؤامرات ومحاولات الضغط على سوريا على اختلاف انواعها والى جانب الطاقات والاموال التى يجب انفاقهـــا لتحرير الاراضى العربية المحتلة يخوض شعب الجمهورية العربية السورية معركة ضارية ضــــد التخلف بجميع مظاهره ويتغلب على المصاعب المقترنة بعملية التطور والتقدم . ويفرض كل ذلك عليه بذل جهد اضافى .

ان المعركة التى يخوضها شعبنا فى كل هذه الجبهات انما هى لصيبه وقدره . وليس امامه غير اختيار واحد وهو مواصلة الحركة فى هذا الطريق وتعبئة كل امكانياته وتقوية الجبهـــــة الداخلية ورص صفوفه .

ان هذا الطريق هو طريق الحرية والكرامـــة الذى يقود شعبنا الى الغد المشرق الذى يطمح اليه . ثم قال محمد بجبوج انه فى كل المعارك التى نخوضها تكون علاقات الصـــداقة والتعاون مع البلدان الاشتراكية وفى مقدمتها الاتحـــاد السوفييتى هى افضل تاييد ومساعدة لنضالنـــا العادل المشروع .

واعرب محمد بجبوج عن الامتنـــان لموقف الاتحاد الســـوفييتى النبيل من قضيـــة بلاده والمساعدة التى يقدمها الى سوريا لدعم صمودها ولتحقيق التحولات فى حياة المجتمع الســـورى وتحرير الاراضى المغتصبة . واضاف يقول ان شعبنا معروف بوفائه للاصدقاء ، وهو يعبر عن الشكر الجزيل لكل من يقف الى جانبـــه وعن الامتنان لموقف المساعدة والتاييد الذى يقفه الاتحاد السوفييتى حزبا وشعبا وحكومـــة من لنضالنا العادل ثم اعرب عن الشكر الجزيل للايدى العاملة فى سوريا والاتحاد الســـوفييتى التى صممت هذا المشروع الجبار وتقوم بتحقيقه .

واختتم محمد بجبوج كلمته قائلا :

اننا نرحب بكم ايها الرفاق والاصدقاء الاعزاء كما نرحب بشعب الاتحـــاد السوفييتى العظيم وحزبه المجيد . عاشت الصـــداقة السوريـــة السوفييتية المتينة . ولابد ان يكون النصر حليفا للشعوب المناضلة .

ثم استمع المجتمعون بانتباه كبير الى خطاب كيريلينكو رئيس الوفد السوفييتى الذى تنشر نصه فى ملحق العدد .

واستقبل حضور المادبة الخطابين بتصفيق حار .

* * *

وفى نفس اليوم من يوليو زار الوفد السوفييتى مجمع معامل النسيج "الخماسية" الواقع فى احدى ضواحى العاصمة -السوريــــــة . وتعتبر هذه المؤسسة المؤممة بعد ثورة عام ١٩٦٣ اكبـــر مؤسسة فى البلاد يعمل فيها حوالى ٤ آلاف شخص وتصدر المؤسسة منتجاتها الى عدد من البلدان الاجنبية ومن بينها الاتحاد السوفييتى والمجـــر وكوبا .

ولقـــد استقبل عمال المؤسســـة الضيوف السوفييت بحفاوة وود . ووجه مدير المؤسسة تحياته القلبية للشعب السوفييتى واعرب عن الامتنان العميق على مساعدتـــه النبيلة للشعوب العربية فى نضالها العادل .

وشكر كيريلينكو عمال النسيج السوريين على الاستقبال الودى وتمنى لهم نجاحا مستمرا فى عملهم .

فى نفس اليوم زار اعضاء الوفـــد السوفييتى المتحف الوطنى فى دمشق وشاهدوا معروضاته التى تدل على تاريخ سوريا العريق . وقد سجل كيريلينكو انطباعاته عن زيارة المتحف فى سجل الزوار الفخريين .

ثم قام الوفد السوفييتى بجولة فى العاصمة السورية شاهد اثناءها قصر العظم والجامع الاموى الذى يعتبر من ابرز الآثار التاريخية فى دمشق .

وقد وصل الوفد السوفييتى فى ٥ يوليو الى مدينة الثورة كما تسمى الآن بلدة الطبقة على نهر الفرات حيـــث يجرى تشييـــد منشاة الفرات الكهرمائية ، للاشتراك فى مراسم تحويل مجرى النهر .

لقد اطلع الوفد السوفييتى على سير البناء فى منطقة المؤسسة .

ان منشاة الفرات هى ثمرة للتعاون الودى بين البلدين ففى مارس عام ١٩٦٧ وقعت هيئـــة "تيخنوبروم ايكسبورت" السوفييتية والهيئة العليا لمشروع الفرات عقدا ببناء منشاة الفرات وتعهد الاتحاد السوفييتى بوضـــع تصميمات المشروع وتقديم كل ما يلزم من المواد والاجهزة وايفاد الخبراء الى سوريا .

وفى منتصف النهار المشمس اجتمع عشرات الالوف من الناس حول المنشـــاة الجبارة التى لايمكن مقارنتها الا مع منشاة اســـوان التى شيدت فى مصر بمساعدة الاتحاد السوفييتى .

وقد حضر الاحتفالات التى اقيمت بمناسبـــة تحويل مجرى النهر الفريق حافظ الاسد رئيس الجمهورية العربية السوريـــــة وغيره من قادة الجمهورية السورية .

وقد جرى بين الرئيس حافظ الاسد ورئيس الوفد السوفييتى كيريلينكو حديث فى جو من الود والصداقة .

فى الساعة الحادية عشرة والدقيقـــة العاشرة صباحا اصدر الرئيس حافظ الاســـد ورئيس الوزراء محمود الايوبى وكيريلينكو معـــا امرا ببدء عملية تحويل النهر . وفى الساعة الثانيـــة عشرة انتهت العملية وسط الهتافات الحماسية ، وتبادل حافظ الاسد وكيريلينكو التهنئة وهنـــآ معا قادة البناء . لقد روض الانســـان الفرات ووضـــع طاقته التى لاتنفد والتى كانت تلحق سابقا خسائر كبيرة بسوريا ، فى خدمة الشعب السورى المحب للعمل .

ثم عقد فى مدينة الثورة اجتمـــاع جماهيرى افتتحه منير ولوس وزير سد الفرات . والقى حافظ الاسد خطابا اشار فيه الى ما لمنشاة الفرات من اهمية قصوى بالنسبة لاقتصاد سوريا النامـــــى . واضـــاف ان البلاد ستعـــزز اقتصادها بافضل تحقيق هذا المشروع وستزيد من دخلها الوطنى وستعزز رفاهية الشعب .

ثم قدر الرئيس تقدير عاليا المساعدة التى يقدمها الاتحاد السوفييتى لسوريا فى تحقيق هذه المنشاة الجبارة . واستطرد يقول يجب ان نعبر عن الشكر والامتنان على تلك المساعدة التى قدمها لنا الاتحاد السوفييتى فى تحقيق هذا المشروع واننا نقدر تقديرا عاليا تنفيذ الالتزامات التى تعهد بها فيمـــا يخص مشروع الفرات . ومضى الرئيس حافظ الاسد يقول ان علاقات التعاون المخلص قد عززت الصداقة بين شعبنا وشعوب الاتحاد السوفييتى . وقد تحققت فى اطار هذه العلاقات وفقا لخطة تطوير بلادنا مشاريع عديدة يعتبر مشروع الفرات الجبار اهمهـــا . ثم قال حافظ الاسد ان سد الفرات سيظل رمزا خالدا للصداقة بين الشعب العربى وشعوب الاتحاد السوفييتى ومثلا للعلاقات التى يجب ان تكون اساسا لبناء الروابط بين الدول .

ثم اجتمع كيريلينكـــو بالعمـــال والخبراء السوفييت العاملين فى منشاة الفرات . وتحدث معهم فى جو من الود عن عملهم وحياتهم وهنا كيريلينكو فريقا كبيرا من الخبراء الذين منحوا وفقا لمرسوم هيئة رئاسة مجلس السوفييت الاعلى فى الاتحاد السوفييتى اوسمة سوفييتية لقـــاء نجاحاتهم ومساهمتهم فى اعمــــال تحويل مجرى الفرات التى تختتم المرحلة الاولى والهامة مـــن بناء المنشاة .

ثم شاهد الوفد السوفييتى مدينـــــة البناة الفتية على الفرات وغادرها عن طريق الجو الى حلب . واستقبل الوفـــد السوفييتى فى مطار حلب محافظهـــا احمد اسماعيـــل وغيره من الشخصيات الرسمية ولقى الوفد استقبالا وديا حارا .

واجتمع رئيس الوفد السوفييتى مع طارق بكور امين فرع حزب البعث فى المدينة والمحافظ احمد اسماعيل وجرى بينهم حديث ودى .

وفى نفس اليوم اقام محافظ حلب مادبة غداء تكريما للوفد السوفييتى تبادل فيها احمـــد اسماعيل واندريه كيريلينكو الكلمات .

وقد قال احمد اسماعيل فى كلمته انـــه يرحب بزيارة الوفد السوفييتى لسوريا المعروفة بوفائها للاصدقاء والساعية الى السلام والتعايش مع الشعوب المحبة للسلام .

وتفتخر حلب وهى من اقدم المدن فى تاريخ الحضارة البشرية بزيارة هذا الوفد الذى يمثل الشعب الذى كان ولايزال يناضل فى سبيل تعزيز السلام ويقدم المساعدة لحركات التحرر فى العالم كله ويقف الى جانب الشعوب التى تعانى مـــن دسائس القوى الامبريالية .

ثم استطرد احمد اسماعيل يقول ان اهالى حلب يقدرون تقديرا عاليـــا مواقف الشعب والحزب والحكومة السوفييتية من قضية العرب العادلـــة سواء كان ذلك فى نضالهم ضد الاستعمار او مكافحة الصهيونية الدولية .

ثم تطرق احمد اسماعيل الى تاثيـــر موقف التاييد السوفييتى لقضية العرب على الصعيـــد الدولى فى الاوساط الدولية والراى العام وقال ان هذا التاييد قد تاكد فى التعاون البنـــاء بين البلدين فى مختلف مجالات الاقتصاد . ومن نتائج هذا التعاون منشاة الفرات الجبارة .

وفى الختام تمنى محافظ حلـــب للوفـــد السوفييتى اقامة طيبة فى اراضى سوريا . ثم القى اندريه كيريلينكو خطابا استقبله المجتمعون استقبالا حارا . وتنشر نصه فى ملحق العدد .

فى ٦ يوليو عاد الوفد السوفييتى الى دمشق .

وفى اليوم التالى استقبل الرئيس حافظ الاسد الوفد السوفييتى برئاسة اندريه كيريلينكو الذى نقل الى الرئيس السورى رسالة من ليونيـــد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى .

وقد تم فى سير الحديث الذى جرى فى جو من الصداقة تبادل الاراء الصريح حول مسائل تطوير العلاقات السوفييتية السورية وكذلك القضـــايا الدولية الملحة . ووجه اهتمام خاص الى الوضع فى الشرق الاوسط .

فى نفس اليوم اقيم لقاء بين الوفد السوفييتى برئاسة كيريلينكو ومحمود الايوبى رئيس الوزراء السورى .

وجرى بينهما حديث ودى .

وفى مساء ٧ يوليو اقامت السفارة السوفييتية فى دمشق حفلة استقبال تكريما للوفد السوفييتى حضرها محمد جابر بجبوج الامين العام المساعد للقيادة القطرية لحزب البعث السورى وعبد الحليم خدام نائب رئيس الوزراء ووزير الخارجيـــة والوزراء واعضاء القيادة المركزية للجبهة الوطنية التقدمية وقيادة حزب البعث وغيرهم من الشخصيات الرسمية . وتبادل اندريـــه كيريلينكو ومحمد بجبوج الكلمات .

وتنشر كلمة اندريه كيريلينكو فى ملحـــق العدد .

وقد قال محمد بجبوج فى خطابه ان يوم ٥ تموز عيد تحويل مجرى الفرات-كان يوما مشهودا فى تاريخ بلادنا وشعبنا كما كان دليلا باهرا على الطموح الى التحرر والتقدم وعلى الصداقة بيـــن الشعوب وخاصة مع الاتحاد السوفييتى . ومضى محمد بجبوج يقول ان المشروع الجبار على نهر الفرات اخذ يتحقق فى مرحلة صعبة من تاريخ بلادنا . ولقد كانت الصداقة السورية السوفييتية اساسا متينا لبناء هذا الصرح العظيم وساعدت على زيادة صمود بلادنا وساندتـــه فى احرج اللحظات . لم يستطع عدوان يونيو ايقـــاف مسيرة شعبنـــا فى طريق التطور التقدمى ولم يستطع عرقلة البناء وعجـــز عن نسف علاقات الصداقة والتعاون مع القوى التقدمية المحبـــة للسلام فى العالم كله ومع الاتحاد السوفييتى الصديق قبل كل شىء .

واستطرد محمد بجبوج يقول ان العلاقـــات الاقتصادية بين بلدينا تتسع وتتطور . والتعاون مع الاتحـــاد السوفييتى وغيره من البلدان الاشتراكية يتعزز . ويتخذ هذا التعاون اهمية خاصة فى الظروف الصعبة التى نشات نتيجـــة العدوان الصهيونى الامبريـــالى على الاراضى العربية وكان هذا التعاون ولايزال يلعب دورا هاما فى صراعنا مع العدوان وتقوية اقتصادنـــا وقدرتنا على مواجهة الضغط والمؤامرات بكـــل اشكالهما وفى نضالنـــا العادل والمشروع من اجل تصفية آثار العدوان وتحرير الاراضى العربية المحتلة وضمان حقوق شعب فلسطين .

ثم مضى محمد بجبوج يقول ان ســـد الفرات انجاز جبار جديد فى العالـــم العربى لانعتبره مكسبا لسوريا وحدها بل لجميع الشعوب العربية وحركاتها التحررية والقوى الوطنية التقدمية .

وهذا المكسب هو ثمرة للصداقة السوريـــة السوفييتية وللصداقـــة والتعاون مـــع البلدان الاشتراكية وكل القوى التقدمية والتحرريـــة فى العالم . اننا على يقين تام بان تعاوننا القائم على المساواة والمنفعة المتبادلة والاحترام سيتطـــور ويتعزز فى سير نضالنا المشترك .

وفى ٨ يوليو جرى لقاء بين اندريه كيريلينكو وعبد الله الاحمر الامين العام المساعـــد لحزب البعث العربى الاشتراكى . وقد هنأ كيريلينكو فى سير الحديث الشعب السورى وقيادة حزب البعث بهذا الانتصار الكبير-تحويل مجرى نهـــر الفرات وانهاء المرحلة الاولى من بناء منشـــاة الفرات الكهرمائية .

وقد اعرب عبد الله الاحمر بدوره عن الشكر الجزيل للاتحاد السوفييتى على ما يقدمه مـــن المساعدة لسوريا فى مختلف الميادين . واشار الى تطوير تبادل التجربـــة بين حزب البعث والحزب الشيوعى السوفييتى والى ما لتوسيعـــه من اهمية .

وجرى اللقاء فى جو من الود والصداقة .

قبل انتهاء زيارة الوفـــد الحزبى الحكومى السوفييتى الى الجمهورية العربية السورية تحدث اندريه كيريلينكو رئيس الوفد مـــن تليفزيون دمشق .

فنقل الى الشعب السورى تحيات حارة مـــن شغيلة بلادنا ومن القادة السوفييت ومن ليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى شخصيا .

واعرب كيريلينكو عن الشكر لقادة الجمهورية العربية السورية وللرئيس حافظ الاسد الأمين العام لحزب البعث العربى الاشتراكى على دعوة الوفد الحزبى الحكومـــى السوفييتى الى زيارة الجمهورية العربية السورية لمشاركـــة الشعب السورى احتفاله بانهاء المرحلة الاولى من تشييد السد العظيم على نهر الفرات .

وقال الخطيب : يسرنا التقدير العالى للصداقة السوفييتية السورية والتعاون السوفييتى السورى الذى عبر عنه الرئيس الاســـد فى خطابه امام الاجتماع فى مدينة الثورة .

واشار كيريلينكو الى انه قـــد جرى خلال المحادثة الودية والصريحة مع الرئيس الاســـد تداول الراى بشكل وافى حول دائرة واسعة من قضايا تطوير العلاقات السوفييتية السورية وحول المشاكل الدولية الراهنة علما بان الجانبين اعاروا اهتماما خاصا بالوضع فى الشرق الاوسط .

واضاف كيريلينكو قولـــه ان السوفييتيين يقدرون عالى التقدير علاقات الود الاخوى القائمة بين الاتحاد السوفييتى والجمهورية العربيـــة السورية والتى تمثل حلقة هامـــة من التحالف الكفاحى بين قوى الاشتراكية العالمية وحركـــة التحرر الوطنى . ومما يبعث السرور انه الى جانب توسيع العلاقات بين دولتى الاتحاد السوفييتى وسوريا تتطور بنجاح ايضا الصلات بين الحزب الشيوعى السوفييتى والاحزاب الديمقراطيـــة فى سوريا الداخلة فى الجبهة الوطنية التقدمية ومنها حزب البعث العربى الاشتراكى والحزب الشيوعى .

واكد كيريلينكو ان شغيلة الاتحاد السوفييتى تتتبع بعطف كبير النضال الباسل الذى يخوضه الشعب السورى والرامى الى ازالة آثار العدوان الاسرائيلى . وأن تضامننا مـــع الشعب السورى والشعوب العربية الاخرى ثابت لايتغير لانه ينبع من المعتقدات والمبادىء الماركسية اللينينيـــة مبادىء الاممية التى يسترشد بها الحزب الشيوعى السوفييتى والدولة السوفييتيـــة فى مجمـــل نشاطهما .

وتمنى كيريلينكو فى ختام حديثه مزيدا من النجاح للشعب السورى فى بناء دولة فتية مفعمة بالقوة والحيوية وفى انجاز المهام التى تواجهها سوريا .

هذا وقد غادر الوفد السوفييتى دمشق يوم ٩ يوليو بعد انتهاء الزيارة متوجها الى لبنان . وكان فى وداع الوفد السوفييتى فى مطار دمشق محمد جابر بجبوج نائب امين القيادة السورية لحزب البعث العربى الاشتراكى ومنير ولوس وزيـــر شئون سد الفرات وفايـــز ناصر وزير النفط والطاقة والثروات المعدنية .

ووصل الوفد الى بيروت فى اليوم نفسه . وكان فى استقبال كيريلينكو والشخصيات المرافقة له فى مطار بيروت الدولى فؤاد نفاع وزير خارجية الجمهورية اللبنانية ونقولا الشاوى السكرتيـــر العام للجنة المركزية للحزب الشيوعى اللبنانى وممثلو الاحزاب التقدميـــة ونواب فى البرلمان وشخصيات رسمية لبنانية .

والتقى اندريه كيريلينكو بالسيد تقى الدين الصلح رئيس وزراء الجمهورية اللبنانية وجرى بينهما حديث ودى .

وفى اليوم نفسه وضع كيريلينكو والشخصيات المرافقة له اكليلا من الزهور عند ضريح الجندى المجهول فى بيروت كما زار كيريلينكو المتحف الوطنى اللبنانى .

في دائرة الصداقة

فى الخامس من يوليو ١٩٧٣ اقامت جمعية الصداقة «الاتحاد السوفييتى–سوريا» بدار الصداقة فى موسكو حفلة مكرسة لتحويل مجرى نهر الفرات ، وقد القى كلمة الافتتاح كوندراكوف نائب رئيس هيئة جمعية الصداقة «الاتحاد السوفييتى–سوريا» ونائب وزير التعليم السوفييتى ، والقى مالتصيف نائب وزير الطاقة والكهربة فى الاتحاد السوفييتى خطابا بهذه المناسبة ، اعقبه السيد جميل شيا سفير الجمهورية العربية السورية بكلمة كرست هى الاخرى لهذا الحدث .

فى الصورة: جميل شيا ومالتصيف وكوندراكوف وستارتسيف رئيس احد الاقسام فى وزارة الخارجية السوفييتية .

معرض اللوحات الزيتية الجزائرى

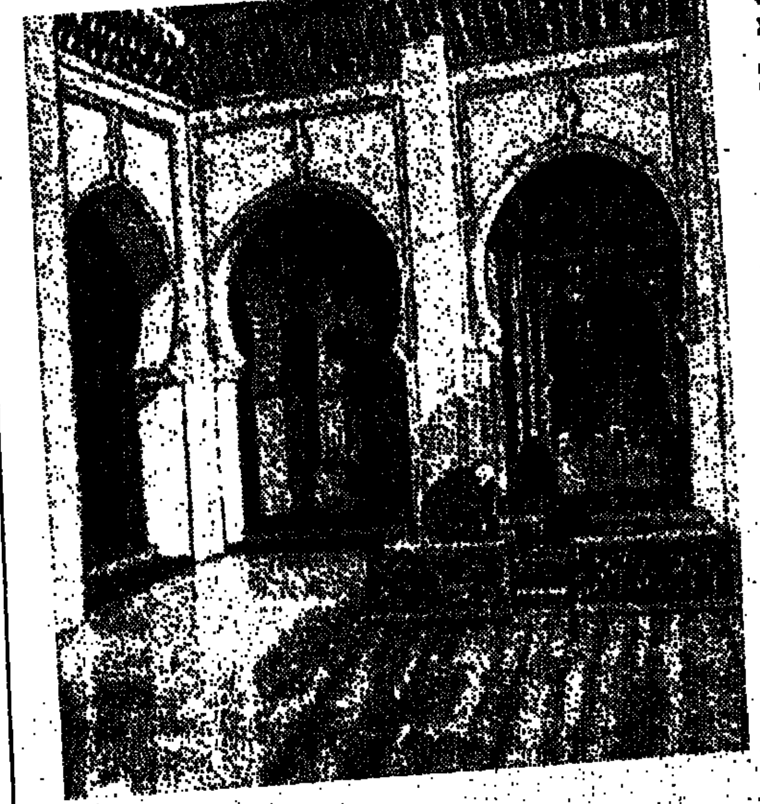

جرى فى التاسع والعشرين من يوليو ١٩٧٣ فى قاعة مديرية اليانصيب الفنى بموسكو حفل افتتاح معرض «الرسم الزيتى الجزائرى» اشرفت على تنظيمه وزارة الاعلام والثقافة الجزائرية وقد حضر الافتتاح السيد رضا مالك سفير الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية فى الاتحاد السوفييتى وممثلو وزارة الثقافة السوفييتية وممثلو جمعيتى الصداقة «الاتحاد السوفييتى–الجزائر» و«الجزائر–الاتحاد السوفييتى» .

ونرى فى الصورة سفير الجزائر مع ممثل وزارة الثقافة السوفييتية يستعرضون اللوحات وفى الصورة الاخرى لوحة زيتية لجامع تلمسان للفنان همش .

بعض المشتركين فى مهرجان موسكو السينمائى الدولى الثامن ، من اليسار الى اليمين : دورجيالام رالبجا–عضو هيئة التحكيم وطوزلد صحفى من تونس ويوكيلو ايمالسومى ، ناقد سينمائى من اليابان .

افتتاح ا...

تطالع الانظار فى كل مكان من موسكو الآن لافتات ولوحات تحمل لقطات من الافلام السينمائية وصور الممثلين السينمائيين والتى تذكر المشاهد ببداية المهرجان السينمائى الدولى الثامن فى العاصمة السوفييتية . ويعج فندق «روسيا» بالحياة ، فهنا يقع فى الجناح الشرقى من الفندق مقر ادارة المهرجان وتصل الى هذا الفندق بالتعاقب السيارات التى تحمل الضيوف من مختلف بلدان العالم ومن شتى مدن الاتحاد السوفييتى .

واختيرت صالة الحفلات فى فندق «روسيا» لعرض الافلام المتسابقة واختيرت دار سينما «زاريادية» وهى ضمن اقسام الفندق لعرض الافلام القصيرة ، اما افلام الاطفال فتعرض كالعادة فى قصر الطلائع والتلاميذ والواقع على هضاب لينين .

وتضع ٨٥ بلدا وهيئة الامم المتحدة واليونسكو بين يدى لجان التحكيم افلامها الجديدة . ولنذكر على سبيل المقارنة ان مهرجان موسكو السينمائى الاول سنة ١٩٥٩ اشترك فيه ٣٢ بلدا .

وقد قدم الى مسابقات المهرجان الحالى ٣١ فلما طويلا و٥٨ فلما قصيرا و٤٩ فلما للاطفال. واضافة الى ذلك يتضمن المهرجان برنامجا كبيرا من العروض خارج المسابقة وستعرض هذه الاشرطة فى بضع دور للسينما وفى قصر الرياضة .

وتشكلت لتقدير الافلام المتسابقة ثلاث هيئات دولية للتحكيم ويترأس هيئة التحكيم بين الافلام الطويلة المخرج والممثل السوفييتى سيرغى بندرتشوك وتضم هذه الهيئة شخصيات سينمائية بارزة سوفييتية واجنبية منهم المخرج والممثل اليكسى باتالوف (الاتحاد السوفييتى) والمخرج رينيه كليمان (فرنسا) والممثلة جينا لولو بريجيدا (ايطاليا) والمخرج يجاهوفمان (بولونيا) والمخرج جورج ستيفنس الاب (الولايات المتحدة الاميركية) والممثل توب... هيفوله (اليابان) والمخرج كورت... (المانيا الديمقراطية) والـ... الشيخ (مصر) .

ويترأس هيئة تحكيم مسابقـ... القصيرة المخرج الكسنـدر ... (الاتحاد السوفييتى) اما هيئة تحـ... الاطفال فيترأسها الكاتب سيـ... ميخالكوف (الاتحاد السوفييتى) ... تالفت لمسابقة افلام الاطفال هيئة ... ثالثة مؤلفة من تلاميذ موسكو ... خصصت جوائزها الخمس .

جولة فنا...

لتنظر هواة الباليه فى كل ... وسورية والعراق والاردن ... الباليه السوفييتى ، حيث ... هذه البلدان فرقة كبيرة من ... موسكو وكييف وتالين و... واوديسا .

وتضم هذه الفرقة راقصى ... الاحاديتين فى مسرح البلشوى ... فنانتا الشعب فى جمهورية ... الاتحادية مارينا كوندراتيفا و... كاريلسكايا ، والفنانين الاولين ... مسرح تالين للاوبرا والباليه ... الاستحقاق فى جمهورية استونيا ... تامارا سون وتيت خيارم ، وراقصا ... الاحاديين فى مسرح اوديسا ... الاستحقاق فى جمهورية اوكرانيا ... ايلفيرا كارافايفا ، والراقص الاحادى ... مسرح كيشينيف للاوبرا والباليه ... الاستحقاق فى جمهورية مولدافيا ... ميخائيل كالتنالت ، والفائزين فى ... المسابقة العالمية الثانية للباليه ... التى انتهت مؤخرا فى موسكو ... لودميلا سيمورغاتشيفا (الميدالية ...) وفاديم تيديف (الميدالية البرونزية) والعديد من راقصى الباليه ... كما تضم الفرقة راقصى الباليه ...

انباء موسكو
ملحق العدد ٢٨

في هذا الملحق

* البيان السوفييتى البلغارى المشترك
* البيان السوفييتى النمساوى المشترك
* خطاب اندريه غروميكو فى مؤتمر الامن والتعاون فى اوروبا
* مشروع البيان العام حول اسس الامن الاوروبى
* خطابات كيريلينكو فى سورية بمناسبة تحويل الفرات

البيان السوفييتى البلغارى المشترك

بنـاء على دعوة من اللجنة المركزية للحزب الشيوعى البلغارى ومجلس الدولة وحكومة جمهورية بلغاريا الشعبية قام نيكولاى بودغورنى عضو المكتب السياسى للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى ورئيس هيئة رئاسة مجلس السوفييت الاعلى للاتحاد السوفييتى بزيارة رسمية وودية لجمهورية بلغاريا الشعبية ، وذلك فى الفترة من ٤ الى ٨ يوليو ١٩٧٣ .

وقد زار بودغورنى والوفد المرافق له اثناء اقامتهم صوفيا وبلوفديف ومنطقة بلوفديف ، وتفقدوا المؤسسات الصناعية والمجمع الزراعى الصناعى والمعالم التاريخية الاثرية ، والتقوا وتحدثوا الى ممثلى الكادحين ورؤساء المنظمات الحزبية والحكومية والاجتماعية ، وتعرفوا على حياة الشعب البلغارى ومنجزاته . وقد قوبل الضيوف السوفييت فى كل مكان بالحفاوة القلبية التى اظهرت من جديد رسوخ الوحدة والصداقة الاخوية بين الحزب الشيوعى السوفييتى والحزب الشيوعى البلغارى ، بين شعبى الاتحاد السوفييتى وبلغاريا .

وقد دارت بين نيكولاى بودغورنى عضو المكتب السياسى للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى ورئيس هيئة رئاسة مجلس السوفييت الاعلى للاتحاد السوفييتى وبين تيودور جيفكوف السكرتير الاول للجنة المركزية للحزب الشيوعى البلغارى ورئيس مجلس الدولة فى جمهورية بلغاريا الشعبية مباحثات اشترك فيها

من الجانب السوفييتى : غروشيتسكى عضو اللجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى ونائب رئيس هيئة رئاسة مجلس السوفييت الاعلى للاتحاد السوفييتى ورئيس هيئة رئاسة مجلس السوفييت الاعلى لجمهورية اوكرانيا ، وتيخونوف عضو اللجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى ونائب رئيس مجلس وزراء الاتحاد السوفييتى ، وبيزنوسوف رئيس مجلس وزراء جمهورية كومى ذات الحكم الذاتى ، وروديونوف عضو اللجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى ونائب وزير خارجية الاتحاد السوفييتى ، وبازوفسكى المرشح لعضوية اللجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى وسفير الاتحاد السوفييتى فى بلغاريا ، وكورتونوف مساعد رئيس هيئة رئاسة مجلس السوفييت الاعلى ، وسيكاتشـوف رئيس القسم الاوروبى الخامس بوزارة الخارجية السوفييتية .

من الجانب البلغارى : ترايكوف سكرتير اتحاد المزارعين الشعبى البلغارى والنائب الاول لرئيس مجلس الدولة لجمهورية بلغاريا الشعبية ورئيس المجلس القومى للجبهة الوطنية ، وتودوروف عضو المكتب السياسى للجنة المركزية للحزب الشيوعى البلغارى ورئيس مجلس وزراء جمهورية بلغاريا الشعبية ، وتسولوف عضو المكتب السياسى للحزب الشيوعى البلغارى والنائب الاول لرئيس مجلس وزراء جمهورية بلغاريا الشعبية ، وتريتشكوف المرشح لعضوية المكتب السياسى للحزب الشيوعى البلغارى والنائب الاول لرئيس مجلس الدولة لجمهورية بلغاريا الشعبية ورئيس لجنة رقابة الدولة ، وتيللالوف سكرتير اللجنة المركزية للحزب الشيوعى البلغارى ، وجوليف عضو اللجنة المركزية للحزب الشيوعى البلغارى والوزير وسفير بلغاريا فى الاتحاد السوفييتى ، وميتوديف المرشح لعضوية اللجنة المركزية ومساعد السكرتير الاول للجنة المركزية للحزب الشيوعى البلغارى ، ونيستروف عضو لجنة التفتيش والرقابة المركزية للحزب الشيوعى البلغارى ونائب وزير خارجية بلغاريا .

هذا وقد جرت المباحثات فى جو من المودة والفهم المتبادل ووحدة الافكار التامة فى جميع القضايا التى نوقشت ، الامر الذى يميز باستمرار العلاقات بين البلدين .

وقد احاط الجانب البلغارى اثناء المباحثات الجانب السوفييتى علما بتطبيق خطط التنمية الاقتصادية والاجتماعية فى بلغاريا والتى وضعها المؤتمر العاشر للحزب الشيوعى البلغارى وتنفيذ قرارات دورة ديسمبر (١٩٧٢) للجنة المركزية للحزب الشيوعى البلغارى ، وبنشاط اجهزة الدولة والاجهزة الاجتماعية والخطوات السياسية الخارجية لجمهورية بلغاريا الشعبية المساعدة على تدعيم السلام والامن فى اوروبا .

وتحدث الجانب السوفييتى عن النجاحات التى حققها الشعب السوفييتى بزعامة الحزب الشيوعى بعد المؤتمر الرابع والعشرين للحزب الشيوعى السوفييتى فى بناء الشيوعية وتعزيز القدرة الاقتصادية والدفاعية للاتحاد السوفييتى وفى التطور الاجتماعى–السياسى والروحى للمجتمع السوفييتى ، واستمرار زيادة فعالية نشاط مجالس نواب الشغيلة ، وتطوير الديمقراطية الاشتراكية والتشريعات السوفييتية ومجمل عمل جهاز الدولة .

واولى اهتمام كبير لنشاط اللجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى ومجلس السوفييت الاعلى ومجلس الوزراء السوفييتى فى مجال السياسة الخارجية بشأن تنفيذ قرارات المؤتمر الرابع والعشرين للحزب الشيوعى السوفييتى وبرنامج السلام الذى اقره وقرار دورة ابريل للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى التى حددت مهام جديدة فى مجال توفير ظروف خارجية ملائمة للاتحاد السوفييتى والدول الاشتراكية ، وتدعيم وتعميق التحولات الايجابية فى الوضع الدولى .

وقدر الجانب البلغارى تقديرا عاليا نجاحات الشعب السوفييتى فى بناء الشيوعية والنشاط الدولى الفعال الدؤوب الذى تقوم به اللجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى والحكومة السوفييتية لتنفيذ برنامج السلام لما فيه خير الاشتراكية والسلام والنضال المعادى للامبريالية فى العالم اجمع . وقد نوه بالاسهام الشخصى الكبير للسكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى ليونيد بريجنيف فى تنفيذ السياسة الخارجية اللينينية للاتحاد السوفييتى .

وقد تناول الجانبان اثناء المباحثات مجموعة كبيرة من القضايا التى تمس العلاقات السوفييتية البلغارية والنشاط المشترك لبلدان الاسرة الاشتراكية وكذلك بعض القضايا الملحة فى الوضع الدولى الراهن .

واشار الجانبان بارتياح الى ان العلاقات بين الاتحاد السوفييتى وبلغاريا تواصل تطورها بنجاح على اساس مبادىء الاممية الاشتراكية المنصوص عليها فى معاهدة الصداقة والتعاون والمعونة المتبادلة بين الاتحاد السوفييتى وجمهورية بلغاريا الشعبية . واكد الجانبان على الاهمية الكبيرة للمباحثات السوفييتية البلغارية التى جرت اثناء الزيارة الرسمية التى قام بها الوفد الحزبى الحكومى البلغارى الى الاتحاد السوفييتى فى نوفمبر عام ١٩٧٢ وذلك بالنسبة لمواصلة تعزيز الوحدة والتلاحم بين الحزب الشيوعى السوفييتى والبلغارى والصداقة والاخوة بين الشعبين السوفييتى والبلغارى ولتعميق التعاون الشامل بين الاتحاد السوفييتى وجمهورية بلغاريا الشعبية .

واثر الجانبان بارتياح عميق بان العلاقات بين الاتحاد السوفييتى وجمهورية بلغاريا الشعبية تتميز بالوحدة التامة فى وجهات النظر والاعمال لحزبى وحكومتى البلدين فيما يخص القضايا الاساسية للوضع الراهن وللحركة الشيوعية والعمالية العالمية ، وقضايا بناء الاشتراكية والشيوعية .

واكد الجانبان سعيهما المتبادل الى مواصلة تطوير التعاون فى جميع المجالات ، والاتصالات بين هيئة رئاسة مجلس السوفييت الاعلى فى الاتحاد السوفييتى ومجلس الدولة فى جمهورية بلغاريا الشعبية وبين حكومتى الاتحاد السوفييتى وبلغاريا، وبين الاجهزة المحلية والمنظمات الاجتماعية وغيرها.

واعرب الجانبان عن رغبتهما فى تعميق التعاون الاقتصادى على اسس ثنائية ومتعددة فى اطار مجلس المعونة الاقتصادية المتبادلة ، وفى تنشيط جهودهما من اجل تنفيذ البرنامج المتكامل للتكامل الاقتصادى الاشتراكى .

واكد الجانبان على اهمية مواصلة ترسيخ التحالف الاخوى والوحدة والتلاحم بين الدول الاشتراكية الامر الذى تمليه المصالح الجذرية للدول الاشتراكية والاسرة الاشتراكية فى مجموعها . ان السياسة المنسقة لدول الاسرة الاشتراكية وتعاونها الاقتصادى الوثيق يساعدان على التعزيز الدؤوب لمواقع الاشتراكية فى العالم ويؤثران تاثيرا ايجابيا على مجرى الاحداث فى العالم .

ويشجب الجانبان السياسة المعادية للسوفييت وللاشتراكية التى تنتهجها القيادة الماوية فى الصين التى تتحالف مع اكثر الدوائر الامبريالية الرجعية فى محاولاتها لشق وحدة البلدان الاشتراكية والحركة الشيوعية العالمية والقوى المناهضة للامبريالية .

واشار الطرفان فى تناولهما للقضايا الدولية الى انه فى الاونة الاخيرة ونتيجة للسياسة البناءة للدول الاشتراكية ومساندة جميع القوى المحبة للسلام والقوى ذات التفكير الواقعى ، قد حدثت تحولات ملائمة تساعد على مواصلة تخفيف حدة التوتر الدولى وتحسين العلاقات بين الدول ، وتغير بشكل جذرى المناخ السياسى فى القارة الاوروبية .

لقد كانت زيارة ليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى الى الولايات المتحدة الامريكية وكذلك لقاؤه بالرئيس جورج بومبيدو رئيس جمهورية فرنسا برهانا جديدا مقنعا على قوة وحيوية السياسة اللينينية للتعايش السلمى ، واسهاما ضخما فى قضية تعزيز السلام العالمى والتعاون بين الشعوب . ان عقد معاهدة درء الحرب النووية بين الاتحاد السوفييتى وامريكا لاجل غير محدود لهو خطوة هامة نحو تقليل خطر نشوب الحرب النووية ثم ازالته فى نهاية المطاف ، ونحو انشاء نظام من الضمانات الواقعية للامن الدولى .

ويعرب الاتحاد السوفييتى وبلغاريا عن ثقتهما بان استعداد الدول الاخرى للانضمام الى المبادىء التى اقرها الاتحاد السوفييتى والولايات المتحدة الامريكية معا بالتخلى عن استخدام القوة واتخاذ اجراءات حاسمة لمنع نشوب الحرب النووية سيكون قضية هامة للغاية من اجل ضمان الامن العالمى

واشار الجانبان الى ضرورة الاستخدام الفعال للامكانيات من اجل مواصلة التقدم بنجاح على طريق تعزيز سلام وامن شعوب اوروبا وتعميق عملية الانفراج فى القارة الاوروبية . واكدا فى هذا الصدد على الاهمية الكبيرة للمباحثات السوفييتية الالمانية الغربية على مستوى القمة . كما اعربا عن ارتياحهما للاتفاق الذى تم التوصل اليه بين جمهورية المانيا الاتحادية وتشيكوسلوفاكيا ، هذا الاتفاق الذى يفتح الطريق نحو التسوية الكاملة للعلاقات بينهما ، وكذلك نحو اعادة العلاقات الطبيعية بين المانيا الاتحادية والدول الاشتراكية الاخرى .

واذ يقدر الجانبان ايجابيا اعادة العلاقات الطبيعية بين جمهورية المانيا الديمقراطية والاتحادية وتصفية العزلة السياسية لجمهورية المانيا الديمقراطية والاعتراف الدولى الواسع بها ، فقد اشارا الى الاهمية الكبيرة لمعاهدة اسس العلاقات بين المانيا الديمقراطية والمانيا الاتحادية التى اصبحت سارية المفعول ، ويحييان قبول كلتا الدولتين الالمانيتين المنتظر فى عضوية الامم المتحدة .

ويؤكد الاتحاد السوفييتى وبلغاريا الاسهام الهام الذى تقوم به بلدان الاسرة الاشتراكية فى قضية اعداد المؤتمر الاوروبى العام لشئون الامن والتعاون واشار الجانب البلغارى الى الاهمية الكبيرة للخطوات المبادرة التى يتخذها الاتحاد السوفييتى فى هذا الصدد .

واذا يقيم الجانبان بداية عمل المؤتمر كنجاح جديد لسياسة السلام فانهما يؤكدان استعدادهما للعمل مع الدول الاشتراكية الاخرى بكل السبل على انجاحه، ومواصلة الجهود الرامية الى تخفيف حدة التوتر وتنمية التعاون المتبادل المنفعة فى اوروبا .

ويولى الاتحاد السوفييتى وبلغاريا اهمية كبيرة للمباحثات التى ستجرى حول تخفيف القوات المسلحة والاسلحة فى اوروبا الوسطى ويناديان بالاعداد الدقيق لهذه المفاوضات واجرائها بشكل مثمر . ان اى تخفيض ينبغى ان يقوم على اساس الامن المتساوى لجميع الاطراف .

واسترشادا بالمادة (٥) من معاهدة الصداقة والتعاون والمعونة المتبادلة يقف الاتحاد السوفييتى وبلغاريا بدأب من اجل تدعيم السلام والامن فى البلقان ويشير الجانب السوفييتى الى الاسهام البناء لجمهورية بلغاريا الشعبية فى تطوير التعاون السلمى فى هذه المنطقة من اوروبا .

واذ يشير الطرفان الى الانتصار التاريخى للشعب الفيتنامى ذى الاهمية الكبيرة بالنسبة لعملية تنقية الوضع الدولى ، يؤكد الاتحاد السوفييتى وجمهورية بلغاريا الشعبية عزمهما على المضى فى تقديم المساعدة الاخوية لجمهورية فيتنام الديمقراطية فى بناء الاشتراكية والمساعدة على تنفيذ اتفاقية باريس بدأب واقرار السلام فى الهند الصينية .

واعرب الجانبان عن قلقهما ازاء الوضع المتوتر فى الشرق الاوسط ويشيران الى ضرورة التوصل الى تصفية سريعة لبؤرة الحرب فى هذه المنطقة على اساس تنفيذ قرار مجلس الامن المعروف . ويعتبر الجانبان انه بدون انسحاب القوات الاسرائيلية من جميع الاراضى العربية المحتلة عام ١٩٦٧ وبدون تأمين الحقوق الشرعية لجميع دول هذه المنطقة بما فيها حقوق شعب فلسطين العربى فلن يقوم سلام وطيد فى الشرق الاوسط .

ان الاتحاد السوفييتى وجمهورية بلغاريا الشعبية يطالبان بتحقيق نزع السلاح نزعا تاما وشاملا بما فى ذلك الاسلحة النووية تحت رقابة دولية فعالة ، ويناديان بتنشيط اعمال الاعداد العملى للمؤتمر العالمى لنزع السلاح . ويعتبران انه فى الوقت الحاضر قد اختمرت ظروف ملائمة لتحريم الاسلحة الكيمياوية وانه يلزم لحل هذه المشكلة الارادة الطيبة لدى الدول قبل كل شىء .

واعرب الجانبان عن ايمانهما بان الزيارة الرسمية الودية التى قام بها نيكولاى بودغورنى رئيس هيئة رئاسة مجلس السوفييت الاعلى الى جمهورية بلغاريا الشعبية ومباحثاته مع تيودور جيفكوف السكرتير الاول للجنة المركزية للحزب الشيوعى البلغارى ورئيس مجلس الدولة فى بلغاريا سوف تساعد على مواصلة تدعيم الصداقة الاخوية بين الشعبين السوفييتى والبلغارى لما فيه خير الاتحاد السوفييتى وبلغاريا والاسرة الاشتراكية كلها .

البيان السوفييتى النمساوى

بدعوة من الحكومة الفيدرالية للجمهورية النمساوية قام اليكسى كوسيغين رئيس مجلس وزراء الاتحاد السوفييتى بزيارة رسمية للنمسا فى الفترة من ٢ حتى ٥ يوليو سنة ١٩٧٣ .

وقضى رئيس مجلس وزراء الاتحاد السوفييتى والشخصيات المرافقة له بعض الوقت فى فينا ولينتس حيث جرت لقاءات مفيدة مع ممثلى الاوساط السياسية والاجتماعية ودوائر العمل فى النمسا .

ولقد استقبل سكان النمسا الضيف السوفييتى السامى بحفاوة وترحيب .

واستقبل اليكسى كوسيغين رئيس مجلس وزراء الاتحاد السوفييتى من قبل الرئيس الاتحادى لجمهورية النمسا يوناس حيث جرت بينهما محادثة ودية مسهبة .

وجرت بين اليكسى كوسيغين رئيس مجلس وزراء الاتحاد السوفييتى والدكتور كرايسكى مستشار النمسا الاتحادى لقاءات ومحادثات عملية اشترك فيها من الجانب السوفييتى اوراز محميدوف رئيس مجلس وزراء جمهورية تركمانيا السوفييتية ، وسيميونوف نائب وزير خارجية الاتحاد السوفييتى، وكوزمين النائب الاول لوزير التجارة الخارجية للاتحاد السوفييتى ، واريستوف سفير الاتحاد السوفييتى فى النمسا ، وباتسانوف وفيرسوف مساعدا رئيس مجلس وزراء الاتحاد السوفييتى ، وبونداريتكو الموظف المسئول فى وزارة خارجية الاتحاد السوفييتى .

ومن الجانب النمساوى الدكتور الدروش وزير المالية الاتحادى ، والدكتور شتاريباهير وزير التجارة والحرف والصناعة الاتحادى والدكتور كاراسيك وبيتير النائبان فى المجلس الوطنى ، والدكتور فوداك السكرتير العام لوزارة الخارجية ، والدكتور هايميرلى سفير النمسا فى الاتحاد السوفييتى ، وموظفون مسئولون من دائرة المستشار الاتحادى والوزارة الاتحادية للشئون الخارجية والوزارة الاتحادية للتجارة والحرف والصناعة .

وقد اتاحت هذه المحادثات التى جرت فى جو من الصراحة والثقة فرصة تبادل الاراء على نطاق واسع حول قضايا تطوير العلاقات بين الاتحاد السوفييتى والنمسا ، وكذلك حول المشاكل الدولية الملحة .

واكد الجانبان اهمية معاهدة الدولة النمساوية والحياد الدائم المثبت بطريقة دستورية ، اللذين يترسخ بهما استقلال النمسا وتتوطد ايضا مواقعها الدولية . ونوه الجانبان بان سياسة الحياد الدائم التى تسلكها النمسا قد اسهمت بقسط جوهرى فى قضية استمرار تعمق علاقات حسن الجوار بين النمسا والاتحاد السوفييتى . وقد اصبحت هذه السياسة عاملا هاما فى السلم والامن فى اوروبا .

وابلغ رئيس مجلس وزراء الاتحاد السوفييتى مستشار النمسا الاتحادى بالخطوات السياسية الخارجية التى قام بها الاتحاد السوفييتى والرامية الى توطيد السلم والامن الدولى وفقا لبرنامج السلام الذى صادق عليه المؤتمر الرابع والعشرون للحزب الشيوعى السوفييتى .

كما اوضح المستشار الاتحادى من جانبه موقف حكومة الجمهورية النمساوية حيال المسائل الدولية الاساسية . وقد لوحظ عند ذلك تطابق او تقارب آراء الحكومتين فى جوانب هامة كثيرة من الوضع الدولى الراهن .

ويشيد الطرفان بارتياح بالقسط الهام الجديد فى تنقية الوضع الدولى بمجمله وفى توطيد السلم والامن ، الذى اسهمت به نتائج المباحثات الاخيرة لليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى وريتشارد نيكسون رئيس الولايات المتحدة الاميركية . وهما يعتقدان بان الاتفاقيات التى تم التوصل اليها فى مجرى المحادثات السوفييتية الاميركية ستخدم قضية تطوير التعاون السلمى وتحسين المناخ الدولى .

واولى المشتركون فى المباحثات انتباها خاصا لقضايا ترسيخ الامن والتعاون فى اوروبا . وهما يعتقدان ان اتفاقيتى الاتحاد السوفييتى وجمهورية بولندا الشعبية مع جمهورية المانيا الاتحادية ، والاتفاقية الرباعية بتاريخ ٣ سبتمبر عام ١٩٧١ ، والاتفاقية حول اسس العلاقات بين جمهورية المانيا الديمقراطية وجمهورية المانيا الاتحادية ، وكذلك الاتفاقية المبرمة اخيرا بين جمهورية تشيكوسلوفاكيا الاشتراكية وجمهورية المانيا الاتحادية ، قد خلقت ممهدات طيبة لتحقيق تحسين العلاقات بين الدول الاوروبية . ان هذه الاتفاقيات تشكل نقطة انعطاف تشهد على ان التوتر يخلى مكانه لجهود مشتركة تستهدف توطيد السلم وتطوير العلاقات ذات النفع المتبادل .

ونوه الطرفان بارتياح بان مجلس الامن قد اوصى الجمعية العامة لهيئة الامم المتحدة بقبول جمهورية المانيا الديمقراطية وجمهورية المانيا الاتحادية فى عضوية هذه المنظمة . وهما يعتقدان بان هذا الحل ينسجم مع متطلبات التطور الراهن فى اوروبا وفى العالم كله ، وسيساعد على استتباب الامن الاوروبى والدولى وعلى التعاون الدولى على اساس مبادىء تكافؤ جميع الدول فى السيادة .

ونوه الطرفان بان الاتحاد السوفييتى وجمهورية النمسا على حد سواء يسعيان الى توطيد السلم والامن فى اوروبا على اساس المبادىء المستنبطة فى هيلسنكى التى يتسم كل مبدا منها بقيمة مستقلة واهمية من الدرجة الاولى ، بما فيها مبادىء تكافؤ الدول فى السيادة وعدم استخدام القوة او التهديد باستخدامها وحرمة الحدود وعدم التدخل فى الشئون الداخلية ، والتعاون ذى النفع المتبادل .

ورحب الطرفان ببدء الاجتماع الاستشارى لمسائل الامن والتعاون فى اوروبا . ان هذا الاجتماع مدعو الى فتح فصل جديد فى تاريخ اوروبا . وان اهم واجب لهذا الاجتماع هو استنباط اسس لعلاقات حسن الجوار بين الدول يمكن بالاعتماد عليها ضمان ايجاد وضع سلمى فى القارة الاوروبية ، والتمهيد لتوطيد السلم العام . ويعرب الطرفان عن عزمهما على القيام بكل ما يتعلق بهما لنجاح هذا الاجتماع لكى يستقر فى اوروبا عهد السلم والتعاون المتكافىء .

واكد رئيسا الحكومتين الاهمية الكبيرة للمباحثات المرتقبة حول التقليص المتبادل للقوات المسلحة والاسلحة وحول التدابير المرتبطة بذلك فى وسط اوروبا . وابلغ رئيس مجلس وزراء الاتحاد السوفييتى الحكومة النمساوية بسير ونتائج المشاورات التحضيرية بشأن هذه المسالة . كما اعرب عن شكره للحكومة النمساوية على مساعداتها فى مجال توفير ظروف عملية طيبة لاجراء المباحثات حول مسائل تقليص القوات المسلحة والاسلحة والتى ستجرى فى فينا .

وحيا كوسيغين وكرايسكى اتفاقية باريس بتاريخ ٢٧ يناير سنة ١٩٧٣ حول ايقاف الحرب واحلال السلم فى فيتنام والتى تمثل مساهمة جوهرية فى قضية تنقية الوضع الدولى ، واكدا ضرورة الالتزام الصارم بهذه الاتفاقية من قبل جميع الاطراف لضمان سلم وطيد فى هذا الجزء من الكرة الارضية .

وذكر الطرفان بقلق ان التوتر الخطر مستمر فى الشرق الاوسط . واكدا اعتقادهما بانه لابد ان تتحقق فى هذه المنطقة تسوية سلمية وعادلة ومتينة على اساس القرار المعروف الصادر عن مجلس الامن .

وتم خلال المباحثات تبادل الاراء بالتفصيل حول مشاكل نزع السلاح . واشار الطرفان الى انهما يعتقدان بوجوب اتخاذ تدابير فعالة لايقاف سباق التسلح ونزع السلاح التام الشامل بما فى ذلك الاسلحة الذرية والاسلحة التقليدية على حد سواء ويتمسك الاتحاد السوفييتى والنمسا براى واحد وهو ان الوقت قد حان للشروع فى استعداد عملى لعقد مؤتمر عالمى حول نزع السلاح .

ويقف رئيسا الحكومتين كلتيهما الى جانب التخلى عن استخدام القوة والى جانب تحريم استخدام السلاح النووى الى الابد .

ويعتقد الطرفان بانه لابد من العمل على زيادة فعالية هيئة الامم المتحدة ، وخاصة فى المسائل التى تمس السلم العام والامن . وفى اعتقادهما انه لابد لتحقيق ذلك من تنفيذ الاهداف والمبادىء المقررة فى ميثاق هيئة الامم المتحدة تنفيذا صارما وكذلك تنفيذ القرارات التى تتخذها هذه المنظمة العالمية .

وبعد ان تداول الطرفان الراى بخصوص المؤتمر الدولى المرتقب حول القانون البحرى، ابديا تاييدهما لضرورة حل المشاكل فى هذا المجال باعتبار مصالح كل الدول بما فيها الدول التى لاتملك ثغورا على البحر وابديا استعدادهما للتعاون معا فى المستقبل ايضا لتحقيق هذا الهدف .

وتم خلال المحادثات استعراض مسائل توسيع وتعميق العلاقات السوفييتية النمساوية ورغبة من الطرفين فى رفع التعاون بين البلدين فى جميع الميادين الى مستوى اعلى ، فانهما يعملان على تنشيط الاتصالات وتبادل المعلومات سواء حول مسائل العلاقات الثنائية او حول المشاكل الدولية ذات الاهمية المتبادلة والمتعلقة قبل كل شىء بتوطيد السلم والامن والتعاون فى اوروبا .

ويعرب الطرفان عن رضاهما عن تطور التعاون الاقتصادى بين الاتحاد السوفييتى والنمسا . وان الاتفاقيتين حول تداول البضائع والمدفوعات للسنوات ١٩٧١-١٩٧٥ وحول التعاون الاقتصادى والعلمى والتكنيكى قد ارستا اساسا طويل الامد لتطور العلاقات السوفييتية النمساوية . ويتوسع التبادل العلمى التكنيكى. ويتحقق بموجب الاتفاقيات الموجودة تصدير الغاز الطبيعى السوفييتى الى النمسا ، وسيواصل الطرفان دراسة امكانية زيادة الصادرات من الغاز الطبيعى السوفييتى الى النمسا ، وتصدير المعدات والانابيب والمواد من النمسا الى الاتحاد السوفييتى لتجهيز حقول الغاز ومد انابيب الغاز . وسيمهد افتتاح بنك سوفييتى فى فينا عما قريب لتطور المبادلات الاقتصادية بين البلدين واخذ الطرفان فى علمهما حقيقة توصل خبراء البلدين الى اتفاق بشأن مسالة المدفوعات وبموجب هذا الاتفاق سيسمح باجراء المدفوعات والحسابات بكل العملات الحرة القابلة للتحويل .

ويتوقع ان تلعب دورا كبيرا فى تعميق العلاقات السوفييتية النمساوية اتفاقية السنوات العشر حول التعاون الاقتصادى والعلمى والتكنيكى والصناعى الموقع عليها فى فينا فى الاول من شهر فبراير من العام الجارى . وابدى الطرفان تاييدهما للبحث عن اشكال جديدة للتعاون التجارى الاقتصادى مثل مشاركة المنظمات والشركات النمساوية فى بناء مؤسسات صناعية على اراضى الاتحاد السوفييتى ومشاركة منظمات الاتحاد السوفييتى فى بناء مؤسسات صناعية على اراضى النمسا ، وهذا الامر لو تحقق سيكون مصدرا اضافيا لزيادة حجم البضائع المصدرة بالتبادل . واتفقا على تشجيع تبادل براءات الاختراع والامتيازات والتجربة الانتاجية التكنيكية وكذلك الاتصالات العلمية التكنيكية فى بعض المجالات مثل صناعة المكائن للصناعة الخفيفة وصناعة الاغذية ولصناعة الطباعة والورق والسيليلوز وانتاج انواع ممتازة من الفولاذ .

واعترف الطرفان بجدارة دراسة امكانية تطوير التعاون السوفييتى النمساوى فى ميدان حماية البيئة الطبيعية والصحة وفى مقدمتها علاج امراض السرطان والقلب والاوعية الدموية وكذلك فى قضية استخدام الطاقة الذرية للاغراض السلمية .

وعبر رئيسا الحكومتين عن عزمهما الثابت على استخدام ميزات تقسيم العمل دوليا بكل السبل لصالح البلدين واعلنا استعدادهما للمساعدة سواء على تطوير العلاقات الثنائية او تعديل التعاون ذى النفع المتبادل على اساس اوروبى واسع .

وسيساعد الطرفان على تحسين التعاون فى ميدان الثقافة والتعليم والرياضة والسياحة وتبادل المعلومات وتطوير الاتصالات بين البرلمانيين والمنظمات النقابية والشبابية وغيرها من المنظمات والمفروض ان يخدم توسيع هذا التعاون والاتصالات على اساس جماعى او فردى قضية التفاهم والاغتناء الروحى المتبادل وتوطيد السلم وحسن الجوار وان ييسر كذلك معالجة المشاكل الانسانية . واشاد الطرفان بالقسط الهام الذى تسهم به فى قضية تقارب الشعبين ثقافيا جمعيتا الصداقة السوفييتية النمساوية ، والنمساوية السوفييتية ، واعلنا استعدادهما لتقديم الدعم لهاتين الجمعيتين .

وقد تم خلال الزيارة التوقيع على برنامج طويل الامد لتطوير التعاون الاقتصادى والعلمى والتكنيكى والصناعى بين الاتحاد السوفييتى والنمسا ، وعلى اتفاقية حول مواصلات دولية بالسيارات وكذلك على برنامج جديد للتعاون الثقافى والعلمى الثنائى للسنتين ١٩٧٣-١٩٧٤ .

واعرب المشتركون فى المباحثات عن رضاهما عن تداول الاراء الذى تم والذى مهد لتعميق التفاهم وتعزيز الثقة القائمة بين الاتحاد السوفييتى والنمسا

ووجه اليكسى كوسيغين رئيس مجلس وزراء الاتحاد السوفييتى دعوة للدكتور كرايسكى المستشار الاتحادى للنمسا الى زيارة الاتحاد السوفييتى زيارة رسمية . وقد قبلت الدعوة مع الشكر وسيتفق على موعد الزيارة بالطريق الدبلوماسى .

رئيس مجلس وزراء الاتحاد السوفييتى	المستشار الاتحادى للجمهورية النمساوية
أ . كوسيغين	ب . كرايسكى

خطاب غروميكو ، وزير خارجية الاتحاد السوفييتي ، فى مؤتمر الامن والتعاون فى اوروبا

يستحق يوم افتتاح المؤتمر الاوروبى ان يبقى فى ذاكرة كل من يعتز بالسلام والامن فى اوروبا . فلاول مرة فى تاريخ القارة فى فترة ما بعد الحرب ، اجتمع حول طاولة واحدة ممثلو الدول الاوروبية والولايات المتحدة وكندا . ان مجرد اتفاق هذه الدول على اجراء مثل هذه الندوة ليمتع باهمية ايجابية كبيرة .

ولقد استقبل الاتحاد السوفييتي عقد المؤتمر الاوروبى العـــام بارتياح عميق . واريد ان اعبر عن الامتنان لحكومة فنلندا على الجهود التى بذلتها لتنظيم المؤتمر وعلى الحفاوة التى لقيناهـا فى فى هلسنكى .

يجب ان يعالج المؤتمر كما يبدو من تسميتـــه ، مسائل الامن والتعاون فى اوروبا . وليست هناك مسائل دولية ملحة اخرى تهم جميع الدول الاوروبية بصرف النظر عن تباينها اجتماعيا وسياسيا واقتصاديا وجغرافيا ، مثلما تهمها هاتان المسالتان .

لقد حضر الاتحاد السوفييتي الى المؤتمر بغية ضمـــان نجاحـــه وسيكون ذلك حسب رأينا ، تعبيرا منتظما عن سياسة الدفاع عن السلم التى ينتهجها الاتحاد السوفييتي وحلفاؤنا واصدقاؤنا وبلدان الاسرة الاشتراكية فى الشئون الاوروبية والدولية .

كما انه برأينا من اهم الاتجاهات فى تحقيق برنامج السلام الذى تقدم به المؤتمر الرابع والعشرون للحزب الشيوعى السوفييتي .

لقد كان السلام والاشتراكية شعارا لنـــا منذ ولادة الدولـــة السوفييتية ولانزال نحتفظ باخلاصنا لهذا الشعار . وليست لدينا غير هذه السياسة التى نسير عليها . اذ انها تنبثق من طابـــع نظامنا الاجتماعى .

لقد اشارت اللجنة المركزيـــة للحزب الشيوعى السوفييتي فى دورتها المنعقدة فى ابريل الماضى ، الى ظهور مقومات لاقامة نظام متين للامن والتعاون فى اوروبا . وفى هذا الصدد نبهت الدورة الى ما لانجاح المؤتمر الاوروبى العام من اهمية كبيرة . وسيجرى المؤتمر بثلاث مراحل كما اتفقت البلدان المشتركة فيه . وكل منها مرحلة هامة .

ان المرحلة الراهنة التى اجتمع فيها وزراء الخارجية ، انمـا هى منطلق للمؤتمر ونحن من انصار فكرة ان توجيه اعمال المؤتمر منذ بدايته توجيها صحيحا يجعلها تجرى فى جو من العمل البناء والطموح الى التفاهم والاتفاق .

ونتمنى نفس المنطلق لمرحلة المؤتمر التالية التى ستعمل هيئاته العاملة فى اعداد الوثائق النهائية .

ومن الطبيعى ان تتخذ المرحلة الختامية اهمية خاصة لانه ستتم فيها المصادقـــة على الوثائق . وستقدر الشعوب نتائج المؤتمر انطلاقا من القرارات التى سيوافق عليهـــا فى هذه المرحلة . ويدعو الاتحاد السوفييتى الى حضور ممثلين للدول على مستوى عال فى المرحلة الثالثة ، مرحلة الذروة من المؤتمر .

لقد تبين فى اوروبـا ، وفى غير اوروبا انعطاف نحو دعم السلام وتخفيف حدة التوتر وتسوية المسائل المختلف عليهـــا بوسائل سلمية . ومن وجهة النظر هذه يمر الخط الرئيسى لتطوير الوضع الدولى الراهن عبر المؤتمر الاوروبى العام .

لقد توقفت الحرب الفيتناميـــة التى كان زفيرهـــا الساخن محسوسا هنا ، فى اوروبا ، على بعد الوف الكيلومترات . ويجب تحقيق الكثير لتصبح اتفاقيات باريس واقعا ، ولضمان حياة سلمية لشعوب الهند الصينية ولكن الخطوة الحاسمة قد تحققت فاقامة السلم فى فيتنام قد اطلقت طاقة اضافية للتقدم المستمر فى طريق الانفراج فى اوروبا ايضا .

ولقد ظهرت بعض العلائم الملائمة للسلام فى القارات الاخرى ولقد تحققت نتائج ملحوظة فى الاعوام الاخيرة فى طريق كبح سباق التسلح .

ووقعت اغلبية الدول على معاهدة عدم نشر السلاح النووى وبموجب الاتفاقية الدولية تم تحريم السلاح الجرثومى والسـام ويتبقى الاتلافه .

ونتيجة الاتفاق بين الاتحاد السوفييتي والولايـــات المتحدة وضعت بعض التحديدات لتطوير اكثر انواع السلاح خطرا وهى الاسلحة الاستراتيجية . واتخذت فى سير لقاء القمة السوفييتى الامريكى خطوة هامة اخرى فى هذا الاتجاه ووضعت المبادىء الرئيسية للمباحثات حول الحد من الاسلحة الاستراتيجية الهجومية وفى المناسبة ان التحديدات قد تفرض على الاسلحة كما ونوعا .

ويطرح الان عدد من القضايا الناضجة فى مجال نزع السلاح بما فى ذلك تنفيذ قرار هيئة الامم المتحدة بعقد المؤتمر العالمى لنزع السلاح الذى توضع فى طريق عقده ، حواجز اصطناعية بلا مبرر .

ان الاتحاد السوفييتى ينظر بنظرة جدية الى المباحثات حول تخفيض القوات المسلحة والاسلحة فى منطقة اوروبا الوسطى التى ستبدأ فى ٣٠ اكتوبر القادم . لانها بالنسبة لنا سوف تكون حول تحقيق احدى موضوعات برنامج السلام واذا استرشد جميع المشتركين فى المباحثات بثبات بمبدأ عدم الحاق اية خسارة بامن الدول المشتركة فى المباحثات فسوف يكون من الممكن حسب اعتقادنا ، التوصل الى نتائج مقبولة للجميع .

تثبت فى العالم اكثر فاكثر مبادىء التعايش السلمى والتعاون بين الدول ذات الانظمة الاجتماعية المختلفة . فمثل هذه العلاقات قد نشات بين الاتحاد السوفييتى وكافة الدول المجاورة لنا والتى تنتمى الى نظام اجتماعى آخر . ومن المهم بوجه خاص ان تطبق مبادىء التعايش السلمى بحجمها الكامل فى اوروبا التى يعبرها من الشمـــال الى الجنوب خط فاصل ملحـــوظ بين العالمين الاجتماعيين المختلفين فقد اصبحت هذه المبادىء عنصرا متينا فى العلاقات بين الاتحاد السوفييتى من جهة وفرنسا والمانيـا الاتحادية وايطاليا وكثير من الدول الاوروبية الاخرى من جهة اخرى .

ويتم بمزيد من الحزم والاستقرار تحويل العلاقات بين الاتحاد السوفييتى والولايات المتحدة الامريكية الى طريق التعايش السلمى بشرط الاحترام التام لحقوق ومصالح جميع الدول . ومن الواضح ان لهذه الظاهرة اهمية قصوى للانفراج الدولى على نطاق اوروبا والعالم على السواء .

ومن الادلة على ذلك الصدى البعيد والايجابى الذى لقيته فى العالم كله المباحثات بين بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى ونيكسون رئيس الولايات المتحدة ان نتائج تلك المباحثات اى الاتفاقيات الموقع عليها والتعهدات ، تزيد من ثقة الشعوب فى ان يتعزز السلام والامن للجميع بما فى ذلك اوروبا ايضا .

وحينما يعقد الاتحاد السوفييتى والولايات المتحدة اتفاقيـــة لمنع الحرب النووية لايقصد بها منع حرب نووية بينهما فحسب بل تفرض عليهما ان يبذلا كل ما فى وسعهما لمنع نشوب حرب نووية بوجه عام ، وذلك يخدم مباشرة مصلحة كافة شعوب العالم بما فى ذلك اوروبا طبعا اذ ان اى نزاع نووى سيسفر بالطبع عن اكثر النتائج ضررا لها . ولذلك توصف هذه الاتفاقية فى كل مكان بانها ذات اهمية تاريخية .

لقد اعرب المكتب السياسى للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى وهيئة رئاسة مجلس السوفييت الاعلى ومجلس الوزراء فى الاتحاد السوفييتى فى بيانهـــم عن نتائج زيارة بريجنيف للولايات المتحدة عن الاعتقاد بان يكون استعداد الدول الاخرى للانضمام الى مبادىء التخلى عن استخدام القوة واتخاذ تدابير حاسمة لمنع نشوب حرب نووية التى سجلها الاتحاد السوفييتى والولايات المتحدة معا ، امرا هاما للغاية لضمان الامن العام والسلام الوطيد فى العالم .

ان تطور الحوادث الاوروبية والعالمية فى الاشهر الاخيرة يمكن من الاعتقاد ان المؤتمر الاوروبى العـــام يبدا عمله فى الجو الدولى الذى تحسن الى حد ملحوظ .

ولكن تظل فى العالم مناطق لاينخفض التوتر فيها بل يزداد فهناك بؤرة حرب خطرة فى الشرق الاوسط نتيجة عدوان اسرائيل على جيرانها العرب ، اى عند عتبة اوروبا الجنوبية . وستكون تسويتها باسرع وقت ممكن لصالح جميع الدول .

ان سياسة الاتحاد السوفييتى الخارجية تهدف الى الاستمرار فى الاتجاه الحالى نحو تغيير العلاقات الدولية على اسس سلمية وتدعيمه . وننطلق من الاعتقاد بان المستقبل لهذا الاتجاه .

ويعكس هذا الاتجاه مطامح كافة الشعوب الى السلام وارادة الدول التى تعتبر ضمان السلام هدفا رئيسيا لسياستها الخارجية كما يعكس ذلك اخيرا ذلك الاعتقاد الذى اخذت تعتنقه الاوساط ذات التفكير الواقعى فى مختلف البلدان اكثر فاكثر بانه ليس هناك بديل آخر للحرب النووية .

اذا فكر المـــرء فى معنى التغيرات التى تطرا على الشئون الدولية وادرك اتجاهها فلابد ان يستنتج بان الاسس توضع الان لعلاقات سلمية جديدة بين الدول لفترة تاريخية ترى آفاقها .

ان بلادنا تنطلق من وجوب البرهنة على افضلية هذا النظام الاجتماعى او ذلك عن طريق المسابقة السلمية والتعاون لا عن طريق الحرب . ويمكن ان يسهم المؤتمر الاوروبى العام بقسطه الفعال فى هذه العملية .

لقد وهبت اوروبا للعالم خلال تاريخهـــا الطويل منجزات انسانية عبقرية خالدة يعترف بها الجميع ولكنها كانت فى نفس الوقت ساحة للنزاعات والاصطدامات والحروب الضارية .

لم تبق فى الاراضى الاوروبية زاوية ليس فيها انصاب تذكارية لاحياء ذكرى ملايين الارواح التى ذهبت بها الحربان اللتان وقعتا فى حيـــاة جيل واحد وقد امتدت الحرب التى ابتلعت ملايين الارواح وأتت بالخراب والدمار الى بلادنا عبر الحدود الغربية فى كلتا المرتين . وتكبد الاتحاد السوفييتى فـــى الصراع الهائل الدامى مع الفاشية خسائر تزيد عن خسائر اى طرف آخر .

الآن اننا نقلق قلقا صحيحا حينما نقول اننا سنعمل كل ما فى وسعنا لكى لا تذهب تضحياتنا من اجل السـلام ادراج الرياح ولكى لاتنسى نتائج الحرب التى كان شعبنا يخوضها مع حلفائه فى الائتلاف المعادى لهتلر ، ومع الشعوب العديدة الاخرى التى كانت ضحايا العدوان الفاشى ، بفضل هذا الجهد المتوتر والتفانـــى ، ولكى تكون هذه هى الحرب الاخيرة لا للشعب

السوفييتى وحده ، بل لسائر شعوب اوروبا . ان هذا واجبنا السامى تجاه الذين ماتوا ، والذين يعيشون والذين سيحلون محلنا .

لقد كان من الممكن ان يكون التعاون الذى تكون فى اعوام الحرب بين الحلفاء عاملا فعالا لبناء اوروبا على اساس سلمى حقيقى وكان ذلك وفقا لاتفاقية بوتسدام نصا وروحا .

ولكننا لم ننس ان الحوادث قد اخذت تتطور بعد الحرب فى اتجاه آخر . فبدات فى اوروبا مرحلة طويلة ومتوترة من «الحرب الباردة» التى ادت الى بعث قوى الانتقام وسباق التسلح وقطع العلاقات الاقتصادية والثقافية التقليدية . وتأجل الانفراج فى اوروبا لمدة عشرين سنة على الاقل .

ليس بودى ان اتناول هذا الموضوع الان . فالماضى لايحكم عليه احد كما ليس فى استطاعة احد تغير التاريخ . ولكن يمكن بل يجب استخلاص الاستنتاجات منه للحاضر والمستقبل .

وقد قال بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى تعبيرا عن مشاعر وارادة الشعب السوفييتى كله اننا ندعو لتخطى ماضى اوروبا الدامى لالكى ننساه بل لكى لايتكرر ذلك ابدا .

ماذا نتمنى لاوروبا فى المستقبل ؟

نريد ان تكون قبل كل شىء قارة سلام تنتفى الحرب من حياة شعوبها الى الابد . اننا نطمح الى ان تمكن الثقة والتفاهم من التخلص تدريجيا من تجزئة القارة بين الكتل العسكرية السياسية يجب ان تكون العلاقات بين جميع الدول الاوروبية علاقات العمل السلمى والتعاون المتبادل المنفعة .

ان بناء اوروبا من هذا النوع يتفق حسب اعتقادنا التـام والمصالح العميقة لجميع الدول المشتركة فى المؤتمر الاوروبى العام وكافة الشعوب والبلدان اذا نظر الى الامر نظرة اوسع ويناضل الاتحاد السوفييتى وبلدان الاسرة الاشتراكية فى سبيل بناء اوروبا من هذا النوع .

وتلتقى فى هذه المسالة ، كما يبدو لنـــا ، وجهات نظر الحكومات والاحزاب السياسية والمنظمات التى تدرك مسئوليتها عن قضية السلام مهما كان الاختلاف بينها فى النواحى الاخرى .

وقد اجتمع المشتركون فى المؤتمر الاوروبى العام وراء هدف واحد وهو بحث وحل الح المسائل الجذرية المطروحة امام الساسة الاوروبيين . ان ضمان الامن وتطوير التعاون فى اوروبا قضية مشتركة ونحن على يقين بان كل بلد ، كبيرا كان او صغيرا ، يستطيع ان يسهم بقسطه القيم فيه .

ان تعيين اسس الامن الاوروبى والتعاون والعلاقات بين الدول فى اوروبا بجهود مشتركة وتثبيتها فى وثائق مشتركة ، يعنى وضع علاقات هادئة على طريق التطور السلمى فى اوروبا لمدة طويلـــة ويجب ان يكون فى ذلك ، حسب اعتقادنا ، المغزى السياسى الرئيسى لقرارات المؤتمر الاوروبى العام .

ومن الطبيعى ان لايبنى صرح اوروبا من هذا النوع على اساس فارغ بل يقام انطلاقا من الوضع الواقعى كما نشا فى القارة الاوروبية نتيجة الحرب العالمية الثانية والتطور فيما بعد الحرب ولذلك كان الاتحاد السوفييتى يعتقد ولايزال ان هذا الصرح لايمكن تشييده الا بشرط الانطلاق من الاعتراف العام بالواقع الاقليمى السياسى كما هو ، ومن احترامه .

ويعود السبب الرئيسى للتنازعات والتعقدات الدولية التى نشات فى اوروبا مرارا بعد الحرب ، بصرف النظر عن اشكالها ، يعود فى نهاية الامر ، الى جعل هذا الواقع الذى لايدحض ، عرضة للشكوك .

وفى الوقت الحاضر يزداد ادراك واقع انه لايمكن تعزيـــز السلام فى اوروبا الا استنادا الى الوضع الواقعى لا انطلاقا من الاوهام الخطرة .

واخذ يتبين فى الاعوام الاخيرة اطار علاقات طبيعية للدول الاوروبية ذات الانظمة الاجتماعية المختلفة . ويستطيع المؤتمـــر الاوروبى العام الاستفـــادة كثيرا مما تحقق من العمل لتحسين الوضع فى اوروبا .

ونقصد قبل كل شىء توقيع المعاهدات بين الاتحاد السوفييتى والمانيا الاتحادية وبين بولونيا والمانيا الاتحادية وبين المانيا الديموقراطية والمانيا الاتحادية . لم يكن عقدها امرا سهلا لكل من اشترك فى تلك الاعمال الهامة . اذ رافقه نسف المفاهيم ، التى كانت مؤلمة احيانا ، والتى تكونت على مر السنين . ويجب ان نقدر حق التقدير الشعور بالواقعية والشجاعة السياسية عند اولئك الذين ادركوا انه ليس هناك طريق آخر للخروج مـــن المازق .

وتضاف الان الى هذه المعاهدات المعاهدة بين المانيا الاتحادية وتشيكوسلوفاكيا التى تضع نهاية لاتفاقية ميونيخ المشينـــة المرفوضة .

وقد كان من اهم الانعطافات التخلى عن سياسة مقاطعة جمهورية المانيا الديمقراطية . فقد مضت سنون قبل ان يتم الاعتراف

بالحقيقة الواضحة : بانه يستحيل تسيير الامور فى اوروبا جديا دون اخذ مصالح المانيا الديمقراطية بعين الاعتبار او على حساب مصالحها .

وسيتم فى مستقبل قريب قبول جمهورية المانيا الديموقراطية وجمهورية المانيا الاتحادية فى عضوية هيئة الامم المتحدة وقد كان مجلس الامن متفقا فى ذلك .

وبفضل الاتفاقية الرباعية الخاصة ببرلين الغربية ازيل التوتر فى وسط اوروبا . فتوفرت الان كل الظروف لكى لاتكون هذه المسالة حاجزا كما كانت خلال ربع قرن تقريبا .

وقد هيا التعاون السوفييتى الفرنسى الجو لتسوية علاقـــات حسن الجوار فى اوروبا الى حد كبير . فنقدر تقديرا عاليا ان اول الخطوات فى اتجاه الانفراج فى اوروبا قد بدات من تحسين العلاقات بين الاتحاد السوفييتى وفرنسا . ومنذ عدة اعـــوام والعلاقات السوفييتية الفرنسية تتطور فى طريق التقدم واتخذت نطاقا واسعا مستقرا . وقد اكد ذلك من جديد اللقاء الاخير بين بريجنيف ورئيس فرنسا بومبيدو .

وفى فترة قصيرة مضت على توقيع معاهدة موسكو ، اجتازت العلاقات بين الاتحاد السوفييتى والمانيا الاتحادية شوطا بعيدا .

وقد اظهرت زيارة السكرتير العام للجنة المركزية للحـــزب الشيوعى السوفييتى بريجنيف لالمانيا الاتحادية ومباحثاته مـــع المستشار براندت ، بشكل مقنع ان البلدين قد باشرا على اساس جديد ، وبصرف النظر عن الماضى الاليم ، فى تنسيق التعاون السلمى والمتبادل المنفعة . ولانفترض ان يشك احد فى ان ذلك يفيد شعبى الاتحاد السوفييتى والمانيا الاتحادية وكذلك اوروبا بكل ما فى هذه الكلمة من المعنى .

وتتسع العلاقات الثنائية بين الدول الاوروبية ذات الانظمة الاجتماعية المختلفة بوجه عام . وتلعب بلادنا فى ذلك دورا نشيطا .

هناك ما يستطيع المؤتمر الاوروبى العام الاعتماد عليــــه لتثبيت الانعطاف من «الحرب الباردة» نحو السلام والتعاون . فقد اكتسبت فى اوروبا وخارجها تجربة ايجابية لتخفيف حدة التوتر واقامة علاقات التعايش السلمى . وهذه التجربة يمكـــن ان تستوعبها باكملها قرارات المؤتمر .

ويعنى الموقف الواقعى فى نفس الوقت الادراك ان كل مـا تحقق ليس الا بداية . هناك تحولات ايجابية فى اوروبا ولكن هل يمكن اعتبار ان امن الشعوب الاوروبية مضمون ضمانا متينا؟ اننا لسنا قدريين ولاننطلق من حتميـة لنشوب حرب جديدة فى اوروبا لانها كانت مصدرا لنشوب الحربين السابقتين ، ولكن لا يمكن غض النظر عن بقاء اوروبا حتى الان منطقة تتركز فيها اكبر المقادير من مختلف انواع الاسلحة بما فى ذلك اكثر الاسلحة فتكا . وتتجابه فيها جيـــوش الكتلتين العسكريتين السياسيتين وجها لوجه .

واذا اتفق جميع المشتركين فى المؤتمر حول الشىء الرئيسى وهو الاستمرار بالجهد المشترك فى تخفيف حدة التوتر وتدعيم الامن والتعاون فى القارة فيمكن التساؤل ماهى الخطوات الاولى المشتركة التى يجب اتخاذها ؟ وبعبارة اخرى كيف يمكن نقل طموح شعوب اوروبا الى السلام الوطيد الى لغة قرارات المؤتمر؟ ينبغى قبل كل شىء ان يتم فى المؤتمر اتفاق بشان المبـــادىء التى يجب ان يقوم عليها الامن فى اوروبا . وكما يجب ان تعبر الدول المشتركة فيه عن عزمها على احترام هذه المبادىء ومراعاتها فى علاقاتها .

ويمكن ان يكون ذلك من اهم نتائج المؤتمر . وفيما يخص ذلك ظهر ما يجب من التفاهم فى سير اعداد المؤتمر كمـــا يخيل لنا .

لقد تبلورت خلال تجربة العلاقات الدولية فى اعوام طويلة الاسس الرئيسية للعلاقات السلمية والمتكافئة بين الدول . فقد وجد عدد من الدول ذات الانظمة الاجتماعية المختلفة فى الاعـــوام الاخيرة عند تسوية وتوسيع علاقاتها ، وجد من الضرورى الاشارة على وجه الخصوص الى المبادىء التى تسترشد بها فى هـــذه العلاقات .

ان المعاهدات بين البلدان الاشتراكية وجمهورية المانيـــا الاتحادية ومبادىء التعاون بين الاتحاد السوفييتى وفرنسا ، واسس العلاقات بين الاتحاد السوفييتى والولايات المتحـــدة الامريكية وبعض الوثائق الاخرى تجمع ما يستدعيه الانفراج من المفيد السليم وتضع علاقات هامة على طريق تطوير العلاقات الثنائية بل والوضع الاوروبى والدولى ككل .

ويوحى ماضى اوروبا وواقعها الحالى بما يجب ان تقوم عليه سياسة الدول لكى تتجنب الخلافات وتعيش فى ظـــل السلام ويعرف الاوروبيون مـــن تجربتهم المـــرة .. الفضل منهم الاخـــرين ان الحروب قـــد بدات بتقديم دولة مطالبهـــا الاقليمية الى دولة اخرى . ينبغى ان لايبقى شىء يثير الالتباس

فى هذه المسالة . فمن الطبيعى ان تعتبر كل دولـــة وحدة اراضيها من مهماتها الاولى .

ولتسود العلاقات السلمية علاقاتنا يجب الانطلاق من الاعتراف المطلق بمبدا حرمة الحدود وبذلك لا تقلل ابدا مـــن اهمية المبادىء الاخرى التى تعتبر قواعد يعترف بها الجميع للعلاقات بين الدول وتعكس فى نفس الوقت الوضع السياسى الخاص فى اوروبا .

ومن بينها—المساواة فى السيادة .

وعدم استخدام القوة او التهديد باستخدامها ، الامر الذى يجعل الحرب خارج القانون كوسيلة مـــن وسائل حل الخلافات الدولية .

ووحدة اراضى جميع الدول الاوروبيـــة فى اطار حدودهـــا الحالية .

والتسوية السلمية للمنازعات الدولية .

وعدم التدخل فى الشئون الداخليـــة ، ويعنى ذلك احترام الاسس السياسية والاقتصادية والثقافية للدول الاخرى .

واحترام حقوق الانسان والحريات الرئيسية بما فى ذلك حرية العقائد الدينية .

والمساواة فى الحقوق وحق الشعوب فى تقرير مصيرها واقامة نظام اجتماعى واختيار نمط للادارة تعتبرهما ضروريين .

والتعاون بين الدول من اجل صيانة السلام والامن الدوليين وممارسة العلاقات بينها فى المجالات الاقتصادية والثقافيـــة وغيرها على قدم المساواة فى السيادة وعدم التدخل .

وتحقيق الالتزامات الناتجة عن العرف الدولى بدقة .

ولكل من هذه المبادىء اهمية قصوى . ويقترح تسجيل كل منها لكى يراعى بنفس الصرامة فى جميع مجالات العلاقات بين الدول .

سيكون مجرد اعلان المشتركين فى المؤتمر الاوروبى العام مبادىء الامن الاوروبى والعلاقات بينهم ، التى وضعوها بشكل مشترك ، انجازا كبيرا يساعد على تعزيز الامن فى اوروبـــا وزيادة ثقة الاوروبيين فى غدهم .

ولكن من الواضح انه لايكفى اعلانها فقط . بل من المفيد ان نتفق فى المؤتمر حول القيـــام ببعض الاجراءات التى من شانها ضمان فعالية المبادىء التى يتم الاتفاق عليها .

ويقترح الاتحـــاد السوفييتى لهذا الغرض مثلا ان تعكس قرارات المؤتمر استعداد الدول لتسويـة المنازعات الموجودة بين هذه البلدان او تلك بهذا الشكل او ذاك وتحقيق هذه التسوية باقرب وقت ممكن .

اما المنازعات التى قد تنشا بين الدول الاوروبية فيمـــا بعد ، فيجب حلها بالوسائل السلمية بما فى ذلك المباحثات والوساطة ، وغيرها من الوســـائل وفقا لما تختـــاره الدول المعنية .

ويلوح لنا ان ذلك يتلاقى مع رغبات عدد من البلدان بما فى ذلك الدول الحيادية فى اوروبا .

من المهم كذلك الوصـــول الى قرار مشترك ينص على ان يمتنع المشتركون فى المؤتمر عن تقديم المعونة السياسيـــة والعسكرية والاقتصادية وغيرها وعن تاييد اية دولة او دول تقوم باعمال تعرض السلام والامن الدوليين للخطر .

وستظهر فى ذلك عناية المشتركين فى المؤتمر الاوروبى العام بتعزيز السلام لا فى اوروبا وحدها بل خارج حدودها ايضا .

وسيساعد تطوير الاستشارات السياسية وتبادل المعلومات بين الدول فى اوروبا على تعميق التعاون فى مجـــال السلم فحينما تتشاور الدول سعيا منها الى فهم افضل لمواقف بعضها البعض والى التقارب بينها تزيد امكانية العمل فى سبيل توطيد السلام .

ويعتبر الاتحاد السوفييتى وغيره من البلدان الاشتراكية انه من المفيد ان يرافق تخفيف التوتر فى المجال العسكرى الانفراج السياسى .

اننا نؤيد ان تبلغ الدول ذات الشان الدول الاخرى وفق الاصول المتفق عليها ، عما تقوم به من المناورات العسكرية الكبيرة فى مناطق معينة وان تتبادل على شروط مقبولة لهـــا دعوات المراقبين لحضور مثل هذه المناورات .

هذه هى آراء الاتحاد السوفييتى فى المضمون السيـــاسى للمسائل التى تحتل مركز اهتمام المؤتمر الاوروبى العام وهى مسائل السلم والامن فى اوروبا .

واسترشادا بها يطرح الاتحاد السوفييتى على بساط البحث فى المؤتمر الاوروبى العام مشروع الوثيقة الختامية الخاصـــة بالنقطة الاولى من جدول الاعمال .

ويلوح لنا ان لصيغة هذه الوثيقة اهمية كبيرة . ونعتبر انه يجب ان يعلن المؤتمر الاوروبى العام قراراته بصيغـــة موزونة .

ونعتقد انه من المفيد ان تحمل الوثيقة الرئيسية الختاميـة ذات الطابع السياسى الموضوعات الرئيسيـــة ومبـــادىء الامن والتعاون الاوروبيين . ويمكن تسمية مثل هذه الوثيقة ببيان عام عن اسس الامن الاوروبى ومبادىء العلاقات بين الدول فى اوروبا .

وفى ظننا ان مشروعنا قد اخذ بعين الاعتبار الاراء البناءة للبلدان الاخرى المشتركة فى المؤتمر الاوروبى العام كمـــا ظهرت فى سير الاستعدادات له .

ولايحتوى المشروع السوفييتى—كما نامل—على شىء غير مقبول للمشتركين فى المؤتمر لان الاتحـــاد السوفييتى لايبحث عن امتيازات له .

اننا لانقترح على احد ان يدخل تغييرات فى نظامه الاجتماعى او السياسى وفى العقائد الايديولوجية . مهما كانت مواقفنـــا منها ، ولا يقطع العلاقات القائمة مع الحلفـــاء او الاصدقاء ولايتخلى عن التعهدات الملقاة على عاتقه سابقا .

وفى نفس الوقت سيظهر اصدار الدول المشتركة فى المؤتمر وثيقة مشتركة يتفق عليها الجميع ان مصالحها تلتقى فى اهم المسائل بصرف النظر عما يكون بينهـــا من تباين . ويمكن التعبير عن التقاء المصالح هذا فى نهاية الامر بكلمتى—السلام والتعاون .

ولابد ان ترتدى موافقة المؤتمر العلنية على وثيقـــة اسس الامن الاوروبى ومبادىء العلاقات بين الدول فى اوروبـــا ، اهمية دولية كبيرة للغاية . اذ يعنى ذلك وضع مجموعة من الموضوعات الاساسية للسلام الاوروبى قابلة للتنفيذ ، وتعهد جميع المشتركين فى المؤتمر بصيانـــة وتوطيد السلم فـــى اوروبا باعمالهم .

من هو الذى قد يخسر من ذلك ؟ لن يخسر احد او بادق التعبير سيخسر مجرد اولئك الذين يعلقون آمالهم . ســـواء اكانوا قريبين او بعيدين عن القارة الاوروبية على ابقاء التوتر ومواقد خطر الحرب ويحاولون الحيلولة دون التقارب بين دول الشرق والغرب .

بينما سيربح الســـلام وامن الشعوب ســـواء فى المناطق المجاورة لاوروبا او غيرها . اذ يمكن بل يجب ان يخدم توطيد السلام فى اوروبـــا قضية الامن الدولى فى آسيـــا وافريقيا والعالم كله .

وفى رأى الاتحـــاد السوفييتى ان بحث مســـائل توسيع العلاقات الاقتصادية والعلمية والتكنيكية والتجاريـــة على قدم التكافؤ سيكون حافزا جديدا لتطويرها .

ونريد الاشارة فى هذا الصـــدد الى ان فى نية الاتحـــاد السوفييتى تنسيق التعـــاون الطويل الامد فى اوروبا وتعيين اتجاهات رئيسية لتطوير العلاقات الاقتصادية والعلمية التكنيكية لاعوام مقبلة .

لقد اصبح ازدياد الاستقرار فى التبادل الاقتصادى والتجارى بين الدول ذات الانظمة الاجتماعية المختلفة ميزة من ميزات الاعوام الاخيرة . ومن الضرورى الان محاولة ايجـــاد اشكال وامكانيات جديدة للتعاون فى هذين المجالين .

ونتيجة ذلك ستكتمل وتغتنى العلاقات الثنائية التى لاتفقد قيمتها . بالتفاعل على اساس متعدد الاطراف باشتراك عدد من الدول الاوروبية او كلها فى بعض الاحيان .

اننا نتمسك بضرورة اخذ تقسيم العمل الدولى الناشىء بعين الاعتبار بكل نطاقه . فقد قال فلاديمير اليتش لينين فى عام ١٩٢٠ انه «ليس هناك اى داع يمنع دولة اشتراكيـــة مثل دولتنا من اقامة علاقات اقتصادية غير محدودة (لاحظوا غير محدودة) مع البلدان الراسمالية» .

ان الاتحاد السوفييتى لاينوى ان يضع جدارا يفصله عن سائر العالم . فلاشك فى ان التعـــاون الاقتصـــادى والعلمى التكنيكى الواسع النطاق والطويل الامد ، يكون قاعدة مادية للامن فى اوروبا اذ تزيد من متانته . ويتوقع الاتحاد السوفييتى ان يسفر المؤتمر الاوروبى العام عن نتائج فعلية فيما يخص توسيع التعاون الثقافى والاتصالات بين المنظمات والافراد .

ان السلم والامن فى اوروبا يتوقفان الى حد كبير على ما اذا كانت الثقة بين الشعوب وتاصل مشاعر حسن النية والاحترام المتبادل مابينها هى الغالبة ام الشكوك والحقد .

وتعار فى الدولة السوفييتية المتعددة القوميات اهمية خارقة لمسائل المساواة والصداقة بين مختلف القوميات . ونعتقد انه يجب ان تتوطد فى العلاقات الدولية اكثر فاكثر مثل السلم ، وحسن الجوار ، والمساواة بين كافة الامم . ويجب ان لايكون مكان للدعاية للحقد والعدوان والعسكرية والعنف والافضلية العنصرية والقومية وغيرها من الاغراض التى تنفى اهداف التقارب والتعاون بين الشعوب وتتناقض مع ميثاق هيئة الامم المتحدة وقواعد الاخلاق التى يعترف بها الجميع .

من الواضح انه يجب ان يتحقق التعاون فى المجال الثقافى وتطوير الاتصالات وتبادل المعلومات بشرط ان تراعى مراعاة تامة المبادىء الموضوعة لتسوية العلاقات بين الدول المشتركة

في هذا المؤتمر ويدور الحديث قبل كل شيء حول احترام مبادىء السيادة وعدم التدخل . اما الانحراف عن ذلك فيعتبر بحق كمحاولة للتدخل في شئون الغير . علينا ان نبتعد عن ذلك ، كما يجب تصفية النتائج النفسية «للحرب الباردة» . ويعني ذلك احترام قوانين الدول وعاداتها وتقاليدها بصرامة . والاتحاد السوفييتي سينطلق من ذلك .

ان الروابط الثقافية الواسعة تقوم منذ عدة اعوام بين بلادنا وكثير من البلدان الغربية . وتساعد على الاغناء الروحي المتبادل للشعوب . ويجري كذلك تبادل زيارات السياح ، وتتحقق الاتصالات بين اوساط الرأي العام والشباب وممثلو المهن المماثلة .

هناك امكانيات كبيرة لتوسيع الاتصالات في مختلف الميادين ويمكن ان يساهم المؤتمر الاوروبي العام في ذلك الى حد كبير . واذا كنا لانرى في المؤتمر الاجراء الوحيد بل نعتبره بداية للعمل الجماعي الجدي ، فربما من الواجب ربطه بمؤتمرات اوروبية عامة محتملة . ولنا امل في ان نجمع على الرأي فيما يخص الاشكال التنظيمية التي يمكن ان يتخذها ذلك العمل .

لقد اكتسبت الدول الممثلة في هذا المؤتمر بعض التجربة للتعاون السياسي المتعدد الاطراف . لقد قامت المشاورات التحضيرية التي اجريت هنا ، في هلسنكي بعمل مفيد . وعرض فيها ممثلو اكثر من ثلاثين دولة وجهات نظرهم ، ولم يكن من السهل كما يبدو ذلك ، التوفيق بينها . وبالرغم من ذلك وضعت قرارات مقبولة للجميع . وذلك مثير للامل .

لقد وضعت خلال تلك المشاورات المتعددة الاطراف توصيات لحكومات الدول المشتركة في هذا المؤتمر فيما يخص بعض مسائل عمله المستمر . وهذه توصيات معقولة ومتزنة بوجه عام .

لقد بدأ المؤتمر الاوروبي العام عمله في جو جدي طيب ويعتبر الاتحاد السوفييتي انه من المهم اجراء المرحلة الثانية من المؤتمر ، حيث ستعمل هيئة التنسيق واللجان بمثل هذه الدقة وعلى مثل هذا المستوى التنظيمي ، وتستطيع حسب رأينا ، المبادرة بالعمل بعد مضي فترة قصيرة على انتهاء المرحلة الاولى وتحقيق مهماتها بلا مماطلة لاضرورة لها .

وتتوفر كل الامكانيات لانهاء اعمال المؤتمر بما في ذلك مرحلته الثالثة في اقصر فترة ممكنة حتى نهاية عام ١٩٧٣ ، يجب ان يتفق مستوى المرحلة الختامية من المؤتمر واهميته الدولية البارزة . ويصر الاتحاد السوفييتي على ذلك وينطلق منه ويوافق على ذلك كما يظهر ، كثير من الدول الاخرى .

اننا على اعتقاد بان القرارات التي سيتخذها المؤتمر في ختام عمله ستكون بلا مبالغة قرارات تاريخية لشعوب القارة الاوروبية وستلقى صدى ايجابيا بعيدا في العالم كله . ومما يزيد من وزنها وهيبتها انه ستتخذ من قبل ممثلي الدول على مستوى عال .

لكي لانخيب آمال الشعوب التي تعلقها على المؤتمر الاوروبي العام يجب ان تبذل جميع البلدان جهودا عنيدة وان يبدي رجال الدولة الواقعية السياسية والقدرة على النظر لفترة بعيدة الى اعماق الاعوام القادمة .

يمكن ان تصبح اوروبا العائشة في ظل السلام الوطيد مثالا حيا جذابا من التعايش السلمي للقارات الاخرى ، محققة بذلك رسالتها كاحد ينابيع الحضارة العالمية الخالدة .

اقتراح الاتحاد السوفييتي

تقدم وفد الاتحاد السوفييتي في مؤتمر الامن والتعاون في اوروبا بمشروع بيان عام حول اسس الامن الاوروبي ومبادىء العلاقات بين الدول في اوروبا . واليكم نص المشروع .

مشروع

البيان العام حول اسس الامن الاوروبي ومبادىء العلاقات بين الدول في اوروبا

ان الدول المشتركة في مؤتمر الامن والتعاون في اوروبا ،

مستعيدة الى الاذهان انه في اوروبا بدأت كلتا الحربين العالميتين اللتين جلبتا على الشعوب ويلات ومصائب لاتحصى ،

ومدركة المسئولية التاريخية عن امن الشعوب ومستلهمة هدف توحيد جهودها لتجنيب اوروبا اعمال العدوان ولتحويلها الى منطقة سلم وطيد دائم ،

ومفعمة بفهم تلك الاهمية التي يتسم بها ضمان السلم والامن في القارة الاوروبية لصيانة وتوطيد السلم العام وكذلك في المناطق المتاخمة لاوروبا ومنها حوض البحر الابيض المتوسط ،

ومنطلقة من ان استتباب الامن الاوروبي غير موجه ضد اية دولة من الدول او قارة من القارات ،

ومؤمنة ايمانا راسخا بان تباين النظام الاجتماعي والسياسي لايجب ان يكون عقبة في طريق تطور علاقات التعاون بين الدول تطورا شاملا سواء على اساس ثنائي او اوروبي عام ،

ومعتبرة مرغوبا فيه تحول العلاقات بين الدول في اوروبا تحولا يتيح في المستقبل التغلب شيئا فشيئا على انقسام القارة الى كتل عسكرية سياسية ،

ومعبرة عن النية في مواصلة التمهيد لتطبيق افكار التعاون السلمي في اوروبا سواء في العلاقات بين الدول او عند تطوير الاتصالات بين المنظمات والناس وعند تبادل المعلومات ،

وساعية الى المساعدة على اغناء الشعوب بعضها بعضا بالمنجزات في شتى مجالات الثقافة المادية والروحية ،

ومنطلقة من اهداف ومبادىء هيئة الامم المتحدة ،

وآخذة بعين الاعتبار ان اقرار مبادىء متفق عليها للعلاقات بين الدول يرسخ اسس الامن والتعاون والتفاهم في اوروبا .

١

تعلن على رؤوس الاشهاد انها ، بغض النظر عن انظمتها السياسية والاقتصادية والاجتماعية ، سوف تحترم وتراعي بدقة في علاقاتها المتبادلة ، المبادىء التالية ذات الاهمية الاولية :

– **التكافؤ في السيادة** الذي بموجبه تبني الدول المشاركة والتي تملك السيطرة على اراضيها ، علاقاتها مع بعضها البعض على اساس المساواة والاستقلال واحترام الحقوق الاخرى الملازمة للسيادة .

– **عدم استخدام القوة او التهديد بالقوة** وبموجب هذا المبدأ تتخلى الدول المشاركة وفقا لميثاق هيئة الامم المتحدة عن استخدام القوة او التهديد باستخدامها في علاقاتها المتبادلة وتتعهد بذلك باستبعاد الحرب من حياة الشعوب الاوروبية كوسيلة لحل الخلافات الدولية .

– **حرمة الحدود** . وبموجب هذا المبدأ تعتبر الدول المشاركة الحدود القائمة في اوروبا محرمة الان وفي المستقبل ولن تتقدم احداها للاخرى باية ادعاءات بالاراضي وتعترف بان السلام في هذه المنطقة لايمكن ان يصان الا اذا لم يتطاول احد على الحدود الراهنة .

– **وحدة الاراضي** . بموجب هذا المبدأ تحترم الدول المشاركة وتراعي بدقة حرمة اراضي جميع الدول في اوروبا بحدودها الراهنة .

تسوية الخلافات سلميا . بموجب هذا المبدأ تحل الدول المشاركة خلافاتها بوسائل سلمية بشكل لايتعرض معه السلام والامن العالميان للخطر

– **عدم التدخل في الشئون الداخلية** . وبموجب هذا المبدأ لن تتدخل اية دولة من الدول المشاركة ، في الشئون الداخلية للدول الاخرى . وسوف تحترم كل واحدة منها الاسس السياسية والاقتصادية والثقافية للدول الاخرى .

– **احترام حقوق الانسان والحريات الاساسية** وبموجب هذا المبدأ سوف تحترم الدول المشاركة حقوق الانسان والحريات الاساسية بما فيها حق المعتقدات الدينية .

– **مساواة الشعوب وحقها في تقرير المصير** وبموجب هذا المبدأ يكون لكل شعب حقه في اقامة نظامه الاجتماعي واختيار شكل للادارة يعتبره هو مناسبا ولازما لضمان نمو بلاده الاقتصادي والاجتماعي والثقافي .

– **التعاون بين الدول** . وبموجب هذا المبدأ سوف تتعاون الدول المشاركة بعضها مع البعض الاخر لغرض دعم السلم الدولي والامن وتحقيق علاقاتها في المجالات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والعلمية التكنيكية والتجارية على اساس التكافؤ في السيادة وعدم التدخل .

– **تنفيذ الالتزامات وفق القانون الدولي باخلاص** وبموجب هذا المبدأ يجب على الدول المشاركة تنفيذ التزاماتها الدولية التي تعهدت بها على شكل ثنائي او متعدد الاطراف وفقا لميثاق هيئة الامم المتحدة تنفيذا مخلصا .

وتعبر عن عزمها على تطبيق كل واحد من هذه المبادىء تطبيقا دقيقا دقة واحدة في جميع مجالات علاقاتها المتبادلة والتعاون لكي تضمن لجميع الدول المشاركة الامتيازات النابعة من تطبيق الجميع هذه المبادىء .

٢

تعرب عن ايمانها بان تطبيق المبادىء المذكورة آنفا سيمهد لتطور العلاقات الودية الطبيعية بينها وتعلن من اجل اضفاء فعالية كبيرة على هذه المبادىء استعدادها :

– **لحل** كل الخلافات التي ربما تظهر بينها بالوسائل السلمية قطعا بما في ذلك المباحثات والوساطة والتحكيم وغيرها من الوسائل حسب اختيار الاطراف وموافقتها . وبذل الجهود لكي تحل الخلافات الموجودة الان بين هذه الدول او تلك وتسوى بالشكل المناسب في اقصر وقت ممكن .

– **للامتناع** عن تقديم اية معونة وتأييد سياسي وعسكري او اقتصادي او غيره لاية دولة او دول تقوم باعمال تعرض السلم الدولي والامن للخطر .

– **لتوسيع وتعميق** الاستشارات السياسية وتبادل المعلومات على اساس ثنائي ومتعدد الاطراف حول المسائل ذات الاهمية العامة والمتعلقة بتوطيد السلم والامن والتعاون في اوروبا .

– **لتطوير** الصلات الثنائية ومتعددة الاطراف على اساس المنفعة المتبادلة في ميدان التجارة والاقتصاد وفي استخدام المنجزات العلمية التكنيكية وفي معالجة مهام اقتصادية عامة تمس كل القارة او مناطق منفردة منها معالجة ناجحة ، وكذلك في مجال حماية البيئة المحيطة بالانسان .

– **للمساعدة** على توسيع التعاون الثقافي والاتصالات بين المنظمات والافراد والسياحة ونشر المعلومات لكي تصبح القيم الثقافية والفنية الحقيقية ملكا عاما للشعوب ولكي تتأصل مشاعر الاحترام وحب الخير بين الشعوب وافكار التعايش السلمي والتعاون المتكافىء في اوروبا في وعي الناس وخاصة الجيل الفتي .

اعتقادا بفائدة ان تكمل التدابير بشأن تحسين الوضع السياسي في اوروبا والتدابير في مجال تخفيف التوتر العسكري احداها الاخرى ووفقا لذلك :

– **تعير اهمية كبيرة** لان تقوم الدول المعنية لصالح تثبيت الاستقرار والثقة في اوروبا بتحذير احداها الاخرى بالتبادل ، على اساس اجراءات منسقة حول التدريبات الحربية الكبيرة في المناطق المشترط عليها وان تتبادل بشروط صالحة للطرفين وبموجب دعوة المراقبين الى التدريبات من هذا النوع .

– **تعبر عن املها** بان المباحثات حول تقليص القوات المسلحة والاسلحة في وسط اوروبا والتي تجري في ندوة منفردة على اساس مبدأ عدم الحاق ضرر بامن الدول المشاركة ستؤدي الى نتائج ايجابية تنسجم ومصالح توطيد السلم في اوروبا .

– **ستساعد بكل السبل** على حل مشاكل نزع السلاح الشامل والتام تحت اشراف دولي صارم وعلى تنفيذ تدابير بشأن تقييد وايقاف سباق التسلح بما في ذلك السلاح الصاروخي النووي .

٣

تؤكد تأييدها التام لهيئة الامم المتحدة وتسعى الى تعزيزها وفقا لبنود ميثاقها وذلك لكي يعلو دور المنظمة وقدرتها على الاسهام بقسط اكثر جوهرية في دعم السلم الدولي والامن وتسوية المسائل الدولية وتلافي النزاعات وتطوير التعاون الدولي .

– **تعلن** انه ما من شيء في البيان العام هذا يمس الالتزامات التي اخذتها الدول المشاركة فيه على عاتقها بموجب اتفاقيات ومعاهدات ثنائية ومتعددة الاطراف وسارية الفعل .

– **ترجو** حكومة فنلنده ايصال البيان العام هذا الى علم مجلس الامن والجمعية العامة لهيئة الامم المتحدة وكذلك حكومات جميع دول العالم .

خطاب كيريلينكو

عضو المكتب السياسي للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي وسكرتير اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي

في مأدبة الغداء التي اقامها تكريما للوفد الحزبي الحكومي السوفييتي

محمد جابر بجبوج

الامين العام المساعد للقيادة القطرية لحزب البعث العربي الاشتراكي

ايها الصديق والاخ العزيز محمد جابر بجبوج !

ايها الاصدقاء ، والرفاق السوريون الاعزاء !

اسمحوا لي بان اشكركم من صميم قلبي على الكلمات الودية الحارة الموجهة الى الاتحاد السوفييتي وحزبنا والشعب السوفييتي كله .

اننا نعبر عن امتناننا المخلص لقيادة الجمهورية العربية السورية الصديقة ولصديقنا الكبير الرئيس حافظ الاسد المحترم ، على دعوة الوفد الحزبي الحكومي السوفييتي لزيارة بلادكم الجميلة ، لحضور الاحتفالات بمناسبة الانتصار العظيم الذي احرزه الشعب السوري في مجال تحويل مجرى نهر الفرات اننا متأثرون جدا لما لقيه وفدنا منذ الدقائق الاولى لقدومنا الى ارضكم ، ارض الحضارة والثقافة العريقتين ، من الود والحفاوة . واننا نشكركم على هذا الاستقبال الحار .

يقدر الاتحاد السوفييتي تقديرا عاليا علاقات الصداقة الاخوية القائمة بين بلدينا وشعبينا . وتوجه قيادة حزبنا والدولة السوفييتية والرفيق بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي شخصيا ، اهتماما كبيرا دائما لكي تتطور هذه الصداقة وهذا التعاون في المستقبل ايضا لصالح شعبينا وقضية السلام والتقدم الاجتماعي .

ونؤكد بارتياح عميق ان الروابط بين الحزب الشيوعي السوفييتي وحزب البعث العربي الاشتراكي وغيره من الاحزاب والمنظمات التقدمية في سوريا ، تدعم الصداقة بين شعبينا .

ويسرنا ان التعاون السوفييتي السوري قد بلغ نطاقا واسعا يشمل كثيرا من المجالات ويتجسد ماديا في بناء مشاريع الصناعة والطاقة والزراعة السورية وحل مشكلة اعداد الملاكات القومية .

ومما له اهمية خاصة التعاون في بناء المنشأة الكهرمائية الجبارة على نهر الفرات ، التي تسمى بحق شقيقة السد العالي ان هذه المنشأة التي يبنيها العمال والخبراء السوريون باشتراك الخبراء السوفييت لتجسيد خالد لعبقرية الشعب السوري في البناء ورمز ساطع الى الصداقة السوفييتية السورية .

ان السوفييتيين يسرهم جدا ماحققته سوريا من النجاح في التطور الاقتصادي والاجتماعي في فترة قصيرة تاريخيا اعقبت تحقيق الاستقلال الوطني . وقد اكتسبت سوريا بفضل سياستها الدائبة المعادية للامبريالية سمعة طيبة على الصعيد الدولي وحظيت باحترام كل القوى التقدمية في العالم .

اننا نهنىء من صميم قلوبنا الشعب السوري وقادته والرئيس الرفيق حافظ الاسد بهذه المكاسب الرائعة ونتمنى للجمهورية السورية التقدم والازدهار في جميع الميادين .

وتوحدنا معكم مثل الحرية والاستقلال الوطني والاشتراكية والنضال ضد الامبريالية والاستعمار والرجعية .

انكم تعرفون جيدا ان السوفييتيين متضامنون تماما مع شعب سوريا وغيره من شعوب الشرق العربي في نضالها العادل في سبيل تصفية آثار العدوان الاسرائيلي ويؤيدون هذا النضال .

ان موقف الاتحاد السوفييتي من مسألة التسوية في الشرق الاوسط مبدئي ومتين واننا ندعو بحزم الى جلاء القوات الاسرائيلية من جميع الاراضي العربية المحتلة وضمان الحقوق المشروعة ومصالح الشعوب العربية بما في ذلك شعب فلسطين العربي ، كما يجب .

ايها الاصدقاء الاعزاء .

لقد حدث في الاونة الاخيرة ، كما هو معروف ، انعطاف ايجابي كبير في الوضع الدولي نحو الانفراج الدولي وتسوية العلاقات بين الدول ذات الانظمة الاجتماعية المختلفة . ويعود سبب هذا التحول الى تغير ميزان القوى في المجال الدولي لصالح السلم والتقدم الاجتماعي وهذا الواقع لايمكن ان يتجاهله احد . ان سياسة «القوة» التي كان الامبرياليون يحاولون بواسطتها عرقلة نمو الاشتراكية والنهوض بالحركة الوطنية التحررية ، قد افلست تماما . ومن الادلة المقنعة على ذلك انتصار الشعب الفيتنامي البطل في النضال من اجل حريته واستقلاله . كل ذلك نجاح عظيم احرزته كافة القوى التقدمية والمحبة للسلام ونجاحنا المشترك .

في مثل هذه الظروف يتناقض احتلال الاراضي العربية المستمر والاستفزازات التي يقوم بها العسكريون الاسرائيليون دوما ، تناقضا صارخا مع التطورات الايجابية المذكورة . ويستنكر الرأي العام العالمي التقدمي بحزم متزايد سياسة الاغتصاب هذه واعمال حكام اسرائيل .

ولاشك في ان المعتدين الاسرائيليين لابد ان يجابهوا قدرة الشعوب العربية المتزايدة اذا لم يوافقوا على تسوية لنزاع الشرق الاوسط تسوية عادلة .

ايها الاصدقاء الاعزاء !

ان التضامن مع الشعوب المناضلة في سبيل تحررها الوطني والاجتماعي من اهم مميزات سياسة حزبنا . وتنجم هذه الميزة عن تعاليم لينين التي يسترشد بها حزبنا ودولتنا .

ويرحب السوفييتيون كل الترحيب بالشعوب التي تسير في طريق التطور المستقل اذ ان شعبنا يسير منذ ما يزيد عن نصف قرن في طريق النضال الثوري وبناء مستقبل افضل . لقد تغلب الشعب السوفييتي على مقاومة اعدائه الطبقيين واحرز انتصارات باهرة في الحروب القاسية التي فرضها الامبرياليون عليه وحول بلاده الى دولة متقدمة جبارة .

ان الكادحين في بلادنا الذين بنوا المجتمع الاشتراكي الذي هو اول مجتمع في تاريخ البشرية يتفق ومصالح الجماهير العاملة ، يحققون الان مهام الانتقال تدريجيا الى مرحلة اعلى من التطور الاجتماعي ، الى الشيوعية .

وتشغل مسائل السياسة الدولية مكانة كبيرة في عمل الحزب الشيوعي السوفييتي والدولة السوفييتية ، ونركز جهودنا الان في المجال الدولي لتنفيذ برنامج السلام الذي اقره المؤتمر الرابع والعشرون للحزب الشيوعي السوفييتي . فتدعو الدولة السوفييتية بحزم لوضع حد للحروب والعدوان ولضمان ظروف ملائمة لتبني جميع شعوب العالم حياة جديدة .

لقد كانت زيارات السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي ليونيد بريجنيف الاخيرة ، لالمانيا الاتحادية والولايات المتحدة وفرنسا احداثا هامة لفتت في الاونة الاخيرة اهتمام العالم كله . وستؤثر نتائج هذه الزيارات تأثيرا كبيرا في تطوير العلاقات الدولية الراهنة . فيدور الحديث حول تحول كبير نحو تحسين الوضع الدولي وتعزيز السلام وامن الشعوب ، وتثبيت مبادىء التعايش السلمي بين الدول ذات الانظمة الاجتماعية المختلفة ، وخلق ظروف ملائمة الى حد اكبر لتقرير الشعوب مصيرها بنفسها دون تدخل من الخارج .

ايها الاصدقاء الاعزاء ، اسمحوا لي بان اؤكد لكم ان حزبنا الشيوعي والدولة السوفييتية سيتمسكان كما كانا سابقا ، في علاقاتهما مع سوريا وغيرها من الدول العربية السائرة في سياسة تقدمية ، بمبادىء السياسة اللينينية الاممية . وقد قال الرفيق بريجنيف في خطابه بمناسبة الذكرى الخمسين لتأسيس الاتحاد السوفييتي «اننا نعتبر من رسالة ودور سياستنا في المجال الدولي ان نقف دوما الى جانب الذين يناضلون ضد الامبريالية وضد الاستغلال والظلم بكل اشكاله ومظاهره وفي سبيل الحرية وكرامة الانسان والديموقراطية والاشتراكية» .

يتتبع السوفييتيون باهتمام كبير الاجراءات السياسية والاجتماعية الاقتصادية الموجهة الى تغيير المجتمع السوري على اسس اشتراكية .

ان بناء الجبهة الوطنية التقدمية في سوريا واقرار الدستور الدائم للجمهورية العربية السورية وانتصار مرشحي القوى التقدمية المقنع في الانتخابات الاخيرة الى مجلس الشعب ، ان كل ذلك دليل باهر على الوحدة المتزايدة لجميع القوى المعادية للامبريالية في البلاد والخطة المنتظمة للقيادة السورية لتعزيز الديموقراطية وتعميق التحولات التقدمية .

هذا ضمان لنجاحاتكم المستمرة . ولابد ان تتحطم كل دسائس الامبريالية والرجعية في وجه صلابة صفوف قوى الشعب الديموقراطية المتراصة في الطريق الثوري نحو مستقبل نير .

ايها الاصدقاء الاعزاء .

ان الاتحاد السوفييتي وحزبنا وشعبنا كانوا وسيبقون اصدقاء مخلصين واوفياء لكم واننا سنعزز الصداقة والتعاون بيننا .

ونحب ان ننقل في اليوم الاول من اقامتنا في بلادكم ، من الشعب السوفييتي وحزبنا الشيوعي اللينيني وحكومتنا الى الشعب السوري كله تحيات وتهاني حارة باختتام المرحلة الاولى من منشأة الفرات . ونتمنى لشعب الجمهورية وقادته وللرئيس حافظ الاسد شخصيا نجاحا جديدا في بناء حياة جديدة ، والسعادة والازدهار .

خطاب كيريلينكو

في مأدبة الغداء التي اقامها محافظ حلب احمد اسماعيل تكريما للوفد الحزبي الحكومي السوفييتي .

السيد احمد اسماعيل المحترم !

السيد طارق بكور المحترم !

اسمحوا لي بان اعبر لكم عن الامتنان العميق على الاستقبال الحار والحفاوة التي لقيها وفدنا في مدينة حلب . اننا نستمتع بزيارة مدينتكم ذات التاريخ الحافل والتي اشتهرت بآثار الثقافة والفن الرائعة .

لقد وصلنا الى مدينتكم في اليوم الذي وقع فيه حدث عظيم في تنمية اقتصاد الجمهورية العربية السورية ، الا وهو تحويل مجرى نهر الفرات الجبار ولانزال بعد متأثرين بما رأيناه اثناء الاحتفالات التي اقيمت بمناسبة ذلك الحدث والتي حضرها وفدنا تلبية لدعوة من حكومة الجمهورية العربية السورية وقيادة حزب البعث العربي الاشتراكي .

اننا نحيي من صميم قلوبنا الشعب السوري وقادته بانهاء بناء المرحلة الاولى من منشأة الفرات الكهرمائية الجبارة بنجاح . وهذا حدث بارز حقا .

كان الفرات يسيل بعظمة الوف السنين . ولقد كانت تظهر وتتلاشى دول كبيرة وصغيرة على ضفاف الفرات العريق ، كما كانت الحضارات تنشأ وتضمحل . وحاول كثير من الغزاة اخضاع الشعب السوري وغيره من الشعوب العربية وكانوا ينهبون ويخربون اراضيه .

ولكن حان الوقت فحطم الشعب السوري قيود التبعية واختار الطريق نحو الاشتراكية وبدأ في بناء حياة جديدة مشرقة بالآمال الوضاءة .

وجد في استغلال ثروات بلاده من اجل مستقبل افضل . وقد وضعت مهمة جريئة بدأ تحقيقها الان وهي مهمة ترويض نهر الفرات الجبار لخير الشعب الكادح .

وحينما سيتم بناء هذه المنشأة الضخمة سيكون ذلك مرحلة جديدة كبيرة في تطوير الجمهورية العربية السورية . فسوف يتدفق سيل جبار من التيار الكهربائي من مدينة الثورة كما تسمى الان الطبقة الجديدة ، على جميع فروع الاقتصاد الوطني وبيوت المواطنين السوريين . وستروى مئات الالوف من الهكتارات وستنضج محاصيل وفيرة في الاراضي الجافة .

ومن المهم بوجه خاص ، ايها الاصدقاء الاعزاء ، ان منشأة الفرات ستلعب دورا هائلا في اعداد الملاكات القومية ذات الكفاءة . ولسنا بحاجة الى البرهنة بصورة مفصلة على ان الملاكات المخلصة لمصالح الشعب وذات الكفاءة المهنية العالية تمثل قوة هامة في الثورة وبناء مجتمع جديد .

اننا نشعر بارتياح عميق لان منشأة الفرات التي لها اهمية خارقة لتطوير بلادكم اقتصاديا واجتماعيا انما هي في نفس الوقت مرحلة هامة في تطوير علاقات الصداقة والتعاون بين بلدينا وشعبينا . لقد صرح رئيس الجمهورية العربية السورية والامين العام لحزب البعث السوري حافظ الاسد في خطابه الذي القاه في الاجتماع بمناسبة تحويل مجرى الفرات بانه يفتخر بالصداقة العربية السوفييتية ، واشار الى ان سد الفرات سيكون تمثالا خالدا يرمز الى الصداقة العربية السوفييتية التي تعطي نموذجا للعلاقات الطيبة بين مختلف الدول . ونسمع برضا تقديرات طيبة لعمل الخبراء السوفييت العاملين على نهر الفرات وفي غيره من المشاريع الجاري بناؤها في بلادكم بالتعاون مع الاتحاد السوفييتي . واننا نشكر بدورنا جميع مواطنينا على عملهم المتفاني وعلى انهم يمثلون تمثيلا لائقا وطننا الاشتراكي العظيم في سوريا الصديقة .

ونريد ان نشير في هذا اليوم التاريخي في حياة الشعب السوري الى ان الاتحاد السوفييتي صديق مخلص لسوريا . اننا نقدر تقديرا عاليا علاقات الصداقة الاخوية والتعاون الشامل في شتى الميادين بين الاتحاد السوفييتي والجمهورية العربية السورية .

ان الصداقة بين بلدينا وشعبينا التي جربها الزمن تقوم على اساس متين من وحدة الاهداف في النضال ضد قوى الامبريالية والرجعية وضد العدوان الاسرائيلي وفي سبيل السلم والتقدم الاجتماعي وليس من قبيل الصدف ان يحاول اعداء الشعوب العربية تقويض ونسف صداقتها مع الاتحاد السوفييتي وغيره من بلدان الاسرة الاشتراكية انهم يدركون قوتها ويخافون من تطويرها وتعزيزها ويفرض ذلك علينا ان نبدي اليقظة تجاه دسائس الاعداء ونحفظ الصداقة السوفييتية العربية كحدقة العين باعتبارها مكسبا عظيما لشعوبنا .

ايها الاصدقاء الاعزاء !

اسمحوا لي بان اهنئكم انتم جميعا بهذا الانتصار العظيم في عملكم واتمنى للشعب السوري وقيادة البلاد نجاحا جديدا والسعادة .

خطاب كيريلينكو

فى حفلة الاستقبال التى اقامتهـا السفارة السوفييتية فى الجمهورية العربية السوريـة فى ٧ يوليو عام ١٩٧٣ تكريما للوفد الحزبى الحكومى السوفييتى

ايها الرفيق العزيز محمد بجبوج !
ايها الرفيق العزيز عبد الحليم خدام !
ايها الاصدقاء والرفاق الاعزاء !

تشرف اقامة وفدنا فى الاراضى السورية المضيافة على الانتهاء . ومن دواعى سرورنا انه قد اتيح لنا عشية عودتنا الى الوطن ، وهذه المرة فى حفلـة الاستقبال التى اقامتها السفارة ، ان نرحب بجميع الاصدقاء السـوريين الذين يحضرون هنـا ، من صميم قلبنا .

اسمحوا لى بان اشكر قادة سوريا الصديقة باسم اعضاء الوفد وباسمى شخصيا ، على الدعوة لزيارة بلادكم الجميلة التى يعيش ويبنى ويناضل فيهـا شعب باسل محب للحرية .

لقد اجرينا اليوم لقـاء وديـا حارا مع رئيس الجمهورية العربية السورية والامين العام للقيادة القطرية لحزب البعث العربى الاشتراكى حافظ الاسد . ودار الحديث حول تعميق الصداقة السوفييتية السورية ، وتطوير التعاون فى المجالات السياسية والاقتصادية وغيرها من المجالات .

وقد اجتمع وفدنا بكبار قادة الدولة والحزب ، كما زرنـا معمل النسيج الكبيـر فى دمشق واحدى المؤسسات فى مدينة حلب ومزرعة تعاونية زراعية وقد مكننا التعرف على حياة الشعب السورى صاحب التاريخ المجيد الذى يبنى الان مجتمعـا جديدا ، كذلك الاحاديث واللقـاءات مع العمال والفلاحين وممثلى الراى العام ، مكننا ذلك كله من ان نحس مباشرة ان لافكار الصداقة والتعاون بين سوريـا والاتحاد السوفييتى جذورا عميقة . واريد التعبير عن ارتياحنا لما لقيه وفدنا من استقبال حار وحفاوة فى اراضى سوريـا ، ولمظاهر مشاعر الاحترام والعطف المخلصة نحو الاتحاد السوفييتى وحزبنا اللينينى والسكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى الرفيق بريجنيف شخصيا .

ان السوفييتيين يكنون كذلك مشاعر الصداقـة والاحترام العميقة نحو شعب الجمهورية العربيـة السورية الذى يدافع فى سير نضالـه العسير عن استقلاله ويسير فى طريق التحولات الاجتماعيـة الاقتصادية التقدمية . ويدل تحقيق هذا الاتجاه على ان سوريا هى حلقة هامة فى جبهة النضال العامة ضد قوى الامبريالية والصهيونية والرجعية .

ويناضل الاتحـاد السوفييتـى وسيناضل فى المستقبل ايضا من اجل حل ازمـة الشرق الاوسط حلا عادلا يقتضى جلاء القوات الاسرائيليـة عن كل الاراضى العربية المحتلـة واقامة سلام وطيد عادل فى الشرق الاوسط بشرط ضمان الحقوق والمصالح المشروعة لجميع الدول والشعوب فى هذه المنطقة بما فى ذلك شعب فلسطين العربى .

ايها الاصدقاء الاعزاء !

يسرنا ان نؤكد ان الجمهورية العربية السورية بالرغم من انها تعرضت للعدوان الإسرائيلى لـم تنجرف عن طريق التطور التقدمى بل هى تواصل تحقيق التحولات التى بادرت بالقيام بهـا لصالح الشعب الكادح .

ان كل نجاحكـم الجديد يلقى صدى بعيدا لدى اصدقائكم ويسهم بقسط فى تدعيم النظام التقدمى وفى نفس الوقت يثيـر هذا النجـاح الحقد لدى الامبرياليين واتباعهم . وفى مثل هذه الظروف من الضرورى بوجه خاص تعزيز وحدة كل القوى التقدمية داخل البلاد وعلى الصعيد العربى ، وتطوير الصداقة والتعاون مع بلدان الاسرة الاشتراكية وقوى التحرر الوطنى والتقدم فى العالم كله .

انكم تعرفون جيدا ان الاتحاد السوفييتى الذى يسير على سياسة توطيد السلام والامن الدولى على مبـادىء التعـايش السلمى بين الدول ذات الانظمة الاجتماعية المختلفة ، يؤيد فى نفس الوقت بدأب وحزم ، الشعوب المناضلة من اجل الحريـة والتقدم .

وقد وضع لينين العظيم اسسا لهذه السياسـة ويحققها حزبنا الشيوعى على الدوام .

ايها الاصدقاء السوريون الاعزاء !

لن تمحى فى ذاكرتنا الايام التى قضيناهـا فى بلادكم . فقد شهدنا فى سير زيارتنا حدثا تاريخيا كبيرا وهـو تحويل مجرى نهـر الفرات العظيـم ونشاركم فى الاعتقاد ان السد الضخم المبنى على هذا النهر بالتعاون بين بلدينا ، انما هو رمز خالد الى الصداقة السوفييتية السورية .

اسمحوا لى بان اهنئكم بالانتصار الكبير الجديد الذى حققه الشعب السورى فى مجال العمل البناء .

عاشت الصداقة السوفييتية السورية .

اشتركوا فى الجريدة الأسبوعية أنباء موسكو

ان قـراءة جريدة «انباء موسكـو» بانتظام تتيح لكم معرفة كل شىء عـن الاتحاد السوفييتى كما ان مساهمتكـم فى المسابقة السنوية للجريدة «ماذا تعرف عن الاتحاد السوفييتى ؟» تتيح لكم امكانية التمتع بـرؤية موسكو

الجائزة الاولى : سفرة مجانية لمـدة اسبوع الى موسكو !!!

وضمن الجوائز الاخرى التى تمنح فى هذه المسابقة راديوات ترانزيستور وساعـات والات تصوير ومزخرفات فنية وهدايا تذكارية من هيئة التحرير وكتب وغيرها . واذا رغبتم فى دراسة اللغة الروسية بدون معلم فعليكـم بمطالعـة «انباء موسكو» الجريـدة الاسبوعية الوحيدة التى تنشر بانتظام دروس تعلم اللغة الروسية ! وتحتوى الجريـدة على ابواب ثـابتة تحدثكم فيها شخصيات اقتصادية وعلميـة معروفة ورجال الفن والادب ورجـال الصحافـة والمعلقون على الحـوادث العالمية والمختصون بالرياضة !

وتنشر فى ملاحقها المجانية النصوص الكاملـة لاهم الوثائق الخارجيـة والداخلية لسياسة الدولة السوفييتية كما تنشر المقـالات النظرية المكرسة للمشاكل الراهنة والمعاصرة . وفضلا عن ذلك يستطيـع القارىء الصغير ان يجد على صفحات الجريدة مواضيعـه الشيقة والمسلية المحببة للاطفال حيث الحزورات والالغاز والمسابقات !

ان من يطلـع على «انباء موسكو» يعتاد على اقتنائها باستمرار .

اشتركوا فى جريدة «انباء موسكو» . وستجدون التسهيلات من مؤسسات التوزيع .

٠٠ وجابريل ديون وفاتن ديجنى–مخرج وممثلة من السنغـال ، ومنصف شرف الدين ،

...رجان السينمائى الدولى الثامن

وتقدم السينما السوفييتية للمسابقات فيلمين طويلين هما «هذه الكلمة الحلوة–الحريـة» مـن اخراج فتاوتاس جالاكيافيتشوس (ستوديو «موسفيلـم» بالاشتراك مع ستوديـو ليتواليـا) و«الشتلات» للمخرج ريـزو تشخيدزه (ستوديـو «جورجيا–فيلم») وفيلميـن قصيرين هما «الجنرال بتروف» من اخراج اليكس سليساريتكو (ستوديو اوكراينـا) و«الداخلون فى اللهب» من اخراج فيليكس سوبوليف (ستوديـو «كييف» للافلام العلمية) وفيلم الاطفال «نقطة نقطـة فاصلة ...» من اخراج الكسندر ميـت (ستوديو «موسفيلم») وكذلك برنامجا من الاشرطة العلمية المبسطة وافلام الرسوم المتحركة .

هذا وقـد جرت فى قصر المؤتمرات بالكرملين يوم ١٠ يوليو مراسيم افتتاح المهرجان السينمائى الدولى الثامن ، وبدأ يوم ١١ يوليو عمل المهرجان ، وعرض بين الافلام الطويلة المتسابقة الاول فيلم «فى العرين» (منغوليا) وفيلم «والمطـر يغسل كل الاثار» (المانيا الاتحادية) وفيلم «زفاف لينا» (النرويج) .

تفتنى مدرسـة السيـرك السوفييتيـة على الدوام بعناصر شابة تتدفق حيوية ونشاطـا وحاملة الوانا جديدة من الفنون ومختلف انواع الالعاب ، ومطورة فى الوقت نفسه تقاليد المدرسة القديمة .

ونشاهد فى هذه الصور بعضا من لاعبى ولاعبـات السيرك فى عروض شيقـة جديدة تستهوى الكبار والصغار على حد سواء .

السجام موسيقى

توازن دقيق

اولغا بوبوفا .. رقصة على الحبل

العاب مثيرة

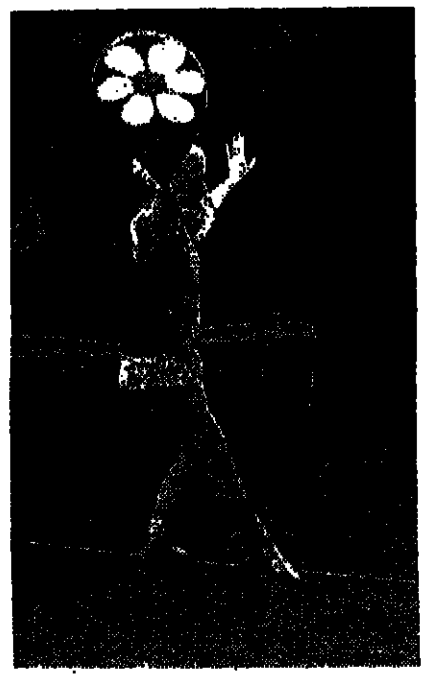

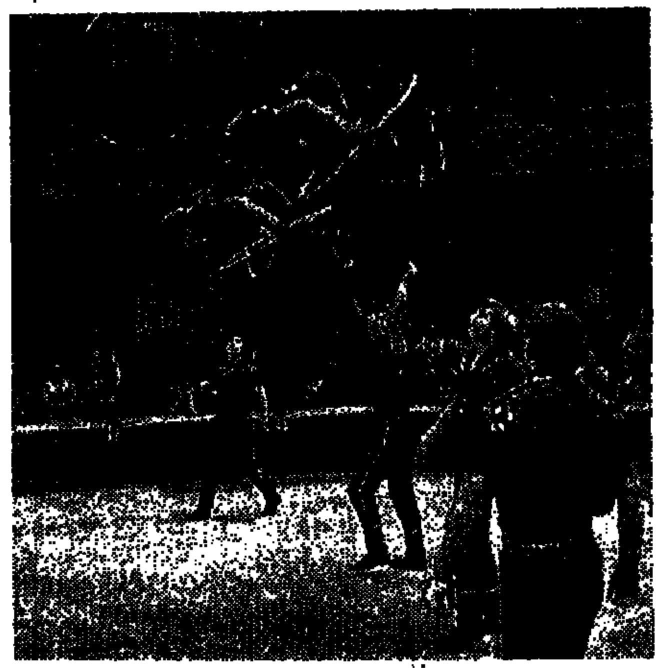

الباليه السوفييتى

... فى مسرح اوديسا للاوبرا والباليه .

وقد اعدت الفرقة لهذه الجولة برنامجين كبيرين متنوعين . وسيشاهد المتفرجون الفصل الثانى مـن باليه تشايكوفسكى «بحيرة التم» وباليه «شوبينيانا» ورقصة «الفالس» لديبوسى و«اللحن» لغلـوك و«السوناتة القمرية» لبيتهوفن و«التـم المحتضر» لسين صانس ، واعمالا كثيرة اخرى مـن كنوز المؤلفات الروسيـة والعالمية للباليه . هذا وقد قام باخراجها افضل اساتذة الباليه والمشرفون على فرق الباليه فى الاتحاد السوفييتى .

كما يضم البرنامجان اعمالا اخـرجت وفق موسيقى الملحنيـن السـوفييت المعاصرين ومن بين هذه الاعمال «غوباك» لسلفيـوف سيـدوى و«الـدانتى» لشوستاكوفيتش وغيرها .

ويقول غينادى بليشكـوف المشرف على الجولة :

– يعرف هواة ومحبو الباليه المهـارة الحرفية الرفيعة والفن الاصيل اللذيـن تمتاز بهمـا مدرسة الباليه السوفييتية كما وسيحصلون على متعة جمالية رائعـة لدى مشاهدة حفلاتنا . وان جميـع المشتركين فى فـرقتنا ينتظرون لقاء المشاهدين بفارغ الصبر .

ل. د. سمنوزفالشوفا

حياة العاصمة

* فى الجلسة الاولى لمجلس بلدية موسكـو المنتخب من جديد فى الدورة الرابعة عشرة ، وفى جـو مهيب امليت بطاقة النيابة التى تحمل رقم واحد باسم لينين .

ففى السنوات الاولى للسلطة السوفييتية انتخب لينين لمـرات عديدة الى مجلس بلدية موسكو من قبل مجموعات عماليـة كثيـرة ، وفى فبراير ١٩٢٤ عبرت دورة مجلس بلدية موسكو عن رغبـة كادحى العاصمة باتخاذ قرار فى ان يبقى لينين مدى الدهر فى قائمة اعضاء مجلس بلدية موسكو كنائب عن كادحيها .

* يبنى فى شمـال تشيرتانوفـو حى سكنى نموذجـى ، وتجرب هنـا اكثر التصميمات الهندسية طليعيـة ، وكذلك المبادىء الجديدة للبرمجة والبناء . وستبنى فى هذا الحى مجموعة متجانسة من العمارات السكنية وبنايات الخدمة العامـة ، مـع الاستخدام الكامـل للمنشـآت التحت ارضية .

* يسافـر اربعون الفـا من طلاب العاصمة فى العطلة الصيفية الى مواقـع العمل الطليعية للخطة الخمسية التاسعـة وسيعمل اكثر من ١٥ الف شاب وشابة من الطلاب فى مواقع العمل بموسكو ، فى محطة الخدمات التكنيكيـة لسيارات «جيغولى» ، وفى مواقع المرحلة الثانيـة لمحطة انابيب المياه الشماليـة ، وفى مركز علم الاورام فى حى كاشيرسكى ، وفى المزارع النموذجية فى حى اديتسوفو بمقاطعة موسكو ، وفى العديد من مراكز حفظ الخضروات ، ذلك باختصار المواقع التى سيعمل فيها الطلاب والطالبات الشباب فى هذه العطلة .

* عقدت دورة اكاديميـة العلـوم السوفييتية المكرسـة للذكرى الثمانين لمولد الشاعر السوفييتى البارز فلاديمير ماياكوفسكى بموسكو . وقـد اشير فى هذه الدورة الى الاهمية العالميـة لابداع الشاعر ، ان تراثه الشعرى يشكل ملحمة لحياة الاتحـاد السوفييتى فى العشرينيات والثلاثينيـات . هذا وقد صدرت مؤلفات ماياكوفسكى بمئة لغة تقريبا من لغات شعوب العالم ، وفى باريس صدر كتاب «مسرح ماياكوفسكى» من سلسلة عيون الأدب الروسى تضمن مسرحياته ، وقـد اصـدرت دار النشـر اليابانيـة «السينتوكاناسيتيرو» مختارات ماياكوفسكى .

سيبيريا الساحرة !

بقلم الكاتب البلغاري :
خريستو ترويانوف

قام الكاتب البلغاري خريستو ترويانوف بجولة في جمهورية كومي ذات الحكم الذاتي . وهناك تعرف على حياة العاملين في مؤسسات اعداد الاخشاب التي يشترك فيها الاخصائيون السوفييت والبلغار .

وتقع جمهورية كومي ذات الحكم الذاتي في اقصى الشمال الشرقي من القسم الاوروبي من الاتحاد السوفييتي في حوض انهار بتشورا وفيتشغدا وميزين ولوزا ، وتزيد مساحتها (٤١٦ الف كيلومتر مربع) عن مساحة النمسا وبلجيكا وبريطانيا والدانمرك مجتمعة ، ويبلغ تعداد سكانها حوالى مليون شخص . وتمتاز كومي بتنوع الظروف الجوية والطبيعية ، وبوجود ثروات باطنية وفيرة ومعادن ثمينة .

وخلال فترة الحكم السوفييتي حدثت تغييرات ضخمة في اقتصاد كومي فقد شيد فيها ٩٠٠ مؤسسة صناعية ضخمة ، وارتفع انتاج السلع الصناعية ٤٩٦ مرة عما كان عليه قبل تاسيس الجمهورية (١٩٢١) .

ويبلغ متوسط درجة الحرارة في كومي في شهر يناير ١٥،٢-١٨،٦ درجة تحت الصفر وفي شهر يوليو ١٢،٢-١٦،٦ درجة فوق الصفر .

* * *

عمالقة التايغا العظيمة

ارتفعت طائرتنا الى السماء محلقة بنا فوق ضواحي موسكو ، ثم اتجهت نحو سيكتيفكار ... عاصمة جمهورية كومي ذات الحكم الذاتي . وعدت بذاكرتي الى رحلاتي السابقة الى سيبيريا والشمال وتذكرت سيبيريا الغربية والشرقية ، والمدن السيبيرية التي تالقت من جديد : نوفوسيبيرسك واركوتسك والمدن الجديدة : انغارسك وبراتسك وشيليخوف واوست ايليمسك وميرني وعشرات غيرها من المدن . كما تذكرت رواد غزو الاراضي القاسية الذين وضعوا نصب اعينهم خير الاجيال الحالية والقادمة من المواطنين السوفييت .

ولكن ... هل هو خير المواطنين السوفييت فقط ؟ ان النفط المستخرج من تومين ينقل عبر خط انابيب «الصداقة» ليستخدم في بولندا والمانيا الديمقراطية والمجر وتشيكوسلوفاكيا ، وعبر البحر الاسود ياتي الينا في بلغاريا ، ويصدر خشب سيبيريا ومعادنها الى فرنسا والمانيا الغربية واليابان وكوبا وشيلي ومصر وسوريا وغينيا . وعما قريب سيصدر غاز سيبيريا الى الولايات المتحدة وغيرها من بلدان العالم .

نعم ... الان لايلمع فقط ذهب سيبيريا والماسها وانما اشياء اخرى كثيرة تلمع وتضيء ، وتجذب وتهز عقول البشر في العالم كله .

تملكتني هذه الخواطر بينما طائرتنا تحلق فوق محيط غابات كومي الاخضر الابيض حتى هبطت في سيكتيفكار .

وكان علي ان انتقل من العاصمة الى بلدة كوسلان ، لكي اواصل طريقي بعد ذلك الى رفاقي في التايغا . كنت اتحرق شوقا الى هذا اللقاء فالحت الح على معارفي الجدد لكي يدبروا لي امر السفر باسرع وسيلة . واخيرا استجابوا لالحاحي ووجدت نفسي في عربة القطار .

تحرك القطار ببطء وبصورة لاتكاد تلحظ حتى بدا وكانه لايسير . ولقد جافاني النوم بسبب السكون الغريب في العربة وغابات التايغا الخاوية التي كانت تمتد ببطء وراء النوافذ وهي اكثر خواء ووحشة . استلقيت على الفراش وانا اتطلع الى النافذة وافكر في رفاقي البلغار هؤلاء الذين تركوا وطنهم المزهر الى حيث يعملون «في آخر الدنيا» كما يقال ، الى ذلك المكان الذي كان في السابق منفى لاولئك الذين كانوا يهددون بافكارهم واعمالهم امن النظام القيصري .

كنت قد سمعت من اولئك البلغار الذين جاءوا الى التايغا لبناء المؤسسات والبلدات في المكان الذي اقصده الآن .. لقد جاءوا الى التايغا عندما كانت الارض مغطاة بطبقة من الثلج سمكها متر ... المتر ودرجة الحرارة اربعين تحت الصفر ... منزلهم عربة خشبية على عجلات ، وكانوا ... الخبز بالفاس بعد ان تجمد ...

... لاح في مخيلتي وجه تحمل قسماته امارات ... والارهاق ، انه وجه مدير مجمع الاخشاب ... المهندس نيكولاي اندزييف ، الذي خاض ... «اوديسات» ... عدة فصول شتاء قاسية ... في كومي . كان صوته يرن في اذني ... مطمئنا مثلما كان عندما التقيت به في ...

... لي : خلال العقدين الاخيرين تطلبت مهام ... الاشتراكي لدينا استخداما مكثفا للخشب ... استخدام الاخشاب يفوق معدل نمو الغابات ... بعدة مرات ، مما ادى الى تقلص مساحة الغابات . ولكن بناء محطات توليد الكهرباء على الانهار الجبلية على نطاق واسع والتطور العاصف للزراعة تطلبا تقليص استغلال الغابات الى ادنى حد وتحسين وظائفها الخاصة بحماية الماء وكذلك استقرار التوازن المائي في البلاد .

فهل كان بوسعنا ان نوقف معدلات البناء ؟ والام كان سيؤدي في النهاية اجتثاث الغابات بهذه المعدلات العالية ؟ ... بدا اندزييف وكانه يوجه هذه الاسئلة الى نفسه .

لقد احسست بالرعشة تسري في بدني وانا اتذكر سفوح جبال اليونان والشرق الادنى العارية من الاشجار ، لقد كانت في وقت ما مغطاة بالاشجار الكثيفة . فهل يمكن تصور بلغاريا ومستقبلها بدون الغابات ؟ او البلقان بدون الجبال الحقيقية ؟ وكان لابد من انقاذ الوضع والكف عن قطع الاشجار ... ولكن من اين نحصل على الخشب ؟

وفي هذه المرة ايضا كما في السابق ، عندما كانت تواجهنا عقبات تبدو صعبة الاجتياز ، وجدنا المخرج في التعاون مع الاشقاء السوفييت ، فوجهنا انظارنا صوب موسكو . وكنا نعرف مدى الحجم الضخم لاحتياجات الاتحاد السوفييتي نفسه الى الخشب ، وكثرة الراغبين في استيراد هذا «الذهب الاخضر» .

ورغم ذلك قال لنا الاصدقاء السوفييت : «هذه هي حصصكم خذوها وخذوا الآلات والمعدات وانشئوا المصانع واقطعوا الاخشاب» .

اليس ذلك مظهرا حقيقيا للاممية الاشتراكية ؟ لقد حصلنا على ١٩ الف كيلومتر مربع من الغابات الصنوبرية في اراضي جمهورية كومي ذات الحكم الذاتي ، وانشانا هناك بالفعل مؤسسات اعداد الاخشاب .

وبفضل هذه الفرصة التي اتيحت لنا ، يعمل الان اكثر من ٨ آلاف عامل بلغاري في اعداد الاخشاب ، وتحصل بلادنا على هذه المادة الثمينة وتوفر المنظمات السوفييتية جميع الظروف الضرورية للعمل ، فتقوم بتخصيص المساحات المطلوبة من الغابات وتقدم المعدات والمنشآت ...

الخ . وفي المقابل يحصل الاتحاد السوفييتي على جزء من الخشب المعد ، كما يتيح له ذلك امكانية استخدام الايدي العاملة المتوفرة في قطاعات اخرى هامة في الاقتصاد الوطني . وتلك هي احدى معالم الصداقة المتعددة ، وحلقة هامة في التكامل الاقتصادي الاشتراكي .

وكان لوجه المهندس اندزييف الطيب الذي كان ماثلا دائما امام ناظري ، واستعادة حديثه معي ... كان لذلك اثره المهدئ .

ومع ذلك وددت ان انهض من فراشي واصيح : «لماذا يسير القطار بهذا البطء ؟ اننا نعيش في القرن العشرين الذي تستقل فيه البشرية القطارات الكهربائية ، والطائرات التي تفوق الصوت سرعة والصواريخ ...» . ولكنني لم انهض ولم اصرخ تذكرت انهم حذروني في عاصمة كومي من ان الطريق لم تتسلمه بعد لجنة الدولة ، ولذلك فالقطارات تسير عليه في رحلات تجريبية .

وفي الحقيقة لم اكن اتصور كيفية مد سكة حديدية او شق طريق معبد في اقليم التايغا المليء بالمستنقعات ...

وهدأت تماما عندما فكرت بان هذا الطريق قد مد خصيصا لربط البلدان الجديدة بعاصمة كومي .

نعم ان القرن العشرين زحف الى الشمال ببطء ومشقة ليس فقط عبر الحصار التدريجي لارض المستنقعات والتربة المتجمدة منذ الازل ، ولكن ايضا عبر التمهيد التدريجي للوعي الانساني الذي كان عليه ان يقضي عشرات السنين في النضال ضد الافكار المسبقة وتخطي العقبات حتى بدا اقتحام الشمال ، وحتى اقتنع الانسان بانه سيجد هنا ملجأ امينا وسحرا لامثيل له ، وان هذه المنطقة ستكون ممطاة الى ابعد الحدود ...

الاخلاص بالاخلاص

فاضت روحي بالفخر لان بلغاريا تساهم في تعمير الشمال وتضرب المثل في التكامل الاشتراكي وقد راودني هذا الاحساس بمجرد وصولي الى محطة كوسلان . ما ان هبطت من القطار حتى سمعت من حولي الحديث بالبلغارية ، واقلتنا سيارة اوتوبيس بلغارية الى البلدة مارة من تحت قوس يرفرف فوقه العلمان البلغاري والسوفييتي وكانت الشعارات على المنازل تقول بالروسية والبلغارية «الاخلاص بالاخلاص» و«الصداقة بالصداقة» ... وكثير من المتاجر تحمل اسماء بلغارية : «صوفيا» و«فارنا» .

كانت تلك بلدة اوسوغورسك ، المركز الاداري لمشاريع البناء التي تقوم بها في كومي وتناولنا طعام الافطار في مطعم واسع يقدم الاطباق البلغارية ، ثم انزلونا في منزل ضيافة من الحجر المسلح يحمل بصمات اسلوب العمارة البلغاري التقليدي .

ولدهشتي التقيت في احدى قاعات قصر الثقافة بقادة منشآت البناء السوفييتية البلغارية العاملين في الجمهوريات والمقاطعات الاخرى . واتضح انهم جاءوا الى كومي للدراسة وتبادل خبرة العمل وتوجهت معهم الى ميجدوريتشنسك .

ان اوسوغورسك هي المركز الاداري الذي يوجه عمل الاخصائيين والعمال البلغار في الغابات وهي بلدة تنتشر فيها المنازل الخشبية الجميلة ذات التدفئة والمياه الساخنة والملحقات ، ولكنها

عاملان ، سوفييتي وبلغاري ، في منشأة جسر نهر ميزين يناقشان خطوات البناء

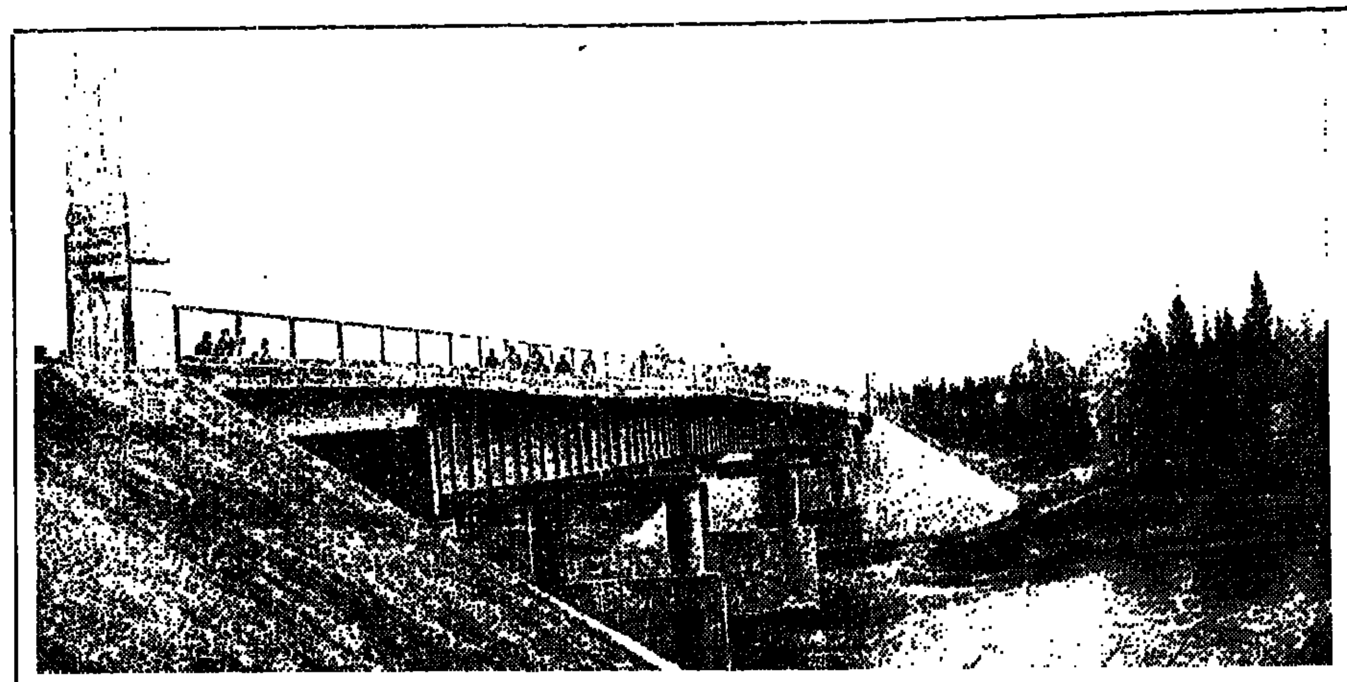

جسر على نهر وحش

مع ذلك غير مالوفة لعين البلغاري . اما ميجدوريتشنسك وبلاغويفو فتبدوان مختلفتين حيث تلوح على مبعدة وسط التايغا منازلهما البيضاء الحديثة المتعددة الادوار .

وبلاغويفو الان بلدة عمالية مجهزة يعيش فيها اكثر من ٥ آلاف ساكن . وبالقرب منها شيدت واحدة من احدث مؤسسات قطع الاخشاب في جمهورية كومي ، ذات خط انتاجي طوله كيلومتر ، و٢٤ رافعة ثقيلة تعمل على معالجة ٧ خطوط مستمرة في وقت واحد ، كل خط منها تبلغ طاقته ١٥٠ الف متر مكعب من الخشب وعما قريب سيصل انتاج الخشب في البلدات الثلاث الى اكثر من ٣ ملايين متر مكعب سنويا .

لقد ترددت بعد ان ذكرت هذه الارقام عن قطع الاشجار وساءلت نفسي : «الن يظن القارئ اننا-نحن البلغار-سندمر التايغا ونتركها بعدنا صحراء جرداء ؟

ولكني استطيع ان اؤكد لكم ان المنشآت البلغارية السوفييتية المشتركة تستغل القطاعات المخصصة لها بدقة وبتكنولوجية علمية بحتة فبعد اجتثاث الاشجار يجري على الفور اعداد الارض لغرسها من جديد .

وهكذا ، ففي الاراضي التي كانت تئز فيها بالامس مناشير قطع الاشجار ، ستتمايل فيها هذا مع الريح غصون الاشجار ذات السلالات القيمة بشكل خاص .

نمط حياتنا

آن احفاد ديمتري بلاغويف (الجد) مؤسس الحزب الشيوعي البلغاري ومؤسس احدى الحلقات الماركسية الاولى في بطرسبرغ ، يضربون الان

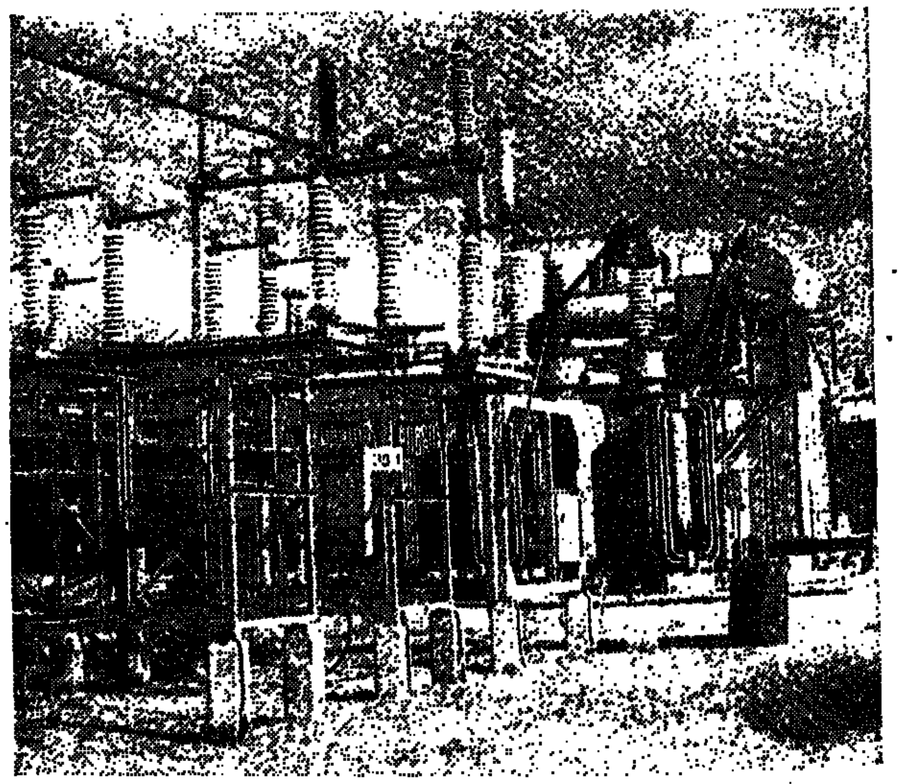

بدأت هذه المحطة الفرعية الجديدة تعطي الطاقة لمدينة اوساغورسك

المثل في تنظيم العمل التثقيفي الترفيهي والتربية الاممية . فسكان بلاغويفو يحيون حياة اجتماعية وثقافية نشيطة . وتكاد الحفلات تقام يوميا ، وتمثل المسرحيات فرق الهواة ، كما ياتي الفنانون والممثلون من العاصمة سيكتيفكار ومن لينينغراد وموسكو ومن بلغاريا . وتعرض الافلام يوميا ، وكل اربعاء ينظم «يوم النقابي النشيط» .

وباختصار فانه لايمر يوم دون ان يشهد قصر الثقافة الوانا من نشاط مختلف الجمعيات لرفع مستوى المهارة المهنية والثقافة الجمالية والموسيقية او الدورات التدريبية للراغبين في الالتحاق بالمعاهد العليا . ويوجد في البلدة مجلس للفنون ومجلس للرياضة ، وانشات النساء مجلسا لهن يضم ١٢٣ من القيادات .

ان هذه الاجهزة الذاتية تقود العمل الثقافي كله بالاشتراك مع فرع جمعية الصداقة السوفييتية البلغارية ، وهي تنظم رحلات الصداقة الجماعية الى سيكتيفكار ، وخاصة قبيل الاعياد الكبيرة كعيد اول مايو وعيد ٩ سبتمبر عيد الحرية في بلغاريا ، وعيد ٧ نوفمبر في الاتحاد السوفييتي (عيد ثورة اكتوبر) ، وتقام في اثناء الطريق اعياد الصداقة بين البلغار والكوميين والروس والاوكرانيين وغيرهم من الشعوب التي تقطن الجمهورية .

وهكذا تساعد ثروة الشمال على ان يتملك الانسان اكبر ثروة لديه منذ اقدم العصور الا وهي الصداقة والعون المتبادل .

تمرس الطباع

ذهبنا الى الغابة ، الى الحصص المخصصة لبعض الفرق فلم نر هناك التايغا المرعبة او الخبز الذي يقطعونه بالفاس . وتقوم سيارات اوتوبيس مريحة بنقل العمال الى اماكن عملهم ويعد الطعام في اماكن العمل او تحضره سيارات خاصة ساخنا من البلدة . ولكل فرقة عربة معيشة صغيرة يسمونها تدليلا «البرميل» ، وهي مسكن صغير مريح دافئ لايخلو ابدا من الشاي الساخن الذي يتناوله العمال في ساعات الراحة .

قابلت بجوار احد هذه «البراميل» قاطع الشجر بيوتر خريستوف من كازانليك ، وناقل الاشجار خريستو غيورغييف من محطة بيلوفو ، اما يوردان دوبرف من بيرنيك فكان يدير الكماشة بمهارة ليجعل الشجرة المجتثة تسقط في الاتجاه المطلوب ، واشار لي بعينيه العسليتين الى زميله السوفييتي الذي كان ممسكا بمنشار يعمل بالبنزين ماركة «دروجبا» (الصداقة) .

نعم ، ما اجمل ان ترى هنا على بعد آلاف الاميال من البلقان ابناء وطنك وهم يعملون بهدوء وعزة .

كان الفيل سباسوف دافيلوف يعمل خياطا في مدينة سامكوف ... عمل مريح ان تعمل في صالون الخياطة الدافئ ، وتعجب بالحلة الجيدة التي صنعتها يداك . ولكن قلبه حنّ الى السفر الى كومي . واذهل هذا الخياط من سامكوف حتى المتفائلين من زملائه ، اذ تعلم هنا ثلاث مهن هامة للغاية : السائق ، محركات ، وقاطع الاشجار ، وسائق وعندما اشتريت مثله كان يقطع الاغصان بمهارة .

وسالته :

— كم مر من الزمن حتى تاقلمت مع التايغا ؟

فكر قليلا واجاب بهدوء تشوبه رنة فلسفية :

— لقد جئنا الى اشقاء ، ومن ثم لم تكن هناك اية عوائق من الناحية الاجتماعية الجميع هنا يعيشون وفق مبدأ : «الفرد من اجل الكل والكل من اجل الفرد» و«ساعد الآخرين تساعد نفسك» . لقد اندمجت في حركة العمل الشامل بعد عشرين يوما تقريبا ، وفي الشهر الثالث لم أعد اتخلف عن «القدامى» واخذت بيد الجدد .

كان يتحدث بفخر داخلي ثم اضاف :

«باختصار ، التايغا والاحساس بالواجب يشكلان الطباع» .

— متى يكون العمل افضل صيفا ام شتاء .

— للتايغا سحرها الخاص في الشتاء والصيف بالطبع العمل في الشتاء اكثر بهجة — واضاف ، مخمنا انني مهتم بمعرفة مواجهته للبرد الشديد ، اذا لم تكن هناك رياح فمن السهل تحمل البرد . لقد تعودنا . ولكن البعوض يضايقنا كثيرا في الصيف ، يثيرنا ، ونضطر الى العمل بشبكة على الوجه . ولكن التايغا في الصيف ذات جمال لايضارع ، في أعلى كل شيء اخضر ، وفي اسفل بساط من الازهار ، تسير فيها وكانك بطل حكاية ... من الصعب وصف ذلك ... ينبغي ان تراه وتحسه بنفسك .

وسالته :

— انك ستعود الى بلغاريا ... فماذا ستفعل عندئذ ؟

— انني اتقن الان عدة مهن ولم اقرر بعد نوع العمل الذي سامارسه ، عندما اعود ساقرر ، وانا واثق انني لن ابقى بدون عمل ، انما المهم انني اديت واجبي هنا-وضحك قائلا-اما المهن الجديدة فهي بمثابة هدية ... ثم انني ادخرت هنا بعض المال وربما اشتريت سيارة «موسكوفيتش» ...

عبير الوطن

يقال ان البلغار اينما حلوا فانهم يمارسون الزراعة ، واذا حكمنا من واقع البلغار العاملين في كومي فسنجد ذلك صحيحا ، ولا يرجع ذلك الى ان جميع قادة العمل حدثوني عن بناء الصوبات (المزارع الدفيئة) ، ولكن لانني رأيت على ركائز النوافذ في شقق جميع العمال والاخصائيين تقريبا اصصا ينمو فيها الفلفل والثوم والبقدونس والجيرانيوم البلغاري .

لقد حمل البلغار الى هنا هذا الركن التالي من التايغا عبير الوطن وشمسه .

ولكن المفاجأة الكبرى كانت تنتظرنا في شقة الفنان العازب كوسيو كوسيفا البلغاري الذي اعد لنا الكعكة البلغارية «بانيتسا» باللبن الرائب ، وقدم لنا «البوظة» البلغارية ، وقص علينا احدث النكات البلغارية المؤلفة في ... اوسوغورسك ... بمشاركته طبعا ، وكوسيو ليس فقط فنانا متحمسا يلهب بحماسه المشتركين في فرق الهواة ولكنه-اذا استدعى الامر يمسك بآلة اللحام الكهربائي كاحسن اسطى ماهر .

حقا انها لطرق ومصائر مختلفة . البعض يقوم باي عمل يتطلبه الوطن . والبعض يرحل طلبا لمهن جديدة ، وفريق يسعى من اجل ان يضيف الخبرة العملية الى معارفه النظرية ليصبح نافعا في عمل آخر ، ولكنهم جميعا يعودون الى الوطن باحساس من قام بواجبه الوطني ازاء شعبه ووطنه ...

* * *

واعترف لوجه الحقيقة ، انني كنت قد سمعت كثيرا عن المصاعب المبالغ فيها في اثناء اشهر العمل الاولى ، وعن مناخ الشمال القاسي ... ولذلك توجهت الى كومي للقاء ابناء وطني والقلق يساورني ولكنني عدت معجبا بالبلغار الذين يتغلبون مع الاصدقاء السوفييت على كل المصاعب وقسوة الطبيعة ، ويدلون بدلوهم في استثمار ثروات الشمال الطائلة .

وانني الفخور بانه بالاضافة الى مدن سيبيريا وماوراء الدائرة القطبية ستتلشنا بلدات صناعية جديدة شيدتها سواعد البناة البلغار : بلدات اوسوغورسك ، وميجدوريتشنسك ، وبلاغويفو ، وغيرها مشاريع اخرى سوفييتية بلغارية على ارض الشمال المضيافة .

الصراع على اشده ، فالمصارع البلغاري بالايوت غوروفنيف لم يعرف الهزيمة في المباريات الاخوية التي جرت بين المصارعين السوفييت والبلغاريين .

مـايـاكـوفسـكـى
شـاعـر الثـورة

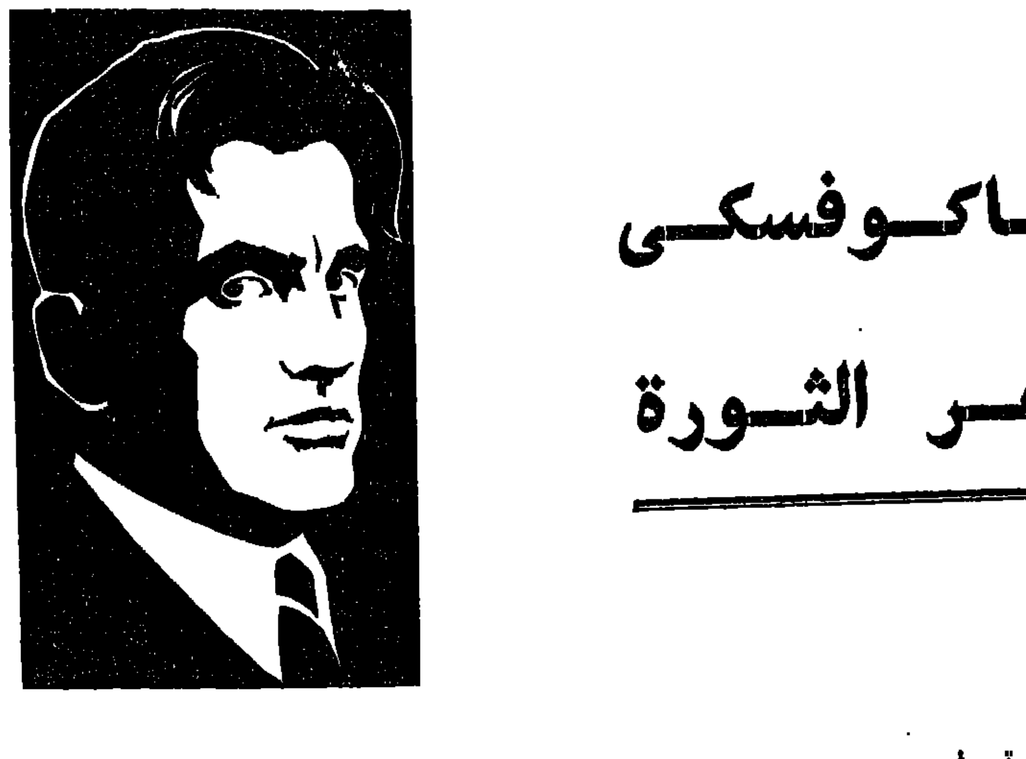

بقلم : فيكتور بيرتسوف
الدكتور فى الآداب

لو ظل مایاكوفسكى حيا لبلغ فى ١٩ يوليو الثمانين ...

ومایاكوفسكى شاعر الثورة بلا منازع .. وحتى قبل ثورة اكتوبر ، استطاع مایاكوفسكى ان يعكس فى اشعاره حياة روسيا الاجتماعية المتفجرة اثناء الحرب العالمية الاولى ، واصبح فى قصيدته الطويلة التى سماها «سحابة فى سروال» «مبشرا ومناديا بحقوق المستقبل» واصبح لثورة الانسان وتمرده على ضعة وحقارة مجتمع الملكية الفردية رنين جديد فى اشعار هذا الفنان الثائر ، ودوت ابياته بايقاعات وصور فريدة فى جدتها . وعندما تفجرت ثورة اكتوبر كان من الطبيعى ان يقول مایاكوفسكى : «انها ثورتى !» .

واصبح الواقع الجديد ، والمستقبل المشرق الذى كشفت عنه الثورة امام شعوب روسيا ، اصبح الموضوع الرئيسى والملح لاشعار مایاكوفسكى وقصائده الوجدانية . ففى اول سنة بعد الثورة كتب قصيدته المشهورة «المارش اليسارى» متوجها بها الى البحارة ، وكانت روحها الاساسية هى التفاؤل الذى لايتزعزع لدى الشعب الثائر وايمانه «بالارض المشرقة» التى سيعمرها الكادحون ...

لقد ولد مایاكوفسكى عام ١٨٩٣ فى قرية بغدادى فى جورجيا-بلدة مایاكوفسكى حاليا فى غرب جورجيا-وكان ابوه حارس غابة ، وتربى مایاكوفسكى منذ الصغر بروح ديمقراطية .

وبعد وفاة الاب انتقلت الاسرة الى موسكو حيث عاشت فى ضنك على معاش الاب الصغير ودخل فلاديمير مایاكوفسكى مدرسة ثانوية فى موسكو ولكنه لم يتم تعليمه فيها اذ انضم الى احدى الحلقات الثورية واشترك فى مظاهرة نظمها البلاشفة فقبض عليه وسجن . وكان خروجه من السجن خروجا الى عالم الفن ، ولكنه لم يبدأ بالشعر ... فمنذ صغره كانت لديه مواهب خارقة فى الرسم ، وهكذا التحق بمدرسة للتصوير والنحت . غير ان الشعر شده اليه وفى عام ١٩١٥ ذهب الى غوركى الذى سرعان ما اكتشف فى هذا الشاب فنانا ذا طاقة جبارة.

ان ابداع مایاكوفسكى منذ خطواته الاولى فى عالم الادب يتميز بتمجيد الاخوة بين البشر على سطح الارض وقدرة الانسان الخلاق على اعادة صياغة الواقع . ومن الناحية الفنية تميزت اشعاره واعماله بالسعى الى تجديد الشكل ، لقد بدا له ، والثورة تطرق الابواب ، ان اعرق تقاليد الادب الكلاسيكى قد اصبحت قاصرة وعاجزة عن استيعاب المحتوى الجديد للعصر وسار مایاكوفسكى على دروب التجديد الوعرة ، مارلا الانطلاق-بطريقته الخاصة-من التجارب الشكلية لجماعة «المستقبليين» بعد ان اصبح قريبا اليهم فى بداياته الشعرية . ولكنه كان يعتبر ان كلمات المستقبليين «المتفردة» كانت تخطىء الهدف . وكما قال الشاعر الالمانى الكبير يوهانس بيهير فان الجديد فى الفن لايبدأ ابدا بالاشكال الجديدة ، وانما يولد دائما فى الانسان الجديد .

وكان الانسان الجديد ملهما لمایاكوفسكى عندما هزه موت لينين فكتب قصيدته الذائعة .. قصيدة الالم والايمان بانتصار ارادة لينين .. قصيدة «فلاديمير ايليتش لينين» . ان مشهد تشييع الشعب للينين الذى ابدعه مایاكوفسكى يعد بحق من الصور المذهلة فى الادب الروسى والعالمى . لقد جاء الشاعر الى الساحة الحمراء مع الالاف ممن جاءوا ، وعندما اودع جسد لينين فى الضريح سكن كل شىء فى الاتحاد السوفييتى.

اقف متجمدا
مشدوه العينين الكليلتين
حتى الالم ،
حبيس الانفاس ،
وامامى تنهض الكرة الارضية
مظلمة
ساكنة
محفوفة بالرايات .

* * *

ثم سافر مایاكوفسكى الى فرنسا وامريكا والمكسيك وكوبا ، وكانت اشعاره تهز السامعين فى فيلادلفيا وشيكاغو وديترويت . وفتحت عيونهم على روسيا الجديدة . لقد كان الشاعر محقا عندما قال انى ذاهب لا لاندهش بل لادهش . بيد انه لم يتجاهل ما يمكن ان يجده لدى الاخرين مفيدا لبناة المجتمع الجديد .

وفى احدى خطبه العامة فى نيويورك بعنوان «ماالذى ساعود به الى الاتحاد السوفييتى» تحدث الشاعر عن امكانية التعاون السلمى بين البلدان ذات الانظمة الاجتماعية المختلفة ، وجاء فى التقرير الصحفى عن خطبته «انه يامل عندما يتم تجاوز محيط الكذب فى ان روسيا وامريكا ستمدان الى بعضهما ايديهما القوية» .

لقد جمع مایاكوفسكى فى شخصه بين الخطيب والفنان العاطفى ، واستخدم التضخيم والفانتازيا معطيا الاولوية فى شعره للشىء «العام» الذى كان خاصا بالنسبة له . وفى قصيدة «لينين» قال فى احد استطراداته العاطفية «ليس هذا وقت ترهات الحب» ولكنه-لحسن الحظ-كتب شيئا مناقضا لذلك فى قصيدته العاطفية «عن هذا» .

وتعد سلسلة اشعار باريس من اروع ماكتب مایاكوفسكى من وجدانيات . ونجد الشخصية النسائية فيها فى حالة من المثل الاخلاقية . وفى قصيدة «رسالة من باريس الى الرفيق كوستروف عن جوهر الحب» يكشف الشاعر بسخرية مرحة عن المعنى الجدى للغاية لفلسفته فى الحب ! ان «جوهر» الحب هو فى ازدهار قوى الانسان الابداعية . فان تحب يعنى ان تضع امام نفسك مهام صعبة و«تغار من كوبرنيكس فتعتبره هو ، لا زوج ماريا ايفانوفنا ، غريمك» .

كان مایاكوفسكى يحب باريس ، ويحمل فى قلبه دوما صورة كومونة باريس ، وكرس لباريس سلسلة من اشعاره .. «باريس تركض وهى تودعنى بكل جمالها الذى لايعقل» . وسجل اعجابه الغامر بها فى المقطوعة الشعرية القصيرة «الوداع» حيث قال :

وددت لو عشت
ومت فى باريس
لو لم تكن هناك ارض
كارضك يا موسكو .

لقد طاف مایاكوفسكى كثيرا بالغرب مطلقا على نفسه لقب «مندوب الشعر» ، وقال : «كدت ان اجوب الكرة الارضية كلها ...» . وكان مایاكوفسكى يدرك صعوبة ترجمة اشعاره الى اللغات الاجنبية ، وخاصة لانه كان يستخدم فيها على نطاق واسع اللغة الدارجة والامثلة والحكم لكن قوة الصور فى شعره حطمت كل الفواصل وان يوهانس بيهير اول من ترجم الى الالمانية قصيدة مایاكوفسكى «١٥٠٠٠٠٠٠٠» فى عام ١٩٢٤ ، وفى نفس الفترة ترجمها الى البلغارية الشاعر البلغارى غيو ميليف الذى قال عن مایاكوفسكى انه «شاعر الثورة الروسية ، شاعر شارع الملايين الثائر الذى يكتشف ويحمل الى الوجدانيات العالمية نبرات جديدة لم يعرفها الادب من قبل ...» .

ولو نظرنا الى ترجمات اشعاره بعد عام ١٩٤٥ فقط لوجدناه مترجما الى ٣٢ لغة منها الانجليزية واليابانية والاسبانية والسويدية والعربية والسلوفاكية والبنغالية والفنلندية والفرنسية والفيتنامية والايطالية والصينية والتشيكية .

كما ترجمت مجموعة اعماله الكاملة الى الانجليزية والالمانية والايطالية والتشيكية باتقان وفن .

لقد ترك مایاكوفسكى اثره على المرحلة الاولى كلها فى الشعر السوفييتى . وجلب برنامج الشاعر المجدد ، برنامج اكتشاف العالم ، جلب اليه كثيرا من الانصار والمقلدين والمتابعين لفنه ولتقاليده-وفى الوقت نفسه مهد مایاكوفسكى طريق الشعر بالعرض لكى يسهل على الشعراء الجدد السير الى جانبه محتفظين بطابعهم الاصيل ...

ان مایاكوفسكى اليوم ظاهرة عالمية ، وهو ايضا خير ممثل جديد بوطنه فى ميدان الكلمة الشعرية . وبوسعنا الان ان نقول عن جدارة وبكل فخر ان مایاكوفسكى «كاد ان يجوب الكرة الارضية» فعلا ...

مـايـاكـوفسـكـى
ممثـل السينمـا

اهتم شاعر الثورة العظيم فلاديمير مایاكوفسكى بالفن السينمائى اهتماما كبيرا . فكتب بعض السيناريوهات واشترك فى تمثيل ثلاثة افلام . ولكن لم يبق لنا من هذه الافلام سوى فيلم واحد حفظ بشكل كامل (ماعدا الشروح فقد فقدت) . كما حفظت بعض المشاهد من فيلم آخر . ويعمل فى ستوديو موسفيلم الان المخرج السينمائى وفنان الشعب فى الاتحاد السوفييتى سيرغى يوتكيفيتش ، فى اخراج شريط سينمائى مكرس للاعمال التى سماها مایاكوفسكى «اعمالى السينمائية» . وسيسمى هذا الشريط «مایاكوفسكى-ممثل سينمائى» .

ويحدثنا يوتكيفيتش قائلا :

- سيدخل فى هذا الفيلم الجديد شريط «الفتاة والشقى» كاملا وهو فيلم اخرجه عام ١٩١٨ المخرج والمصور السينمائى سلافينسكى عن سيناريو للشاعر نفسه . وقد لعب مایاكوفسكى فى هذا الفيلم احد الادوار الرئيسية وحفظ الفيلم جيدا .

ويتجلى عملنا فى ضبط مونتاج الفيلم ووضع شروح جديدة بدلا من الشروح التى فقدت ومرافقتها بالموسيقى ، الرائعة من وجهة نظرى ، التى كتبها الملحن الشاب بولسكو .

ويقتصر عملى كمخرج فى انى فى بعض مشاهد الذروة فى الفيلم اوقفت الفعل عن طريق ستوب-كادر كى يتمكن المتفرج من رؤية وجه مایاكوفسكى بكل تفاصيله . ان التطلع الى وجهه ممتع للغاية وبالطبع لم يكن مایاكوفسكى ممثلا محترفا الا ان جاذبية شخصيته ، كفنان وكانسان ، تؤثر على الناظر تاثيرا قويا .

«الفتاة والشقى» سيشكل الجزء الثانى من فيلمنا . اما فى الجزء الاول فيحدثنا ايغور ايلينسكى ، فنان الشعب فى الاتحاد السوفييتى ، عن تعاونه الفنى مع مایاكوفسكى . وستعرض ايضا بعض المشاهد التى بقيت من فيلم «اسيرة الافلام» ، الذى لعب فيه الشاعر ايضا احد الادوار الرئيسية كما كتب له السيناريو .

ويستمر يوتكيفيتش فى حديثه قائلا :

- كما سيبدأ العمل قريبا فى تصوير فيلم آخر مكرس للشاعر العظيم . وهو فيلم «مایاكوفسكى يضحك» . وله عنوان فرعى : «سيناريو فيلم غير علمى الا انه خيالى . يشترك فيه الناس والدمى والصور المتحركة» . وقد كتبت هذا السيناريو بالاشتراك مع كارالوفيتش واستوحيناه من كوميديا مایاكوفسكى الساحرة «البقة» . ومن السيناريو الذى لم يحققه وهو «انس الحجرة» . وسنقوم معا باخراج هذا الفيلم فى ستوديوهات «موسفيلم» و«سويوزمولتفيلم» .

كابوستين

مع ضيوفنا العرب ..
وفد الصداقة اللبنانى فى ضيافة «انباء موسكو»

زار ادارة تحرير صحيفة «انباء موسكو» وفد لبنانى كان قد جاء الى موسكو بدعوة من اتحاد جمعيات الصداقة السوفييتية للعلاقات الثقافية مع البلدان الاجنبية وجمعية الصداقة السوفييتية اللبنانية . ويضم الوفد السادة **ميشيل اده** وزير الاعلام اللبنانى السابق وعضو المجلس التاسيسى لجمعية الصداقة اللبنانية-السوفييتية ، وشفيق **الوزان** وزير الاشغال العامة السابق فى لبنان والنائب السابق فى البرلمان اللبنانى ، وامين **الجميل** النائب فى البرلمان اللبنانى حاليا . وقد التقى الوفد اللبنانى مع هيئة تحرير صحيفة «انباء موسكو» ، ودار بين الجميع فى جو رفاقى ودى الحوار التالى الذى استهله السيد **شفيق الوزان** بقوله :

السيد شفيق الوزان

السيد ميشيل اده

السيد امين الجميل

- اننا نعتبر انفسنا امام رجال مسئولين فعلا عن ابداء المشاعر الحقيقية ، مشاعر شعوب الاتحاد السوفييتى تجاه شعوب العالم من خلال هذه الصحيفة الفتية صحيفة «انباء موسكو» التى تعرف جميع بلدان العالم بمختلف النشاطات فى الاتحاد السوفييتى لقد استطعت ان اطلع على بعض الاعداد من «انباء موسكو» وسرنى ان اجد فيها مختلف الاخبار والنشاطات عن الصداقة السوفييتية العربية وعن المساعدات القيمة التى يقدمها الاتحاد السوفييتى للشعب العربى فى مختلف اقطاره . وقد قرات مؤخرا عن سد الفرات الذى يدشن فى هذه الايام وقد ارسل الاتحاد السوفييتى وفدا على مستوى عال للمشاركة فى هذا الاحتفال الذى وان كان اسمه سدا فهو سد الخيرات . انه السد الذى يعطى الحياة لمساحات شاسعة من الاراضى . فالارض هى اصلا للانسان واحياؤها يبعدنا عن التخلف . وقبل هذا السد شيد سد اسوان الذى لايستطيع العرب ان ينسوه ابدا لانه سيبقى كالاهرام على مر التاريخ . وسيذكر العرب مع كل نقطة من المياه اهمية هذه المساعدة وسيذكرون دوما صداقة الشعب السوفييتى المستعد دوما للمساعدة والعون . وليس لى الا ان اشكر هيئة التحرير التى تنهض بمثل هذه الرسالة ذات المهام المتعددة الكثيرة والتى لابد ان تتطور معها لتجارى الصداقة التى تنمو بقوة مع الايام .

ثم تحدث السيد ميشيل اده حول زيارة بريجنيف للولايات المتحدة فقال:

- كنا سعيدين جدا لزيارة الاتحاد السوفييتى فى هذا الظرف وفى هذه الايام الحاسمة من تاريخ تطور العلاقات بين الشعوب خاصة بعد الزيارة التاريخية التى قام بها ليونيد بريجنيف الى الولايات المتحدة . ونحن نعتبر ان هذه الزيارة سيكون لها تاثير كبير وحاسم على تطور العلاقات الدولية ونذكر ان الاتحاد السوفييتى هو دائما فى طليعة الشعوب التى تناضل من اجل السلام . ومنذ بداية قيام الاتحاد السوفييتى كانت سياسة السوفييت سياسة السلام . ولاننس اول مرسوم اتخذه لينين فقد كان مرسوما حول السلام . وقد تكللت جهوده بالسلام الذى عقده فى بريست والذى ساعد الثورة على الانتصار . لان لينين هو اول من ادرك ان بناء الاشتراكية مستحيل بدون سلام . والان نرى بعد جميع المحاولات من قبل الفئات التى ارادت ان تعكر العلاقات الدولية بواسطة الحرب الباردة والحرب الساخنة فى فيتنام مثلا وغيرها ، نرى ان الحزب الشيوعى والحكومة السوفييتية قد كللا جهودهما بانتصار سياسة السلام التى انتهجها الحزب الشيوعى السوفييتى بقيادة ليونيد بريجنيف . ونحن نثق ان هذه الزيارة ليست الا خطوة اولى من خطوات اخرى ستدعم الصداقة بين الشعوب ونبعد نهائيا خطر الحرب عن العالم . ونحن اللبنانيين والعرب بشكل عام نثق ان لهذه الزيارة اهمية كبرى بالنسبة لحل مشكلة فلسطين التى لاتزال قائمة منذ ٢٥ سنة ، كما ونثق ان الاتحاد السوفييتى سيتابع مساعيه من اجل الوصول الى حل عادل مبنى على قرار مجلس الامن فى ٢٢ تشرين الثانى ١٩٦٧ والاعتراف بحق شعب فلسطين بالعودة الى ارضه . وقد قرات فى العدد الاخير من انباء موسكو فقرة خاصة من البيان المشترك تحدد بالذات حرص الاتحاد السوفييتى على تنفيذ قرار مجلس الامن والمحافظة على حقوق شعب فلسطين . لذلك فان هذه الزيارة تسعدنا جدا ونحن واثقون من ان الاتحاد السوفييتى والحزب الشيوعى السوفييتى وعلى راسه ليونيد بريجنيف سيمضون ويتابعون السياسة ذاتها من اجل السلام فى العالم .

ثم انتقل السيد امين الجميل للحديث عن السلام فقال :

- اننا نعرف ان شعار الاتحاد السوفييتى وشعار الحزب وكما نقرا على هذه اللوحة هو السلام . وكلمة «السلام» فى الواقع كلمة مهمة جدا وكلمة عملية الا انها كانت تفقد كثيرا من معناها فى بعض الاحيان . واصبحنا فى الاونة الاخيرة نشعر اكثر فاكثر ان هذه الكلمة قد اصبحت تاخذ بعض معناها الحقيقى . فى الماضى القريب كان الكثيرون لايصدقون هذه الكلمة اما اليوم وقد بدت بوادر التفاؤل فى فيتنام وكوريا بدانا ننظر الى هذه الكلمة بالجدية اللازمة .

وفى هذا الوقت يجب ان تلعب الصحافة دورها الحقيقى .

لغة تفتح كنز المعرفة الانسانية

بقلم : الاستاذ كوتشكار خالزاروف
دكتور فى الفلسفة

كل من يزور بلادنا ويراقب الحياة فيها بانتباه يدهش لتعدد لغات سكانها . فالمعروف ان الاتحاد السوفييتى تقطنه شعوب تتكلم ١٣٠ لغة . ففى داغستان مثلا تعيش منذ القدم على ارض لاتزيد مساحتها على ٣٨ الف كيلومتر مربع الا قليلا، شعوب تتكلم ٣٠ لغة .

ولكن كل من يزورنا يلاحظ ايضا ان هذا التنوع اللغوى لايعيق المواطنين السوفييت بتاتا عن الاختلاط والعيش والعمل بتالف وثيق يترك بطبيعة الحال انطباعا من ان الجميع يكونون اسرة عظيمة واحدة . ومصدر هذا الانطباع هو ان لجميع الشعوب السوفييتية لغة للتفاهم بين القوميات .

وقد اصبحت اللغة الروسية شيئا فشيئا هذه اللغة الام . ومن بين الاسباب التى ادت الى ذلك ان اللغة الروسية هى اللغة الام لاكثرية سكان الاتحاد السوفييتى . فحسب احصاء عام ١٩٧٠ اعتبر ٥٨،٧ بالمائة من سكان الاتحاد السوفييتى اللغة الروسية لغة الام ، والسبب الآخر هو ان هذه اللغة قريبة للاوكرانيين والبيلوروسيين الذين يؤلفون مع الروس زهاء ثلاثة ارباع سكان الاتحاد السوفييتى . والسبب الثالث ان الشعوب الروسية ما كان يمكنها الا ان تلم بلغة الاكثرية وهى تعيش زمنا طويلا فى حدود دولة واحدة . وحسب احصاء ١٩٧٠ للسكان اعلن ٤١،٩ مليون شخص من غير الروس ومجموعهم ١١٢،٧ مليون شخص (اى نسبة ٣٧،٢ بالمائة) انهم يتكلمون اللغة الروسية بطلاقة ، بينما اعتبر ١٣ مليون شخص (نسبة ١١،٥ بالمائة من غير الروس) هذه اللغة لغتهم الاصلية .

وهكذا فان اكثر من ٤٨،٧ بالمائة من غير الروس اما يعتبرون اللغة الروسية لغتهم الام ، واما انهم يجيدونها اجادة تامة .

فما هو الوضع مع النصف الباقى من غير الروس ؟ ان كثيرا منهم كما تدل الملاحظات يعرفون ايضا اللغة الروسية معرفة لاباس بها غير انهم يتواضعون فلا يعلنون عن ذلك ولتوضيح هذه الفكرة اورد المثال التالى . زرت صيف عام ١٩٧٢ الاستثمارة الحكومية «بيتيليتيا اوزبكستان» وهى تبعد ٤٠ كيلومترا عن طشقند وقد انشىء هذا السوفخوز فى نهاية العقد الثالث فى ارض سبخة قاحلة . وتعاون على استثمار هذه الارض الاوزبكيون والروس والكازاخيون والطاجيكيون والاوكرانيون ... حتى تكون خليط من القوميات والان يشتغل فى السوفخوز ابناء ٣٢ قومية .

اجتماع فريد

وقد حضرت احد الاجتماعات فى السوفخوز وادار الاجتماع رئيس المهندسين الزراعيين فى الاستثمارة الروسى باكولين ورئيس المهندسين الاوزبيكى حيدروف ورئيس الاقتصاديين الكازاخى ثلاثا لايف ورئيس المحاسبين الكورى يون ، ودار الحديث فى الاجتماع باللغة الروسية المفهومة للجميع . وتحدث بها علاوة على من ذكرت قادة السوفخوز وغيرهم من العاملين كالكاراكلباكى توكوف والتتارى جاليش والاوزبكى خالماتوف والروسى غلوغوفيتسيف وغيرهم اوكرانيون وطاجيكيون واذربيجانيون ...

واللغة الروسية جميلة لانها الوسيلة التى تفتح امام الشعوب المتخلفة سابقا ابواب كنوز المعرفة الانسانية . ففى عام ١٩٧١ وحده صدر باللغة الروسية فى الاتحاد السوفييتى اكثر من ٦٥ الف كتاب مجموع نسخها مليار و٢٧٢ مليون نسخة . وهذا اكثر مما صدر باية لغة فى اى بلد اخر فى العالم . وفى السنة المذكورة نفسها نشر باللغة الروسية وباكثر من ٩٨ مليون نسخة ٣٠١١ كتابا مترجما من ١٠٣ لغات لشعوب العالم وهذا مرة اخرى اكثر مما صدر باية لغة اخرى من لغات الارض . وبفضل هذا العمل الضخم فى مجال الترجمة الذى يجرى فى الاتحاد السوفييتى اصبحت اللغة الروسية ذخيرة فريدة للمعارف تنهل منها شعوب بلادنا ذات القوميات العديدة .

ما الذى دفعنى الى تعلمها ؟

قال ابراهيم حمرابايف العالم الجيولوجى المعروف والعضو المراسل فى اكاديمية علوم اوزبكستان ومدير معهد البحث العلمى الجيولوجى فى الجمهورية ... «اذكر طفولتى فاحاول ان اتصور بالتفصيل ما الذى دفعنى الى تعلم اللغة الروسية . لم يدفعنى الى ذلك جدى وجدتى ولا ابى وامى . فجدة العائلة كانت تعز الاسيف كثيلة بكثرة الاثاث فقط ولكنها لم تكن محملة بمناقيد الاجداد المتعلمين ، ولم تكن افكار واحلام الناس البسطاء المحيطين بى لتتجاوز التعليم الابتدائى ، لان هذا المستوى لم يكن فى متناول ايديهم فى الحكم القيصرى عندما كانوا اطفالا .

«اعشق المعرفة والناس ولن تخيبه» . كانت هذه اول وصية سمعتها منهم وانا مازلت تلميذا فى المدرسة الابتدائية . وانا اتذكر هذه الوصية ومسائل اتذكرها مادمت حيا ماكان يمكن ان يخطر ببالهم انذاك انى استطيع يوما ما ان اصبح عالما واستاذا فى العلوم فقد كانت قرحتهم بالسلطة السوفييتية بلا حدود ، ولكنهم ما كانوا يعرفون انذاك اية فرص لاتحد تفتحها هذه السلطة لنمو المجتمع ولنهضة الشعوب التى كانت متخلفة» .

ويضيف ابراهيم حمرابايف ، ومع ذلك امسكت يداى بالعلم . وقد حملنى اليه الظما الى المعرفة وامكانية ورود مناهل الثقافة التى فجرتها لى اللغة الروسية ... وامثال ابراهيم حمرابايف الوف كثيرة فى اتحاد جمهورياتنا السوفييتية الاشتراكية ولاحد لامتنانهم للغة الروسية .

ان اهتمام شعوب الاتحاد السوفييتى بدراسة اللغة الروسية يتنامى سنة بعد سنة وبقدر نهضة مستواها الثقافى . وكان الاباء هم الذين يلجاون الى هيئات التعليم فى الجمهوريات راجين تحسين تدريس اللغة الروسية فى المدارس القومية . ففى اوزبكستان مثلا ، بعد ان اخذت حكومة الجمهورية هذا الطلب بعين الاعتبار اتخذت فى شهر مارس عام ١٩٣٨ قرارا حول تدريس اللغة الروسية فى المدارس الاوزبكية والمدارس غير الروسية الاخرى وشن فى الجمهورية نضال جماهيرى عام بكل معنى الكلمة من اجل تحسين تدريس اللغة الروسية فى المدرسة القومية . واجتذب الى هذا العمل معظم العناصر المثقفة التى تجيد اللغة الروسية ودعى لتعليم اللغة الروسية معلمون روس من وسط البلاد . واخذت حكومة اوزبكستان تنتدب سنويا مئات من الفتيان والفتيات الاوزبكيين الى معاهد موسكو ولينينغراد وساراتوف وكويبيشيف وفورونيج وغيرها من المدن الروسية الرحبة . هؤلاء معلمين للغة الروسية . وتم توسيع وتحسين اعداد معلمى اللغة الروسية فى معاهد الجمهورية وجامعاتها الموجودة فى طشقند وسمرقند وبخارى وغيرها ، وتكللت هذه الجهود بافتتاح معهد اللغة والادب الروسى فى طشقند عام ١٩٦٤ وذلك لاعداد معلمى اللغة الروسية والادب الروسى الذين يعملون فى المدارس القومية وهم من ابناء القوميات الاصيلة فى اوزبكستان . ويتخرج الان من هذا المعهد بضع مئات كل سنة واصبحت اللغة الروسية من ابرز المواد التى تدرس فى المدارس الثانوية بعد اللغة الاصلية والادب القومى والرياضيات .

لقاء الوفد العراقى مع طالبات معهد الطب فى مدينة بيلتسى بمولدافيا ويظهر فى الوسط محمد جميل شلش رئيس الوفد

زيـــارة أصدقـــاء

فى جمهورية مولدافيا المضيافة ، احدى الجمهوريات السوفييتية الخمس عشرة ، امضى وفد جمعية الصداقة العراقية السوفييتية ١٠ ايام . وكان يراس الوفد محمد جميل شلش المدير العام لادارة الثقافة بوزارة الاعلام العراقية .

كما ضم الوفد طلعت نادر المدير العام لادارة الثقافة الكردية بوزارة الاعلام والصحفى العراقى عادل العبيد مندوب جمعية الصداقة العراقية السوفييتيـــة ، وعامر موسى مدير المتحف القومى للفنون الحديثـــة ومجموعـــة من المغنين والموسيقيين العراقيين العاملين فى الاذاعة والتليفزيون وعلى راسهم الموسيقار طارق فريد .

وفيما يلى ما وافانا به مندوبنا عن زيارة الوفد العراقى لمولدافيا .

* * *

ما أن هبطت الطائرة التى اقلت الضيـوف العراقيين من موسكو الى كيشينيوف عاصمـة مولدافيا ، ونزل منها اعضاء الوفد الاحد عشر تغمرهم شمس مولدافيا الســاطعة حتى وجدوا انفسهم بين اصدقاء . لقد كان استقبال المطار افتتاحية لسيمفونية العيد المشرق الذى تحولت اليه احتفالات اليوم التالى بافتتــاح مهرجـان الصداقة السوفييتية العراقية فى مولدافيا . وقد قال كوسكيليتش عمدة كيشينيوف فى الكلمـة التى القاها فى قصر النقابات ان زيارة مثل هذا الوفد العراقى الكبير لمولدافيا ستكون اضافة هامة فى توثيق عرى الصـداقة بين الشعبين السوفييتى والعراقى . ورد رئيس الوفد العراقى محمد شلش بكلمة قدر فيها تقديرا عاليا مساعدة الاتحاد السوفييتى وتاييده للشعوب العربية فى نضالها ضد الامبرياليـة والصهيونية ومن اجل الاعتراف بحقوق الشعب الفلسطينى العادلة وفى سبيل الاستقلال والتقدم الاجتماعى .

لقد كان كل يوم من ايام المهرجان مشبعا بالكثير من الاشياء الشيقة والجديدة بالنسبة للضيوف العراقيين . وقد وضع البرنامج بحيث يستطيع اعضاء الوفد ان يتعرفوا على حيـاة الشعب المولدافى فى شتى نواحيها ... فى الراحة والعمل والدراسة واللهو ... فى تطويره لتقاليده المجيدة وعنايته بها . وتضمن البرنامج لقاءات مع علماء اكاديمية علوم مولدافيا وشباب العاصمة ورؤساء اتحادات الفنانين والكتـاب والصحفيين

والمعماريين والموسـيقيين . وكان الضيوف لايستمعون فقط الى مايقوله اهالى الجمهورية ، بل وايضا كانوا يتحدثون عن حياة العراق وثقافته فالقى عامر موسى مدير المتحف القومى للفنون الحديثة محاضرة فى اكبر مكتبة فى الجمهورية تحدث عن الاتجاهـات الجديـدة فى الفنون التشكيلية العراقية ، وصاحب المحاضرة عرض شرائح ملونة . ومن احداث المهرجان الهامـة معرض الرسامين العراقيين الذى افتتح فى قاعات المتحف الفنى بمولدافيا ، كما قدم فيلم «بغداد فى الصيف» تصـورا عن المعالم التاريخيـة للعاصمة العراقية وعن حياتها وثقافتها .

وزار الضيوف العراقيـون معرض منجزات الاقتصاد الوطنى فى الجمهورية ، فكونوا تصورا شاملا عن تلك القفزة الكبيرة التى حققها اقتصاد مولدافيا فى سنوات الحكم السوفييتى ، حتـى تحولت صناعة هذه الجمهورية من الورش الحرفية الى مؤسسات ضخمة تلقى آلاف انواع السلع التى تنتجها رواجا كبيرا فى الاسواق الخارجية

كما ان المنتجـات ذات الماركات المولدافيـة مشهورة فى البلدان العربية . وتفقد الضيوف العراقيون فى اجنحة المعرض الصناعية المحركات الكهربائية والمولدات والمضخات العميقـة التى تعمل فى كثير من المؤسسات العراقية ، كمـا شاهدوا فى جناح «زراعة الكروم» وسائل زراعة الكروم التى تستزرع بعض انواعها فى العراق وخاصة نوع «حلب» و«شصلة» . وتفقد الضيوف

العراقيون مصنع المضخات وخاصـة المضخات الارتوازية ذات الطرد المركزى ، والتى تلقى رواجا كبيرا فى العراق وسوريا والجزائر وغيرها من البلدان ، وتحدث محمد شلش فى مؤتمـر اقيم فى المصنع عن الاهمية الكبيرة للصداقة التى تربط عراها بين الشعبين الســوفييتى والعراقى ، كما اثنى كثيرا على جهود عمـال المصنع فى تعزيز الاقتصاد العراقى .

وفى مدينة تيراسبول تعرف الضيوف على اكبر محطة توليد كهرباء حرارية فى مولدافيا ، وهى المحطة التى تمد بالطاقة مولدافيا وغيرها ، كما زاروا ايضا مصنع ملابس .

وقد قال طلعت نادر المدير العـام لادارة الثقافة الكردية معبرا عن رايه فى زيارة الوفد لتيراسبول :

... ان اكبر انطبـاع قد تولد عندى من زيارتنا لمحطـة توليد الكهربـاء ، والعاملين الممتازين فيهـا ، ان هذه المحطـة هى رمز للصداقة بين شعوب مولدافيـا واوكرانيـا وبلغاريا ، وقد رأينا اعمال توسيع المحطـة بحيث تزداد قدرتها قريبا بنسبة ٤٠٪ . وسوف تساعد هذه الطاقة الجمهورية على تحقيق مزيد من الانجازات الكبيرة فى الصناعة .

ومضى طلعت نادر يقول : «ان زيارتنا لمصنع الملابس ستبقى فى ذاكرتنـا طويلا . ومعظم العاملين هنا من النساء ، كما هو الحال دائما فى مصانع الملابس . ولكن المدهش ان جميع القادة هناك ايضا من النساء . وكان ذلك مدهشـا لنا فعلا ان نرى امراة تشغل مثل هذا المنصب ، منصب مديرة مصنع هام من الناحية الاقتصادية وكان هذا دليلا جديدا على مساهمة نسـاء مولدافيا فى جميع شئون الحياة فى الجمهورية» .

وزار الوفد العراقى ايضا ريف مولدافيا ، فزاروا احدى مزارع الدولة التعليمية والمزرعة التعاونية «ماياك» . والمزرعة التعليمية تستخدم حقولها لتدريب واعداد الكوادر الزراعية ، وهى مجهزة بالمعامل الممتازة وفصول الدراسـة ، ولكن التعليم يتم فى الغالب على اراضى الحقول ، الامر الذى يسـاعد على الجمع بين النظريـة والتطبيق . والمزرعة مزودة ايضا بآلات حديثة للغاية ، ومعظم المدرسين والمدربين حاصلون على تعليم عال . ويأتى الى هنا مع الطلبـة السوفييت طلبة بلدان آسيا وافريقيا للتدريب .

وفى نهاية المهرجان طلبنا من محمد شلش رئيس الوفد ان يتحدث عن نتائج المهرجـان والطباعاته عنه فقال :

سيحمل جميع اعضـاء الوفد معهم اروع الانطباعات لقد تعرفنا على مولدافيا من الشمال الى الجنوب والتقينا بشعبها وقادته ورؤسـاء إتحادات الفنانين . وسنعود بتصور ساطع عن الانجازات التى حققها الشعب المولدافى فى الحياة الاجتماعية والعلوم والتكنيك . واهم شىء اننا اقتنعنا بان النظام الاشتراكى الذى جمع جهود البشر للمنفعة العامة قد اتاح امكانيات رائعـة لا للاجيال الحالية فقط ، بل وللاجيال القادمـة ايضا .

ان زيارتنا لمولدافيا هى بالطبع ذات فائدة متبادلة لنا ولاولئك الذين قابلناهم فى مولدافيا لقد تعرفنا على خبرة الشعب المولدافى فى البناء الاقتصادى والثقافى ، ولمسنا ان لشعبنا إصدقاء مخلصين وان هذه اللقـاءات لتعمـق وتعزز الصداقة . وبالاضافة الى ذلك فقد تحدثنا عن منجزات بلادنا فى الميادين الاقتصادية والثقافية وخاصة بعد ثورة ١٧ تموز .

فنانون عراقيون يقدمون حفلة غنائية فى مولدافيا

اسبوع الصداقة الجزائرية السوفييتية فى اذربيجان

فى هذه الايام حين تحتفل الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبيـة بالذكرى الحاديـة عشرة للاستقلال يجرى فى الاتحـاد السوفييتى اسبوع صداقة الشعبين السوفييتى والجزائرى . وقد بدأ الاسبوع يوم ٢٩ يونيو فى موسكو ثم استمر فى اذربيجان حتى ٣ يوليو ، ووصل للمشاركة فى الاسبوع وفد جمعية «الجزائر-الاتحاد السوفييتى» برئاسة عباس عبد الحق عضو مجلس الثورة فى الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية والمدير العام للمجلس الاقتصـادى والاجتماعى الوطنـى ويضم الوفد شخصيات اجتماعية بارزة ورجـال الثقافة وعلماء وفنانين .

وكان فى استقبـال الضيوف الجزائريين فى باكو عاصمة اذربيجان اعضاء حكومة الجمهوريـة وقادة فرع اذربيجان من اتحاد جمعيات الصداقة والعلاقات الثقافية مع البلدان الاجنبيـة ورجـال العلم والثقافة .

وفى يوم ٢٩ يوليو جرى فى قصر من خيـرة القصور لقاء الوفد بممثلى مجتمع العاصمة . وهنا كمران حسينـوف نائب الرئيس لمجلس وزراء اذربيجان الاصدقاء الجزائريين بعيدهم الوطنى .

والقى قربان علييف نائب رئيس جمعية «الاتحاد السوفييتى-الجزائـر» ووزير التعليم العالى فى اذربيجان تقريرا تحدث فيه عن المشاعر الودية الثابتة التى يكنهـا الشعب السوفييتى للجزائر سواء فى فترة النضال من اجل الاستقلال او فى مرحلة البناء السلمى . والصيغة المحددة لهذه المشاعر هو تعاون الاتحاد السوفييتى مع الجزائر على بناء اكثر من ٨٠ مشروعا صناعيا منها مصنع التعدين فى الحجار ومجموعة منشآت النفط فى وهران وحقول النفط فى الصحراء ومصنع للسكر ومعمل للنسيج وغير ذلك .

ويلقى خبـراء سوفييت محاضرات فى معاهد الجزائر ويعمل اطباء فى المستشفيات الجزائرية ويقدم فنانون سوفييت مساعدة دائمة على تطوير الثقافة الموسيقية والمسرح الجزائرى .

وتحدث عباس عبد الحق رئيس الوفد الجزائرى عن بناء الحياة الجديدة فى الجزائر وقال : ان شعبنا يواجه ثلاث مشاكل اساسية هى الاصلاح الزراعى وتصنيع البلاد والبعث الثقافى . واننا نقدر المعونة التى يقدمها لنا الاتحاد السوفييتى على انجاز هذه المهام وخاصة فى معالجة المشاكل الجذرية وهى مشاكـل اعداد الخبراء لكل فروع الاقتصاد والثقافة .

وتضمن برنامج الاسبـوع اطلاع الضيوف الجزائريين على اذربيجان اوسع اطلاع . فزاروا المزارع وشاهدوا الحقـول وحظائر الماشيـة وبساتين الكرم فى منطقة كوبا وزاروا المركز الصناعى الفتى سومجايت حيث التقوا بعمال مصنع الانابيب المصفحـة وشاهدوا نوادى العمـال والمدارس . وشاهدوا معروضات متحف تاريخ اذربيجان ومتحف السجـاد الاذربيجانى والآثـار المعمارية فى باكو ومجموعة قصور شروان شاه .

والقـام البروفيسور ذاكر باقيروف وزير ثقافة جمهورية اذربيجان مادبة على شرف الوفد الجزائرى . وكرست للتعاون الثقافى محادثـة فى وزارة الثقافة حيث وجه الضيوف الجزائريون اسئلة الى زملائهم السوفييت عن انجـاز الثورة الثقافية فى الجمهورية وابدوا اهتماما بحالـة التعليم الموسيقى فى البلاد السوفييتية وبنظـام اعداد الكـوادر للعمل الثقافى التنويرى وكذلك كوادر المعماريين وحفظة الآثار والمنقبين لصيانة الآثار التاريخية .

وتحدث باقيروف عن نجاح الثورة الثقافية فى اذربيجان وبين كيف ان هذا البلد الذى كـان متخلفـا حتى وقت قريب توصل خلال سنوات الحكم السوفييتى الى مستوى يمكنه من تقديـم مساعدة واقعية للبلدان النامية . ففى الجزائر مثلا يعمل بنجاح **رؤوف حاجييف** الملحن السوفييتى وفنان شعب اذربيجان وراسيده **الولدوفا ومقصود ماميدوف** مدربا الرقص والحائزان على مرتبـة الاستحقاق فى اذربيجان وغيرهم . واستجابـة لاعجاب الضيوف الجزائريين بحسن وضع الآثار التاريخية والثقافية قـال باقيروف ان اكثر من الف اثر على ارض اذربيجان خاضع لرقابة الدولة وان صيانتها وترميمهـا معتمدان فى ميزانيـة الدولة .

واطلـع الضيوف الجزائريون على الثقافـة الموسيقية الاذربيجانية وحضروا حفلات الموسيقى والاغانى القومية . واظهروا بدورهم فنهم القومى فى حفلات فرقة الموسيقى الحديثـة للاذاعـة والتيلفزيون الجزائرى بقيادة **مرزاق بورجيمـه** وفرقة الموسيقى الشعبية الجزائريـة بقيـادة **احمد سيرى** .

وعاد بنا اللقاء مع الرسامين الى معرض الفن الاذربيجانى الذى اقيم فى الجزائر مؤخرا حيث عرضت ٨٠ لوحة من عمل ٥٣ رساما .

والان اقام الضيوف الجزائريون معرض صور فوتوغرافية والنماذج البريدية (بطاقات والملفة وطوابع) . وقد اثار المعرض اهتماما كبيرا لدى جمهور باكو . ولقد عكست الصور الفوتوغرافية حياة الجزائر اليوم : عمالا وفلاحين وطلابـا وعلماء وموسيقين . واستطاع اهالى باكو رؤية ابناء وطنهم فى الصور وهم الذين يعملون فـى مؤسسات الجزائر وعلى مكائن الحفر فى الصحراء الجزائرية .

وعلاوة على ذلك التقى الجزائريون بالشباب فى مركز السياحة الدولى للشباب «غيانجليك» . واحيا الشباب امام الضيوف الجزائريين حفلة للاغانى السوفييتية ثم اظهر الضيوف فنهم الشعبى .

وهكذا استطاع الاصدقاء الجزائريون وسكان اذربيجان خلال اسبوع الصداقة معرفة بعضهـم البعض بشكل افضل والاطلاع على ثقافة وفـن الطرف الآخر ورسم آفاق التعاون .

ليل وليبقا
مراسلتنا فى باكو

التهانى بعد مناقشة الاطروحة

عالم عراقى
شاب ينال
شهادة الدكتوراه

فى الثامن والعشرين من تموز-يونيو ١٩٧٣ دافع المهندس العراقى خالد السلطانى عن رسالة الدكتوراه فى قاعة معهد الهندسة المعماريـة بموسكو ، وكان موضوع الرسالة «عناصر الهندسة المعمارية العربيـة فى تشييد المبانى العامـة الحديثة» وقد حضر مناقشة الرسـالة اعضـاء المجلس العلمى المكون من ١٨ بروفيسورا وعالما واستاذا وهم من كبار العلماء فى الهندسـة المعمارية المعاصرة ، منهم البروفيسور المعروف **ميخائيل بارش** الذى اشرف على اعداد رسـالة العالم العراقى الشـاب خالد السـلطانى ، والبروفسور **ميهران ليسيستيان** وغيرهم مـن العلماء المرموقين فى الهندسة المعمارية والذين صمموا وساهموا فى بنـاء محطات المترو فى موسكو المعروفـة بـ«القصـور تحت الارض» والمشهورة فى العالم كله . والبروفيسور بارش مثلا هو الذى صمم النصب الشاهق الذى يرمز الى التحام الفضاء الذى يتصـدر مدخل معرض منجزات الاقتصاد الوطنى السوفييتى فى موسكو ، كما كان من بين الاساتذة اولئك الذين اقاموا اعلى برج تلفزيونى فى العالم «برج اوستانكينو» وغيرهم من كبار العلماء . كما حضر المناقشـة ايضـا لفيف من زملاء واصـدقاء ومحبى خالد السلطانى من العراقيين والعرب والسـوفييت والاجانب .

كانت القاعة عبارة عن معرض لفن الهندسـة المعمارية العربية فى أوج ازدهارها . وقد حلل العالم العراقى الشاب ضمن ما عالجه ، مدرسة المستنصرية (بغداد) ومسجد المتوكل فى سامراء (العراق-٨٦١) ومسجد ابن طولون (مصر ٨٧٦-٨٧٩) والمسجد الكبير فى القيروان (تونس-٨٣٦) ومسجد الحسن فى الرباط (المغرب-نهاية القرن الثانى عشر) وقصور الحمراء فى غرناطة وغير ذلك وربط ذلك بفن الهندسة المعمارية العربية الحديثة .

وقد كشف خالد السلطانى فى رسالته اهم الصفات التى امتازت بها الهندسة المعماريـة العربية فى العصور السابقة ، محللا بدقة نوعية التربة ومواد البناء والاجواء الطبيعية ومشيرا الى الذوق الجمالى العالى والتناسق والبهاء الذى امتازت به الهندسة المعمارية العربية والتاثير الايجابى الذى مارسته على فن العمارة الحديثة فى العالم العربى .

وهدف الرسالة الاساسى يكمن فى اعطاء تقدير علمى عام للمبادىء والاسس والاسـاليب التى قامت عليها الهندسة المعمارية العربيـة واظهار الجوانب المتقدمة منها ، وتقدير اهميتها العلمية والتطبيقية الكبرى التى اثرت ولاتزال تؤثر على فن الهندسة المعمارية العربية المعاصرة وامتصاص افضل ما فى التراث العربى فى الهندسة المعمارية والاستفادة منه فى العمارة العربية الحديثة .

وقد عالج العالم العراقى الشاب هذا الموضوع الهام من منطلقات علمية ملموسـة معتمدا على معارفه الخاصة ومعلوماته التى تبلورت من خلال الممارسة والبحث العلمى الجاد والزيارات التى قام بها لجملة من البلدان العربية والعلوم التى اكتسبها من اساتذته ومعهده خلال فترة دراسته فى الاتحاد السوفييتى . وقد اظهر مقدرة جيدة فى استيعابه لموضوعه الذى يتسم باهميـة كبيرة للحركة المعمارية الجارية ليس فى العراق فحسب بل وفى الاقطار العربية الاخرى . فكنت تشعر فى اثناء الدفاع عن الرسالة ان هذا العالم الشاب يتفاعل بكل حواسه مع الموضـوع الذى اختاره بالضبط كالشاعر الذى يصوغ قصيدته وكالملحن الذى يعزف من اعماقه . وليس هذا بغريب . فمن المعروف ان العمارة فضلا عن كونها تسد حاجة ضرورية للانسان فانها ينبغى ان تكون مريحة وجميلة ومتلائمة مع الاجواء المحيطـة ، وممهاة للمنازل ومنسجمة مع التقاليد الشعبية ومتجاوبة مع الذوق الرفيع ، ومطورة للتراث .

ولنترك تقدير هذه الرسالة للعلماء اعضـاء المجلس العلمى الذين ناقشوا الرسالة واستمعوا الى الدفاع .

يقـول البروفيسور ميهران ليسيتسيان : ان هذه الرسالة ذات اهميـة كبيرة للهندسـة المعمارية العربية المعاصرة ، اذ انها ربطت بشكل علمى واستخلصت احسن ما فى التراث العربى فى فن العمارة بالحركة المعمارية العربية المعاصرة واضاف يقول احتوت هذه الرسالة حيزا كبيرا ومواضيع عديدة وعالجت لاول مرة مسالة الارتباط الديالكتيكى بين القديم والجديد . وفى ختـام حديثه اشاد بالعالم الشاب واشار الى جهوده وسعة اطلاعه واستيعابه لموضوعـه وقال : ان معهدنا يفخر ويعتز بخريجـه خالد السلطانى .

وبعد ذلك اعتلى المنصة البروفيسور ميخائيل بارش المشرف على الرسـالة وقال : لقد انجز خالد عملا كبيرا . فبالاضافـة الى انكبابه على الدراسة فى المعهد فقد سـافر الى عدة بلدان عربية ودرس المصادر الاساسية وانجز كثيرا من الاعمال واستوعب المبادىء الهندسية واظهر مقدرة على انه مهندس ناجح يستطيع الاستفادة من تراث الاجداد فى تطوير فن العمارة العربية المعاصرة . كما كتب خالد فى اثناء دراسته ١٢ بحثا ومقالة علمية نشرت فى المجلات والصحف العربية والسوفييتية . ونحن اذ نفخر به كخريج من معهدنا فاننا نتمنى له النجاح ولشعبه العراقى السعادة والازدهار .

ثم تقدم البروفيسور ميلتشالوف وقال : ان اطروحة خالد نقلتنا الى أجواء الحضارة العربية فى فن المعمار وابانت اهم ما امتازت به ، الا ان ذلك ليس المهم فى الرسالة . ان اهميتهـا تكمن فى آليتها الملحة اذ ان الشعوب العربية تمر بمرحلة تحتاج فيها الى تطوير شامل للهندسة المعمارية ... وقال : ان خالد السلطانى مهندس وفنان وباحث ويتميز بذوق فنى رفيـع وان اللوحات التى اكملها لها صفة علمية .

وقدر البروفيسور يارالوف هذه الاطروحـة تقديرا عاليا وقال : انه عمل جدير بالتقدير حقا ومن شانه ان يضيف مساهمة جديـة فى علم الهندسة المعمارية .
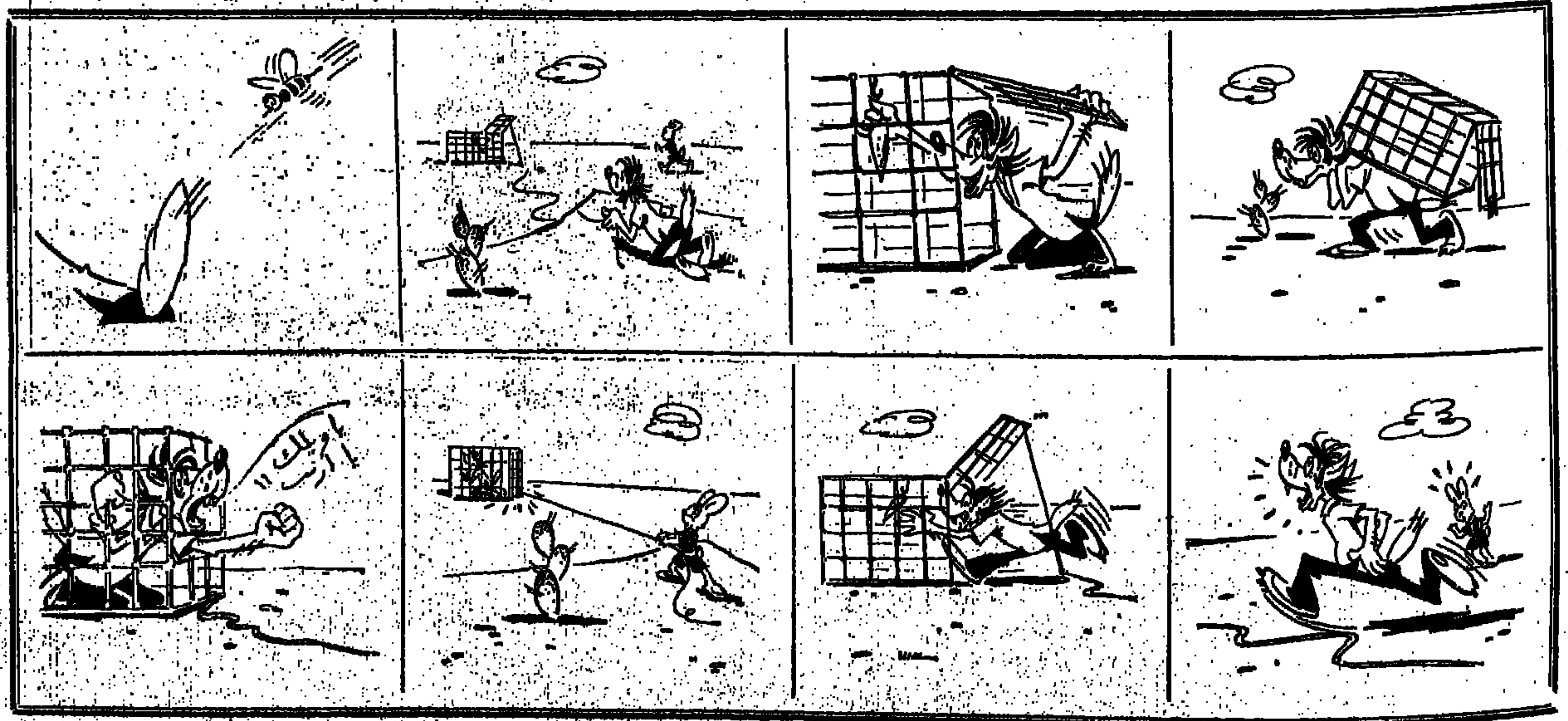
وبعد ذلك اجاب خالد على الاسئلة التى وجهها اليه اعضاء المجلس العلمى ثم اجتمع المجلس العلمى وقرر بالاجماع منح خالد السلطانى شهادة الدكتوراه . وقال خالد فى كلمته الختامية : اننى اشكر الدولة السوفييتية واساتذتى وزملائى فى المعهد وجميع المؤسسـات والمنظمـات السوفييتية التى ساعدتنى على انجاز رسـالتى واشكر من صميم القلب استاذى الكبير ميخائيل بارش الذى اشرف على اعدادى ومنحنى بسخاء معارفه وقدم لى مساعدة كبيرة خلال اعداد الرسالة وقال : ان هذه المسـاعدة التى قدمت لى فى الاتحاد السوفييتى هى جزء من المساعدات الشاملة التى يقدمها هذا البلد الصـديق الى الشعوب المناضلة فى سبيل حريتها وبناء حياتها الجديدة ومن ضمنها الشعوب العربية .